

لغة الجسد في الإعلام الإسرائيلي

د. ناصر اللحام

إعلامي وخبير
في الشؤون الإسرائيلية



رام الله - فلسطين 2016

من التقديم:

إعلامي خبير
في الشؤون الإسرائيلية

د. حسن عبد الله
رئيس منتدى العصرية
الإبداعي

يقدم "د. ناصر اللحام" لنا قراءة دقيقة ومفصلة ومزودة بالصور والمعطيات والدلالات لإعلام إسرائيلي يوظف الجسد في التعبير، لكن هل استطاع ذلك دائما، وإذا نجح فأين، وفي حال أخفق ما هي الإخفاقات والسقطات التي وقع فيها؟ هذا ما يبينه ويناقشه الباحث. واللافت أن "اللحام" لا يتعامل مع الإعلام الإسرائيلي، من موقع المنبهر، أو من عقدة نقص، ولا ينظر لهذا الإعلام من باب المتفوق المطلق المنجز دائما. إنه يقرأ ويستخلص ويضع إصبعه بوضوح على مكامن القوة والضعف من موقع المتابع المحلل الناقد.

كتاب "اللحام" حمل لنا جديدا في ميدانه وتخصصه، وسلمنا مفاتيح مهمة، لكي نقرأ بعمق، ونفهم الدلالات ونربطها بالشخصية والحدث والموقف، لذلك فإنني أنتهز هذه الفرصة لأنصح كل من يرغب في تتبع الخيوط التي تربط الإعلام بعلم النفس، أن يقرأ هذا الكتاب وأن يمحص صوره. إنه كتاب متخصص بامتياز، ففيه جهد إعلامي وباحث له باع طويل في هذا المجال، يستند إلى خلفية تخصصية غنية في علم النفس.



لغة الجسد

في

الإعلام الإسرائيلي

د. ناصر اللحام

إعلامي وخبير

في الشؤون الإسرائيلية

الكلية العصرية الجامعية

لغة الجسد في الإعلام الإسرائيلي
الدكتور ناصر اللحام

الطبعة الأولى 2016

إصدار الكلية العصرية الجامعية
رام الله – فلسطين
هاتف: 2967021/2/3/4
فاكس: 2967025
ايميل: information@muc.edu.ps
فيسبوك:الكلية العصرية الجامعية- الصفحة الرسمية
www.muc.edu.ps

المحتوى

شكر

اتقدم بشكري للكلية العصرية الجامعية التي رعت هذا الإصدار، ممثلة برئيس مجلس أمنائها المهندس سامر الشيوخي ورئيس مجلس إدارتها الأستاذ ناصر الشيوخي.

كما أشكر رئيس منتدى العصرية الإبداعي والمستشار الإعلامي للكلية العصرية الجامعية الصديق الدكتور حسن عبد الله الذي واكب هذا الإصدار منذ كان فكرة إلى أن رأى النور.

والشكر موصول للباحث الأستاذ جهاد صالح على آرائه واقتراحاته المفيدة، وكذلك الاستاذ في قسم الإعلام في «العصرية الجامعية» أمجد التميمي، متمنياً أن أكون قد قدمت في هذا الكتاب ما يفيد أساتذة وطلبة الإعلام في «العصرية الجامعية» بشكل خاص وطلبة الإعلام في جامعاتنا بشكل عام في جانب لم يحظ الاهتمام الذي يستحق في دراساتنا وإصداراتنا.

د.ناصر اللحام

إعلامي وخبير
في الشؤون الإسرائيلية

بقلم: الدكتور حسن عبد الله
رئيس منتدى العصرية الإبداعي

في أواخر العام 1985، بدأ «د.ناصر اللحام» تجربته الثقافية والإعلامية وتحديداً في «غرفة رقم 10» في معتقل رام الله. وعندما نُقل إلى معتقل الخليل، بعد أن أصدرت محكمة احتلالية ضده حكماً بالسجن مدة ثماني سنوات منها خمس سنوات فعلية، لم يجلس في الزاوية واضعاً يده على خده محبطاً مكسوراً، وإنما قرر استثمار كل ساعة في زمن الاعتقال فقرأ وكتب، تعلم وعلّم، ثم انكب على تعلم اللغة العبرية، فأنهى سلسلة كتب «ألف مليم»، قبل أن يشرّع في ترجمة أخبار قصيرة بتوجيه من معلمه. ولّما تعززت قدراته اللغوية، أخذ يترجم المقالات السياسية وصولاً إلى الموضوعات الثقافية والفكرية.

ومن يوم إلى آخر امتلك ناصية اللغة، وواظب على قراءة الصحف والمجلات العبرية، فانفتحت أمامه بوابة واسعة، قادته إلى التعرّف على نمط حياة اولئك الذين أوصدوا عليه الباب الحديدي الثقيل، وحرموه من ممارسة حياة الشباب في أجمل سنوات العمر، ومنعوه من الانطلاق في أزقة «مخيم الدهيشة»، وفي ساحات «المدبسة» و«المهد وباب الزقاق» في بيت لحم. وخلال سنوات من الاعتقال خبر آليات عمل «برلمانهم» وجامعاتهم ومراكزهم البحثية ودهاليزهم الحزبية وتكتيكات سياسييهم وبرامج اقتصادييهم، وكيف ينظرون ثقافياً ودينياً واجتماعياً ونفسياً لهذا الشعب الذي يحتلون أرضه ويبتلعون ما فوقها وتحتها.

تحرر «ناصر» طاوياً سنوات الاعتقال، والتحق بـ «جامعة بيت لحم» وتخصص في علم النفس، مستفيداً من ثقافة شكّلت وعيه وقراءات خصّبت معارفه ومعاناة تدفقت في شرايينه قوة وإصراراً.

اختار العمل في عدد من المؤسسات الإعلامية متخصصاً في الشؤون الإسرائيلية، فنجح وتميّز، وتدرّج إلى أن اصبح مرجعاً يزود القراء والمستمعين والمشاهدين بالمعلومات والتحاليل والرؤى، بخاصة في أوقات الأزمات، فذاع صيته في هذا المجال لا سيما في «الانتفاضة الثانية». وفي لقاءاتنا المتباعدة وغير المنتظمة بحكم السكن

والانشغالات، وجدته ملماً بكل تفاصيل حياة الإسرائيليين، يعرف كيف يفكرون في الإعلام والسياسة والاقتصاد والدين والجيش والشرطة والمناهج التعليمية، وكيف ينسجون كل خيط في تكتيكاتهم ليتصل بشكل محكّم بـ «استراتيجيتهم» التي يتجندون خلفها موحدين تحت شعارات «الأمن» و«العدو الخارجي» و «المحيط المعادي» و التميز عمّا سواهم!!!

وفي سياق تخصصه ومعرفته ومتابعاته، اتخذ «لغة الجسد في الإعلام الإسرائيلي» عنواناً لرسالة الدكتوراه، منطلقاً من قناعة مفادها أنه يستطيع اللعب في ملعبه باقتدار. وقد تسنى لي شخصياً الاطلاع على الأطروحة حينما كانت مسودة، حيث أبديت إعجابي بموضوع البحث وطريقة العرض والمتابعة، وتمنيت لو تنشر الرسالة لاحقاً في كتاب، حتى نربح مرجعاً مهماً لأساتذة وطلبة الإعلام وكل المهتمين بهذا الشأن.

وهأنذا اليوم أنفذ رغبته ورغبة الكلية العصرية الجامعية التي تصدر هذه الدراسة، في كتابة هذا التقديم، مؤكداً أن ما أنجزه «د.ناصر اللحام» هو جدير بالقراءة والتحليل، لأنه قدم مادة جديدة للقارىء العربي، فلغة الجسد في الإعلام الحديث ليست موضوعاً شكلياً أو عابراً، بقدر ما أصبحت أحد مقوماته، وهي لا تقتصر على فن إعلامي له أدواته ومفاتيحه فحسب، بل وإلى جانب ذلك فإنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعلمي النفس والاجتماع.

المذيع المحاور أو مقدم البرامج أو قارىء نشرة الأخبار يسعى للملاءَمة بين لغته المنطوقة ولغته الجسدية، يجعلهما تتكاملان في إيقاع متناغم، بغية ايصال الفكرة والتعبير عنها بشكل نموذجي، بيد أن حركة الجسد إذا استعملت في غير موضعها أو بإفراط دون ضبط وتوجيه، سوف تأتي بنتائج سلبية من حيث الرسالة والدلالة والوقع والتأثير. لذلك تنبه السياسيون والحزبيون الإسرائيليون لتداعيات لغة الجسد على المشاهد والمتابع خصوصاً في المحطات الساخنة والمواسم الإنتخابية، فأخذوا يستعينون بخبراء في هذا المجال لإرشادهم وتوجيههم، لضبط الأداء وعدم تمكين الآخرين من خلال حركات اليدين أو الرأس أو العينين، أن يقرأوا أعماق المسؤول واستشفاف ما لا يريد الإفصاح عنه. وإذا كان للإسرائيليين اهتمامهم على هذا الصعيد، فإن اهتمام المسؤولين والحزبيين الفلسطينيين بتوظيف الجسد توظيفاً دقيقاً ومضبوطاً في ايصال الرسالة، يكاد يكون محدوداً أو لنقل بصراحة إنه مغيّب، ما يتطلب معالجة، لكي لا تستمر الأجساد في قول ما لا يرغب قوله هذا المسؤول أو ذاك.

يقدم «د.ناصر اللحام» لنا قراءة دقيقة ومفصلّة ومزودة بالصور والمعطيات والدلالات لإعلام إسرائيلي يوظف الجسد في التعبير، لكن هل استطاع ذلك دائماً، وإذا نجح فأين، وفي حال أخفق ما هي الإخفاقات والسقطات التي وقع فيها؟ هذا ما يبيّنه ويناقشه الباحث. واللافت أن «اللحام» لا يتعامل مع الإعلام الإسرائيلي، من موقع المنبهر، أو من عقدة نقص، ولا ينظر لهذا الإعلام من باب أنه المتفوق المطلق المنجز دائماً. إنه يقرأ ويستخلص ويضع إصبعه بوضوح على مكامن القوة والضعف من موقع المتابع المحلل الناقد.

لقد ولّى الزمن وإلى غير رجعة الذي كان فيه إعلاميونا يتعاملون مع الإعلام الإسرائيلي، كإعلام متفوق، في دقة المعلومة وسرعة تعميمها، بعد أن كسر الإعلاميون الفلسطينيون في العقد الأخير هذا التفوق، بتفوقهم في الميدان رصداً وتحليلاً وسرعة تعميم الخبر، وفي التلاحم مع الحدث في الانتفاضات والمحطات الساخنة. ولو أخذنا التجربة الإعلامية الفلسطينية في العدوان الأخير على قطاع غزة، لوجدنا بسهولة، أن إعلاميينا تفوقوا في دقة المعلومة وسرعة إيصالها، بل وفي نقل أحداث العدوان بالبث المباشر إلى كل أرجاء المعمورة، وكان «اللحام» أحد اعضاء الفريق الإعلامي الذي أسهم في صنع التفوق.

والسؤال، إذا كان الإعلامي الفلسطيني تفوق حقاً فهل تفوق السياسي أو المسؤول؟

الجواب ببساطة لم يواكب التفوق الإعلامي، تفوق في أداء السياسيين والمسؤولين الذين استضافتهم محطات التلفزة الفلسطينية والعربية، من حيث مستوى التحليل وتقديم المعلومة، ومن حيث ضبط الإنفعالات وتوظيف الجسد ليتلاءَم لغة وتعبيراً مع الكلمات والجمل المنطوقة.

كتاب «اللحام» حمل لنا جديداً في ميدانه وتخصصه، وسلمنا مفاتيح مهمة، لكي نقرأ بعمق، ونفهم الدلالات ونربطها بالشخصية والحدث والموقف، لذلك فإنني أنتهز هذه الفرصة لأنصح كل من يرغب في تتبع الخيوط التي تربط الإعلام بعلم النفس، أن يقرأ هذا الكتاب وأن يمحِّص صوره إنه كتاب متخصص بامتياز، ففيه جهد إعلامي وباحث له باع طويل في هذا المجال، يستند إلى خلفية تخصصية غنية في علم النفس.

المقدمة

تتناول هذه الدراسة، وبشكل معمّق، جانباً مهماً من مكونات المجتمع العبري الإسرائيلي والمقصود وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية.

ومن خلال عمل الباحث في الترجمة من اللغة العبرية إلى العربية طوال 20 عاماً، ومن خلال العمل كصحافي ورئيس تحرير طوال هذه الفترة، وتقديم ما يقارب من 5000 حلقة تلفزيونية مباشرة في الشؤون الإسرائيلية، حاول جاهداً تقديم قراءة جديدة في وسائل الإعلام العبرية، وكيف سيطرت هذه الوسائل على عقل اليهودي الذي يسكن في الدولة العبرية وتحكّمت به عن قرب أو عن بعد دون أن يدري ماذا تريد منه إسرائيل.

ولأن «إسرائيل» هي ثاني أكبر تجمع لليهود في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وبما أنها تسعى لتصبح أول أكبر تجمع لليهود في العالم، فإن حركة وسائل الإعلام تبدو غير مستقرة، بل إنها في كثير من الأحيان تبدو (متخبّطة) و(مستنسخة) إلا إنها لا تزال تشكل تعبيراً مكثفاً وحقيقياً عن حركة هذا المجتمع الصغير الذي يعاني من عقدة مرض الاستهدافية.

الفصل الأول:

سنتطرق إلى جانب إيحائي في لغة الصحافة العبرية وهو (لغة الجسد في الصحافة الإسرائيلية) أو يمكن الإشارة إليه بالمثل الانجليزي القائل (Read my lips) أي إقرأ شفاهي وليس كلماتي حرفياً.

وهو جانب مخاتل، وعميق، ولم يسبق أن كُتب عنه في المكتبات العربية سوى لماماً ومن دون تخصص.

ويود الباحث التنبيه إلى أن لغة الجسد في الصحافة العبرية قد احتلت في الفترة المذكورة (في الــ 20 عاماً السابقة) مساحة كبيرة في الشكل والمضمون عن طريق إيغال وسائل الإعلام العبرية في الرمزية والإيحاء والصورة وأشكال تركيبها واستخدام عبارات من التناسخ والأمثلة الشعبية ورسوم الكاريكاتور. ما يعني أن رؤساء تحرير الصحف ووسائل الإعلام العبرية أرادوا عن عمد إعطاء معنى مزدوج للخطاب الإعلامي في هذه الفترة. وإنهم كانوا يسعون عن قصد لفتح باب التأويل والتضمين والتشبيه التمثيلي والحسي عند الجمهور المتلقي للخطاب الإعلامي.

الفصل الثاني:

ويتناول الباحث مسيرة الإذاعات العبرية وحالات المدّ والانحسار في أدائها وتأثيراتها وكيف حاولت إسرائيل المحافظة عليها بقوة وبدعم مادي ومعنوي من أجل مواجهة محاولة وسائل الإعلام العربية ومنافستها وإحداث تأثير كبير على آذان الفلسطينيين المشنّفة لسماع الأخبار.

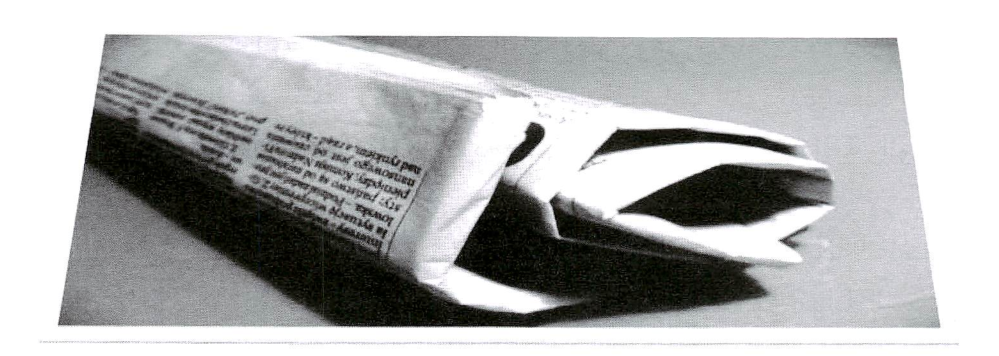
الفصل الثالث:

ويتضمن تشريحاً مفصلاً لوسائل الإعلام المطبوعة باللغات العبرية والانجليزية والروسية في المجتمع العبري، وكيف تتدخل هذه المطبوعات كل صباح في إعادة صياغة الإدراك المعقد عند اليهودي المستوطن في الدولة العبرية، ويعطي هذا الجزء الحق الكافي في التحليل والبحث في المطبوعات الإسرائيلية وجوانب دعمها المالي والمعنوي من جانب الحكومات المتعاقبة لتحافظ على تألقها وثرائها.

الفصل الرابع:

في الجزء الرابع متابعة دقيقة لوسائل الإعلام المرئية والمتلفزة وآليات العمل فيها وطريقة انتقاء الخبر والمذيعين والمذيعات ومقدمي البرامج، وصولاً إلى تدخل وسيطرة المؤسسة العسكرية عليها في أيام الحرب، وكيف يجري تحويلها إلى مدفعيات فضائية «حربية» في أيام الحروب تلك.

وتحاول هذه الدراسة، اغناء المكتبة العربية والإنسانية بالأمثلة والشواهد والأسماء والأحداث، لتتحول إلى أرشيف حقيقي لفترة 20 عاماً (مع الإشارة إلى إن الباحث ومنذ 20 عاماً تابع وبشكل يومي وسائل الإعلام العبرية وأتقن اللغة العبرية التي تعلمها خلال فترة وجوده خمس سنوات في الأسر الإسرائيلي). وهو يعتقد «ان متابعة وسائل الإعلام الإسرائيلية تولد الإحباط والعدوانية لمن يتابعها، وان هناك فرقاً بين المتابع اليومي لوسائل الإعلام الإسرائيلية، وبين المتابع اليومي لوسائل الإعلام العربية ومنذ البداية عُرف بتحفظه الشديد على اتفاقية أوسلو الموقعة بين (م.ت.ف) وإسرائيل عام 1993، واكتشف أيضاً بان معظم الفلسطينيين الذين يجيدون اللغة العبرية لديهم تقريباً التحفظات نفسها، وان متابعتهم اليومية ولسنوات، وقراءتهم الصحف العبرية واستماعهم إلى الإذاعات ومشاهدتهم لقنوات التلفزة العبرية دفعتهم إلى عدم تصديق اتفاق السلام المعلن.وقد شدّ انتباه الباحث، أن الشاب اياد العطيات وهو مخرج برنامج «جولة في الصحافة العبرية» ويتابع معه منذ 12 سنة



اخراج البرنامج صار لا يؤمن بامكانية السلام بين العرب والإسرائيليين، وحين سُئل عن السبب رغم انه كان من مؤيدي اتفاقية اوسلو في 1993 أجاب: إن ما اسمعه من وسائل الإعلام العبرية سبب لي الاحباط الكامل !!

ومنذ السنوات الأولى وصف الباحث الحالة التي مرّ بها الشعب الفلسطيني بأنها (تحت العدوانية وفوق الاكتئاب) وهنا يدخل الى تفسير سريع وواضح للحالة من الناحية العلمية. يوضح عالم النفس العربي مصطفى زيور «ان الاكتئابي فرد يشعر دائماً أنه مهدد بتفجير شديد لعدوانيته، ويخاف الاكتئابي من عدوانيته التي يراها في المستوى المتخيل مطلقة القدرة. وذلك عندما يفقد موضوعاً كان قد رغب لا شعورياً في موته».

«ويكتئب المريض، لا بمجرد الفقدان، ولكن لأنه لم يحتفظ بالموضوع، وهكذا يجد نفسه أمام عدوانيته المتفجّرة، أي يقل الحب وتسيطر العدوانية. وكراهية الآخرين هي نفسها كراهية الذات التي تظهر في صورة شعور بالإثم أي في صورة عدم تناغم بين الأنا والأنا الأعلى».

وإذا كنّا نسلم بأن مفهوم الفرد لذاته هو ذلك المعنى المجرد لإدراكنا لأنفسنا جسمياً وعقلياً واجتماعياً في ضوء علاقتنا بالآخرين. فإننا نكون متفقين جميعاً على ضرورة تقييم علاقتنا بالإسرائيليين ووسائل إعلامهم من خلال علاقتهم بنا أيضاً.

ولأن سلوك الإعلام الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين والعرب كان حاداً في العقدين الأخيرين، نرى أن، الذات الفلسطينية تميل وبشكل حاد في طبعها الى الحسم، والى الجزم ولسان حالها يقول (إذا كان، لا بد من هزيمة فلتكن نكراء، وإذا كان ولا بد من حروب فلتكن شاملة وحاسمة، أريد أن اعرف مستقبلي أريد أن أعرف الآن وفوراً) .

والفلسطيني يقرأ وسائل الإعلام الإسرائيلية بقلق، وهي تتعامل معه بالريبة وعدم الثقة، واذا كان الفلسطينيون قلقون (قلق الوجود - أساسه الفرويدي عقدة الخصاء والفناء وعدم الإنجاب - فإن قلق اليهودي المقابل هو العقدة الاستهدافية والوسواس الذي سببته المحرقة النازية).

وفي بعض الأحيان تتشابه عناوين الصحافة الإسرائيلية مع الصحافة الفلسطينية بشكل مذهل، ما يدل على أن الشعبين قلقان من عقدة الفناء. وفي نهاية التسعينات سارع الشعبان للبحث عن تغيير في المنهاجية، فعاش الفلسطينيون بداية الصراعات الداخلية، فيما ازدادت نسبة ابتعاد اليهود عن الافكار الصهيونية واشتراكية الكيبوتس، لدرجة يخيّل فيها ان رواد الحركة الصهيونية كانوا سيدخلون تعديلات جوهرية في صلب هذه النظرية لو كانوا على قيد الحياة، تماماً مثلما ندم صانع البارود على اختراعه، وندم آينشتاين على اختراع القنبلة الذرية، وندم يوجي سيريلتي على اكتشاف الصدمة الكهربائية للعلاج وتمنى لو يستطيع أن يمحوها من الوجود.

الفصل الأول

عقدة الخوف من الاندثار
في المجتمع الاسرائيلي

عقدة الخوف من الاندثار في المجتمع الاسرائيلي

القلق هو الحاضر الغائب في معادلة الصحافة الإسرائيلية، والقلق بمستواه العادي حالة طبيعية، لكن زيادة منسوبه تؤدي إلى تشويه الانطباع وتتحول إلى الخوف من الاندثار، تماماً مثلما قامت الثورة الفلسطينية على الخوف من اللجوء ولكنها سرعان ما تحوّلت إلى "العنف" وهذا ما يفسّر نشوء فكرة ما بعد الصهيونية في أوساط اليهود ونشوء فكرة اللاعنف والسلام في قلب قادة الثورة الفلسطينية. وإذا كانت وسائل الإعلام هي الأرشيف اليومي لتاريخ الشعوب، فإن شخصية الفرد التي تكونت في الـ 20 سنة الماضية في إسرائيل هي شخصية تكونت على أساس الخوف والقلق، نحو أن يكون استبدادياً Authoritarian.

<u>وكما دعا فرويد:</u> إلى أن الإنسان يكون مستعداً أحياناً، لكي يتنازل عن حريته من أجل التخلّص من القلق. حيث يبدو هذا نموذجياً في حالة اليهود الذين يسكنون في الدولة العبرية، فهم تنازلوا عن حريتهم للمؤسسة العسكرية مقابل أن تقدم لهم الوعود بالتخلص من القلق المستديم المرافق لهم.

فالشعور بالخوف يعني أن يعيش الفرد حالة تحسب لوقوع شيء معروف ومحدد ويستطيع أن يتصور نتائجه في مخيلته، كأن يخاف الإنسان من الأماكن المرتفعة أو من لدغ الأفاعي وهي حالات أخف من القلق، لأن القلق هو الشعور بالخشية من شيء مجهول لا يعرف الفرد ماهيته ولا حجم أضراره ولا مساحة تدميره، ومن هنا يصدق القول إن اليهود في إسرائيل تنازلوا في السنوات العشرين الماضية عن جزء كبير من حريتهم لقاء تخليصهم من القلق.

فتواصل حالة القلق تدفع بالمريض لارتكاب الجرائم أو وضع حد لحياته، كما يفسر فرويد في كتابه (التحريم والعذرية : إن من عادة الرجل أن يسقط كراهيته الداخلية العميقة على العالم الخارجي، أي أن ينسبها إلى أي شيء يكرهه أو أي شيء لم يألفه، لذلك تراه ينظر إلى المرأة على أنها مصدر للخطر، وأول علاقة جنسية بينه وبين أول امرأة تظل في ذاكرته محفوفة بالخطر)*.

وهكذا ظلت اتفاقية أوسلو للسلام محفوفة بالخطر بين الإسرائيليين والفلسطينيين

---

* العالمان "سرليتي وبيني" «Cherletti and Bini» الصدمات الكهربائية عام 1938م

وتأسس الخطاب الإعلامي على مبدأ التحذير منها والتشكيك فيها دائماً.

وهنا لا بد من الاشارة إلى ان الإسرائيليين وحين كانوا يتحدثون عن المصالحة التاريخية مع العرب كانوا صادقين أحياناً، وأن الفلسطينيين في بعض الأحيان كانوا يميلون فعلاً للسلام، وذلك من منطق التعويض التوازني. ويميل الاسرائيليون الينا من منطق الحسد والخوف من شعورنا بالسعادة حتى أصبح الفلسطيني كما الاسرائيلي يخشى من السعادة أو الرضا أو اللذة وهذه علامة مرضية جرى بناؤها على تناقض المصالح Slave Psycology.

فبمجرّد وصول أي ضيف رسمي إلى اسرائيل تفرض عليه وزارة الخارجية الإسرائيلية زيارة متحف المحرقة النازية (ياد فاشيم) الذي يعرض عظاماً لأطفال وصور تقشعر لها الأبدان من جرائم الحرب العالمية الثانية، وفي حال تردد أو رفض أي ضيف زيارة هذا المكان يعتقد الإسرائيليون أنه معادٍ للسامية وأنه يشكل خطراً على وجودهم ويخطط لإيذائهم.

وهكذا يتحول الإنسان المريض (والمجتمع المريض) إلى التعبير عن اكتئابه بفقدان الأمل والتوقعات السلبية عن المستقبل. وهذا فعل كان خطيراً لأنه قد يشكّل عاملاً أساسياً في الانتحار وربما اخطر من الاكتئاب نفسه 'Hopelessness and Depression' ومن الخطر القول الآن، إن الإكتئاب يسبب الإنتحار لكن الدراسات السيكولوجية تقول إن الرغبة في الانتحار راودت 74% من المكتئبين مقارنة مع 12% من غير المكتئبين.

والإنتحار هنا لا يقصد به انتحار الفرد نفسه، وإنما انتحار تمثيلي مثل عزوف المجتمع الاسرائيلي عن السلام أو تأييد اغتيال يهودي، رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين، أو تأييد حكومتهم في خوض حروب متتالية.

فالانتحار هنا يحمل معنى تدمير الذات وهو يمر بثلاث مراحل قبل أن يتبلور:

الأولى: الصدمة وتكون مصحوبة بالعزلة.

الثانية: الإنكار وتكون مصحوبة بالحزن والغضب وتأنيب الذات.

الثالثة: التحذير فيبدأ الفرد بالتحذير اللفظي واختلاق الذرائع*.

* د. نوال السعداوي، كتاب "الانثى هي الاصل"

وللمزيد من اليقين ننقل بعض الصور التشبيهية من الحياة اليومية في المجتمع الإسرائيلي..

- في عيد المساخر في العام 2000 أطلق جنود إسرائيليون النار على يهودي لأنه تنكّر بزي فلسطيني - الكوفية.
- اللصوص اليهود يستخدمون خلال عمليات السطو ملابس العرب لتضليل الشرطة واعطاء انطباع على خلفية قومية للحادثة.

في العام 1995 تعرض الإسرائيلي يعقوب أدري 34 عاماً لضرب مبرح في محطة باصات تل ابيب لمجرد أن شكله يشبه شكل العرب، ويقول لصحيفة يديعوت احرونوت، وهي إحدى كبريات الصحف العبرية (كنت أجلس في الحافلة وانقض علي 3 رجال شرطة، واحد منهم خنقني، وواحد بدأ بلكمي على وجهي، والآخر يسحبني إلى خارج الحافلة، وبعد أن سقطت خارج الحافلة بدأ الثلاثة بركلي في كل انحاء جسدي، ولم يكفوا عن ذلك حتى عجزت عن إخبارهم أنني لست عربياً وإنما يهودياً فقيدوا يدي ورجلي، ولحسن الحظ سحب أحدهم بطاقة هويتي فاكتشف أنني يهودياً فتوقفوا عن الضرب واعتذر احدهم وقال: آسف اعتقدنا أنك عربي !!!!

- وفي شهر حزيران 2010م، هاجمت البحرية الإسرائيلية سفينة مرمرة التركية في المياه الدولية، وقتلت 15 من المتضامنين مع غزة، والغريب أنه، بدلاً من أن يشعر الإسرائيليون بالذنب فإنهم شعروا بعكس ذلك حيث اثبت استطلاع للرأي، نشرته صحيفة اسرائيل اليوم، أن 78% من الإسرائيليين يشعرون أن تركيا عدوا، رغم أنها كانت من وجهة نظرهم حليفاً استراتيجياً قبل أسابيع فقط !!!!

وهنا نجد أنفسنا مرغمين للدخول في موضوع آخر، وهو ترجمة العرب للصحافة العبرية، والتي غالباً ما تكون "ترجمة حرفية" لا تنقل المعنى أبداً.

ومن خلال دراسته هذا الموضوع، يرى الباحث المتخصص أن الترجمة من لغة إلى لغة يجب أن تكون جزءاً من برنامج حضاري عام، وشكل من أشكال النهضة الشاملة سياسياً واقتصادياً ومعرفياً واجتماعياً وثقافياً وسيكولوجياً، وإلا فإنها لن تتعدى حب الفضول، وتتحول إلى متفرقات للتسلية والتشفي أو للمناكفات الشكلية، وحركة الترجمة التي قادها عدد من المثقفين (انطلاقاً من الكنيسة) في الأربعينيات من القرن الماضي أسفرت عن تشكيل حركات قومية مثل (حركة القوميين العرب) ومؤلفات مهمة في الفكر والثورة والإسناد الثقافي ومن بين الذين استندوا للترجمة في الفكر قسطنطين زريق في السياسة – وجبرا إبراهيم جبرا في الأدب، وروحي الخالدي في الأدب المقارن ومن قبلهم ميخائيل نعيمة ومي زيادة وهكذا.

أما الترجمة من اللغة العبرية إلى اللغة العربية (والتي أصبحت موضة دارجة هذه الأيام) فهي لا تتعلق باللغة وحسب، وإنما بمدى التصاقها بالمشروع الوطني الثقافي والاجتماعي والاقتصادي العربي.

فمعرفة اللغة، لا تعني شيئاً في مقاييس النصر أو الهزيمة – مثل كل السود في أمريكا يتحدثون اللغة الإنجليزية – وإنما يجب تكريس اللغة كأداة للتفكير في خدمة منهاج الفكر البديل، ولو تحدّث كل الفلسطينيين وكل العرب اللغة العبرية بطلاقة، لما كان ذلك يعني النصر أو الهزيمة / وإنما تؤخذ الأمور بحسابات أخرى منها:

- درجة المتابعة للطرف الآخر، وإلى أين تقود هذه المتابعة.
- وجود بديل ثقافي وعلمي وسياسي وفلسفي للمتابع.
- وجود مشروع حضاري بنيوي للعرب رداً على المشروع أو استمكالاً له تجري الترجمة عنه.

واستناداً إلى تجربة الترجمة الراهنة من اللغة العبرية إلى العربية، في معظم وسائل الاعلام العربية، وفي متابعة وسائل الإعلام الإسرائيلية، المطبوعة منها والمسموعة والمرئية، سنحاول إلقاء الضوء على محاور لم يكشف عنها من قبل، حول كيفية صياغة الخبر الإسرائيلي، خلفياته، مصادره، وأشكال تسريبه ونشره أو إخراجه للضوء.

فالإعلام الإسرائيلي حالة "فريدة" من الصحافة يجدر دراستها بعناية، لأنها في

النهاية عبارة عن يوميات للمؤسسات السياسة والعسكرية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية لثاني أكبر تجمّع لليهود في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية.

ولأنني عملت في تدريس اللغة العبرية للعرب فترة من الزمن، فقد لاحظت علاقة وثيقة بين إعادة إحياء اللغة العبرية، من حالة الإغماء التي عاشتها لمدة 2500 سنة وبين اطلاق أول صحافة إسرائيلية باللغة العبرية. ما يعني أن تجربة اعتماد اللغة العبرية كلغة رسمية علانية في المدارس والمؤسسات هي نفسها أيضاً تجربة (Read my lips).

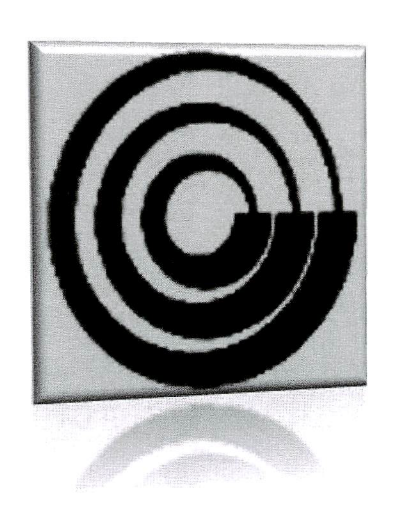
اما اليوم وعلى طريقة مسلسل (الجريء والجميلة) تتوزع الادوار في التلفزيون الإسرائيلي، وفي اليوم الخامس للحرب على لبنان مثلا، تدخلت الرقابة العسكرية الإسرائيلية بشكل سافر في حرية الاعلام والنشر والبث (هي قائمة دوماً) حيث يحاول الإعلام الحربي الفرض على قنوات التلفزيون الإسرائيلي تحطيم الصورة الكاريزماتية لأي قائد عربي وقد غضب وزير القضاء الإسرائيلي حاييم رامون كثيرا من الصحافي تسفي يحزقيلي حينما اقتبس الأخير مقولة لحسن نصر الله وقال له: اقتبس من اولمرت وليس من نصر الله.

وخلال الحروب ينقلب الإعلام العبري بشكل تلقائي ليصبح أداة عسكرية، فقد طلبت الناطقة بلسان الجيش "العقيد ميري ريجيف" في اتصال مباشر وعلى الهواء من محطات البث، الكف عن نقل وقائع سقوط الصواريخ أثناء احدى المعارك "حتى لا يستفيد العدو منها"، ومن ناحية أخرى لم يستضف التلفزيون العبري أي عضو كنيست عربي أو أي ناشط يهودي مناهض للحكومة وللحرب.

وباعتبار ان عبارة "حتى لا يستفيد العدو" هي الذريعة التي استخدمتها جميع الحكومات لقمع الصحافة، فقد انتهز ضباط الإعلام الحربي الفرصة لينقضوا على مايكروفونات البث وابعاد المراسلين والصحافيين والسياسيين الذين لا يتفقون معهم، والحق يقال، إن وسائل الإعلام الإسرائيلية وفي الأيام الاعتيادية، تكون على مستوى مقبول من المهنية والموضوعية وتعمل على توزيع فترات البث أو صفحات النشر بين مختلف الفئات ما امكن، وتسمح بالتحليل والنقد والمتابعة في اطار الحد الادنى.

أما المراسلات الجميلات اللواتي يأخذن على عاتقهن نقل التقارير من الميدان واظهار نجاح فائق، وتعرّيض أنفسهن للخطر لدرجة ان مذيع التلفزيون يقول للمراسلة احيانا " لا تقتلي نفسك من اجل التلفزيون اختبئي من الصواريخ". ما يحوّل الحرب إلى قصة ممتعة ويصبح هاجس الجمهور العبري حياة المذيعة الجميلة وليس من يقتل في غزة !!





<u>**القناة الأولى:**</u> وهي حكومية ونسبة مشاهدتها حوالي 12% في المجتمع الإسرائيلي حافظت في حرب غزة على نهجها الملازم للحكومة ولكن بشكل هادىء فلا تنفعل ما يدل على خبرة مراسليها، وقد حافظت على "نجاحها".



<u>**القناة الثانية:**</u> وهي الاوسع انتشاراً وتستحوذ على نسبة 25% من المشاهدين تقريباً، فانجرفت وبالغت في تجاوز الدور التحليلي وذهبت الى تبني معاداة العدو بشكل فج ومباشر.

ورغم كل ذلك فإن القناة العاشرة، حققت نجاحا منقطع النظير عند المتابعين اليهود، وحتى عند العرب أنفسهم، والفضل في ذلك يعود لنشاط القسم العربي فيها، وللصحافيين القديرين يارون لندن وموتي كيرشنباوم، فهما ظلا يدافعان عن اسرائيليتهما، لكنهما لم يفقدا انسانيتهما، وسمعتهما اثناء البث، فكانت مداخلاتهما واسئلتهما من ابرز واهم معالم القناة العاشرة، واعتقد بان القناة العاشرة رفعت من اسهمها كثيرا وسط الجمهور لدرجة وصلت الى اعلى من 20% خلال فترة الحرب بفضل هذا الاداء،

وبفضل قوة القسم العربي (مراقبة العدو العربي وماذا يقول) وجرأة ورشاقة مراسلاتها الميدانيات.

مثال آخر هو صوت الجيش الاسرائيلي "اذاعة الجيش" فهي لا تزال حبيسة الفهم الحربي للخبر وهي من مدرسة موشيه دايان القديمة نفسها -ان جاز التعبير- مع انه كان بامكان مراسلة الشؤون العربية الحافية الشابة شمريت مئير ان تقفز الى الامام بكل قوة بعيداً عن حرفية الالتزام بخطاب الجيش وكأنه كتاب مقدس. إلا انها عجزت عن ذلك ما يدل على ان هوية المؤسسة الاعلامية في اسرائيل اقوى من هوية النجم نفسه.

ومهما يكن الامر، فإن هذه الدراسة ستحاول ان تقدم بالتفصيل اهم وأبرز الصحافيين ونجوم الاعلام العبري، وصولاً إلى قراءة واضحة في العلاقة بين الاعلام العبري واللغة العبرية من جهة وبين التكوين الثقافي للجمهور المشاهد من جهة أخرى.

وكي لا ننسى فإن الاعلام العبري أيضاً راقب وتابع الاعلام العربي خلال السنوات الـ 20 الماضية وبشكل يومي، وصار الاعلام العبري يعرف نقاط ضعف الاعلام العربي ايضا ... وللمثال لا للحصر نأخذ موضوع الطفل في الاعلام.

واستنادا إلى التجربة (سبع سنوات في انتفاضة الحجارة ما بين 1987 – 2003، وإلى تجربة أوسلو 1993 – 2000، وتجربة انتفاضة الأقصى 2000 – 2007 فإن المتتبع لمضامين تغطية موضوع الطفل في وسائل الإعلام العربي والفلسطيني سيجد الصور التالية، التي فرضت على الطفل الفلسطيني من جانب القادة السياسيين ورجال الإعلام.

الانتفاضة الأولى

الطفل هو الذي يرفع العلم فوق عامود الكهرباء تحت ازيز الرصاص، اعتقد الكبار في المنظمات الفلسطينية-انها مهمة هامشية، فيها كثير من المخاطرة (ممنوع حسب القانون الاسرائيلي)، فتكفل بها الصغار، وراح الكبار يكتبون عنها، ويمجدونها، ما دفع جيش الاحتلال للقيام بخطوات عنيفة جداً لمعاقبة الصغار مثل: السجن والضرب والإهانة والقتل الميداني.

الأمر الذي جعل الصورة مقلوبة في العلاقة بين الطفل الفلسطيني، الذي يشتري علبة الدهان من مصروفه اليومي، وبين التنظيمات التي تكتفي بتمجيد هذا العمل بحيث يبدو ان الطفل رامي الحجارة هو الذي يكسر الاحتلال عظامه. فعلى سبيل المثال قررت الحكومة الإسرائيلية في العام 1988 بزعامة اسحق شامير، ووجود اسحق رابين وزيراً للدفاع، السماح للجنود بتكسير عظام أطراف كل من يلقي الحجارة، ومع ذلك ظلّت التنظيمات تستخدم الأطفال في هذه المهام رغم خطورتها، وما يعنيه من تسرّب تلاميذ المدارس وتعريضهم لخط النار .

واصبح الطفل هو القائد للتظاهرات وللحركة الوطنية، ولم يكتف المجتمع بتكليف الطفل بمهام أكبر من حجم قدراته الجسدية والعقلية، وإنما صار يكلفه بمهام تؤثر سلبا على المجتمع برمته، فلم يعد ضرر استخدام الطفل ضد نفسه وأقرانه، بل أصبح يشكل خطراً على المجتمع كله، من خلال اتخاذ قرارات سياسية واقتصادية وأمنية (إعلان إضراب – تعطيل الدراسة – معاقبة فلان – التشهير بفلان) وهي مهام تحتاج إلى مهارات وتدريب وسعة إدراك ونضوج عقلي.(واصبح الطفل هو (الجنرال العبقري العظيم صديق أبو عمار).

وحين تمت مراجعة القيادة السياسية عن سبب اللجوء لاستخدام الأطفال في مثل هذه المهام، لم تعتذر، بل بررت الأمر بقولها إنهم جنرالات، وهم الذين سيحررون القدس، مع الإشارة إلى أن الجيوش العربية تعيش في معسكرات آمنة ولا تحارب وان المطلوب من الأطفال القيام بحروب وليس مجرد اشتباكات هنا وهناك.

مرحلة أوسلو

الطفل الذي سيرفع العلم فوق "الأقصى"

عقب الانتقادات الشديدة للزعامات التي وقعت الاتفاقات السياسية، والتي لم توقع – الذين وقعوا اتهموا بالاستسلام والذين لم يوقعوا اتهموا بالعجز – راحت قيادات الفصائل تتبارى في تكليف " لفظي" و " نظري" للأطفال بمهام سياسية عجز عنها الكبار، ما ظل يدفع الطفل للتفكير بأنه يمكن أن يقدم أكثر للوطن وانه سيرفع العلم فوق المسجد الأقصى، وهي طريقة من طرق الابتزاز.

الطفل ضابط الأمن في أجهزة السلطة

وتماشياً مع نتائج الانتفاضة الأولى، وجد بعض الأطفال أنفسهم مسجونين داخل حلم المهام القتالية، فذهبوا للعمل في أجهزة الأمن بدل مقاعد الدراسة، لا سيما في الأجهزة المسلحة ما جعلهم يواصلون تقمص الدور حتى لبسوا شخصية الأقوى والأقدر والأعظم ومثلها من المفاهيم التعظيمية.

الطفل يحمل كلاشينكوف

من ناحية عسكرية لا توجد لدى الفلسطينيين الامكانات لمواجهة قوة الاحتلال، ولذلك استخدمت المقاومة مقاتلين مدربين على حرب الشوارع، وقتال الكوماندوز للهجوم على أهداف إسرائيلية، ومن ثم استخدام حيلة الهرب من وجه الآلة العسكرية الإسرائيلية القوية، وفي حين حمل الأطفال السلاح فإن ذلك يعني أن تعرضهم للقتل على يد جنود الاحتلال نتيجة محتومة.

الطفل الاستثناء في كل شيء

ومن أجل الهروب من المسؤوليات الأخلاقية والسياسية لاستخدام الأطفال، حاول بعض القادة والإعلام، تقديم الطفل الفلسطيني كحالة استثناء، وأنه يختلف عن أطفال العالم ما يسهل أمر التضحية به على خط النار ويعفي المسؤولين من مسؤولياتهم.

الطفل المندوب في جهاز أمني خطير

لا يستطيع الطفل أن يتخذ القرار الأمني الصحيح تجاه نفسه أو تجاه غيره،

وبالتالي فإن تكليفه بمهام أمنية تتعلق بأمور حساسة، يعتبر مغالطة كبيرة تضر بالطفل وبالمجتمع وبالمؤسسة الأمنية.

الطفل إلى جانب الرئيس وفوق القانون

وقد لاحظنا خلال فترة أوسلو، أن الطفل يتخذ مكاناً مرموقاً إلى جانب الرئيس، ليس لكونه مميزاً أو مبدعاً أو فناناً أو قاصاً، بل لمجرد كونه طفلاً وهي إشارات إيحائية لباقي مستويات الهرم السياسي أن يسعوا لتقليد الأمر، ما جعل من الظاهرة معادلة تعاكس المفهوم التربوي، فمكان الطفل هو مقعد أمام ناظري المعلم وليس مقعد إلى جانب الرئيس.



الانتفاضة الثانية

الطفل يموت: مات الولد محمد الدرة

حظي الطفل الفلسطيني بصورة ملونة على الصفحات الأولى من الصحف العربية والفلسطينية حين مات، وحين استشهد، ولم يحظ بهذه المكانة وهو على قيد الحياة، ولم تنشر الصحف الفلسطينية والعربية صورة لطفل، لأنه اخترع أو أبدع أو اجترح أمرا ما أو لأنه فكر أو كافح، أما إذا جرح ونزف وشلّ ومات فهو حينها ضيفاً مرحباً فيه على الصفحات الأولى من الصحف ونشرات الأخبار.

الطفل يتصدى للميركافا - فارس عودة

في حين عجزت الجيوش العربية عن مواجهة دبابات الاحتلال كان الطفل الفلسطيني من أمثال فارس عودة يحتل الصورة الملونة على الصفحات الأولى من وسائل الإعلام، وهو يتصدى لدبابة من نوع (ميركافا 2) والتي تستطيع أن تدمر

كتيبة عسكرية كاملة من شدة بأسها، والغريب أن فارس عودة قتل برصاص إسرائيلي بعد أيام من نشر الصورة ما يجعل الأمر مأساة أخلاقية أساسها تحفيز الأطفال على الموت، والأنكى من ذلك أن صحافيين إسرائيليين وأمريكيين كتبوا لاحقا انه كان ضعيف التحصيل في المدرسة، وكأنهم يريدون قتل كل شيء فيه حتى بعد قتله.

الطفل يجترح المعجزات العسكرية

لم يتعلم القادة الإعلاميون والسياسيون من مأساة استخدام الطفولة، وظلوا يرهنون كفاءاته في المهام العسكرية، وتعريض نفسه أمام قوة عسكرية مدمرة لا تتردد في النيل منه، فأصبح لدينا جيش من المصابين والمعوقين وأطفال فقدوا عيونهم وأطرافهم، ولا يزال الإعلام العربي والفلسطيني يستخدمهم في الفيديو كليب، وكأنهم بضاعة رائجة ومربحة بهدف المناصرة، وتستخدم هذه المصطلحات لإدانة الخصم وليس لمناصرة الضحية.

الطفل لا يبكي بل يرفع شارة النصر

حتى حين يبكي الطفل يعمد المخرج إلى ادخال صوت أغاني تدعو للانتقام، ولا يعطي الفرصة لصوت الطفل الباكي أن يتحشرج على الميكروفون.

الطفل يقف إلى جانب المسلح

صارت لازمة من لازمات انتفاضة الأقصى أن يقف الأطفال بجانب المسلح والمطارد، وهو ما لا يردع الاحتلال عن قصف المطارد والأطفال بقذيفة واحدة، ولم يعد مقبولاً أن يدعي أحد، أن الأطفال لا يجري وضعهم على خطوط النار التي وصلت حد نوافذ المنازل، وهناك عشرات الأطفال استشهدوا وهم داخل منازلهم، أو وهم يحملون حقائب المدرسة ولم يعد هناك ما يردع القناصة والطيارين عن ذلك، مثال "مؤيد جواريش" و"كفاح عبيد" وغيرهم من الأطفال الذين استشهدوا وهم يحملون حقائب المدرسة.

الطفل يخرق حظر التجوال ليشتري سجائر للمقاتلين

حين يخاف الكبار من العقاب يرسلون الأطفال لشراء السجائر لهم أثناء حظر

التجوال، وهو نوع من أنواع الجبن عند الكبار، يكلّفون خلاله الأطفال بتعريض أنفسهم للضرب وللخطر، ويجري تأنيب الطفل الذي يرفض ووصفه بالجبان أو الضعيف.

الطفل يحمل السلاح ويطارد ويسجن ويجرح

وتباعا لما سبق، صار الطفل يحمل السلاح ويقاتل ويدخل السجن ويجرح، وهناك الأرقام العالية التي تثبت أن الطفل صار يتحمل العبء الأكبر من انتفاضة الأقصى، فيما القادة والسياسيون الذين يدعون إلى مواصلة الانتفاضة يحملون تصاريح "VIP" ويتنقلون من دولة إلى أخرى مع أطفالهم.

الطفل المفخخ والذي يفجر نفسه

هناك أطفال كلفوا أطفالاً آخرين، وهناك تنظيمات استخدمت الأطفال في مهام حربية لا يجرؤ على القيام بها حتى الكوماندوز – وهناك فلم قصير موثق عن أطفال جرى «إجبارهم» على القيام بحمل الحزام الناسف – تماما مثلما يستخدم المستوطنون أطفالهم في بؤر استيطانية وسط إطلاق النار صرنا نحن نستخدم أطفالنا للموت.

الطفل التوجيهي في السجن

مأساة عدم استكمال التعليم لاحقت الأطفال الأسرى، إذ لوحظ أن العشرات من الفتية والفتيات في فلسطين سلّموا أنفسهم لحواجز الاحتلال، واعترفوا على أنفسهم وأقرانهم ليدخلوا السجن وينجحوا في امتحانات التوجيهي، راجع أرشيف وكالة "معا" التي كشفت القصة عام 2006.

الطفل قوة تنفيذية ومقنعة ويقود

ولم يعد هناك خطوط حمر بحيث صار الأطفال جزءاً من القوة التنظيمية لاستخدام خارجي ضد الاحتلال، ولاستخدام داخلي ضد تنظيمات أخرى، وكانت المعارضة لا تختلف عن السلطة، ففي حين استخدمت السلطة الأطفال في الأجهزة الأمنية استخدمت المعارضة الإسلامية الأطفال في مهام حربية واستطلاع ونقل سلاح.

الطفل يشارك في الحرب الأهلية

وأثناء الصراع الدامي بين فتح وحماس على السلطة في غزة، أكد شهود العيان

أن الأطفال شاركوا في الهجوم على مقار الأجهزة الأمنية، ونهب المؤسسات بدعم وتشجيع من تنظيمات صاحبة إيديولوجيا ما جعلهم الخاسر الأكبر في القتال – أنظر عدد القتلى الأطفال في الصراعات الأهلية بغزة.

الطفل يناشد الجميع أن يعيدوا له طفولته

الطفل يريد أن يكبر وحده، وبالتطور الطبيعي، ودون دفيئات التنظيمات التي جعلت نفسها بيوتا بلاستيكية لتضخيم دور الأطفال وقوتهم، ورغم وجود حالات استثنائية – إلا أن الدارج أن ينمو الطفل بشكل طبيعي دون كيماويات تنظيمية.

والمجتمع الإسرائيلي ليس بعيداً عن كل هذا، فهو مندهش دائماً من ذاته، فقد انشغل التلفزيون الاسرائيلي في العامين 2008 و2009 في اكتشاف شبان يهود يرسمون وشماً نازياً على أذرعهم ليتضح لاحقاً أن قمة القلق هو الهروب إلى المنتهى.

وان التحريض ضد العرب (أو التعبئة الوطنية اليهودية - Mobilization) ستؤدي في نهاية المطاف إلى ارتداد نحو الذات. فالجندي الاسرائيلي الذي يطلق النار دون حسيب أو رقيب على رؤوس الأطفال الفلسطينيين وصدورهم لم يقتصر خطره على الفلسطينيين بل اخذ هذا العنف معه وعاد إلى المجتمع اليهودي وسرعان ما يصبح سلوكا مجتمعيا وتنتشر المافيا واطلاق النار والتفجيرات في مدن الخضيرة والرملة وتل ابيب وعسقلان وأسدود، فيضطر رئيس وزراء اسرائيل في العام 2003 إلى اعلان حرب ضد المافيا التي تنتشر في شوارع المدن الاسرائيلية.

وتضطر وزيرة التعليم الاسرائيلية "ليمور لفنات" في العام 2004 إلى التحذير من ان المافيا تسعى للسيطره على الحكم في اسرائيل.

وتحت عنوان "المجندة الاسرائيلية عاهرة بنظر قادتها" كتبت الصحافية الاسرائيلية استير هيرتسوغ في صحيفة معاريف عام 2001 تقول نقلا على لسان العقيد في الجيش "غرشون كوهين" : «إن المجندات في الواقع هنّ مجرّد عاهرات بنظر المقاتلين».

وبالفعل قام أحد المحاربين في وحدة مختارة من جيش الاحتلال، بممارسة الجنس مع زميلته وتصويرها بالفيديو، واعادة بث الشريط امام جميع جنود المعسكر وبتشجيع من قائده المباشر.

ووسط جنون العنف الذي يملأ وسائل الإعلام الاسرائيلية تأتي الفرصة الذهبية لانتشار قوة الدين والاحزاب الدينية. وإذا صدقنا "فرويد" حين يقول (إن الإنسان الذي يتخلص من اعتماده على الله، يواجه وحدته وضآلته في العالم الكبير، ويصبح

شبيهاً بالطفل الذي ترك منزل أبيه).

وهذا يفسر عودة الأحزاب الدينية بقوة بعد انتشار انتفاضة الاقصى، وزخمها بين عام 2000 وعام 2004، والمتدينون اليهود لم يكتفوا بفشل أوسلو، وإنما يواصلون معركتهم من اجل تدمير أي مستقبل علماني للدولة العبرية، واعادتها إلى حاضنة الايديولوجيا ذات الطابع الوحداني اليهودي. وان النصرة لليهود فقط واليهودي هو الذي يحكم وهو الذي يسود. بل وصل الامر في الكاتبة "امونة الون" ان تكتب في صحيفة معاريف عام 2004 تحت عنوان (العرب قادمون) وتحذر من وجود مليون ونصف المليون عربي داخل اسرائيل، وهو أمر شبيه بأن يذهب شخص إلى لندن ويستغرب هذا العدد الكبير من الإنجليز فيها !!!.

وهنا يوجز الدكتور "عزمي بشارة" في مقالة نشرت عام 1990 م حين يطرح نموذج العلاقة المعقدة بين الدين والدولة في اسرائيل.

لذلك نرى ان الدين في اسرائيل "انفجاري" حيث يتوق رجال الدين اليهود من خلال خطابهم الاعلامي إلى العودة للسياسة مع الاحتفاظ بالتلمود وهو ما يمكن وصفه (اقتحام الدين اليهودي للسياسة في الحكم الإسرائيلي).

لعبة العنوان والمضمون

(إن دافع العدوان عند الإسرائيليين هو اللاشعور، بينما دافع العدوان عند الفلسطينيين هو الشعور)

لا شك أن الصحافة الإسرائيلية محترفة، وهي ليست مجرد عواطف وانفعالات، وتستطيع ان تختار العنوان اللازم تماماً في الوقت المناسب، وتختار الصورة بشكل يبدد الشك عند المراقب البعيد أو عابر السبيل.

ومع ذلك، ومن خلال أي تمحيص، تجد أن كل خبر وكل صورة وكل عنوان يذكرك بأنك عربي أو غير يهودي، وانك مجرد غريب لا مكان لك في هذه الصحافة، وسرعان ما تكتشف ذلك من خلال اخبار السير وحوادث الطرق والتعامل مع البنوك أو استئجار سيارة أو دخول السوق أو استخدام بطاقة الضمان أو زيارة المستشفى أو الدخول الى المطار، في مطارحة الغرام وفي لقاء العيون وفي القبلة وفي عقد الزواج... الخ .

ولكن المراقب البعيد لن يكتشف ذلك بسهولة، ولن يستطيع كشف خبايا نظام "الابارتهايد" الذي أسسته الصحافة الاسرائيلية الا بعد فترة ليست قصيرة، فهو "ابارتهايد" ذكي ومخاتل ومتلون، يحمل العدوانية للآخر في فم تملؤه الابتسامة، والأمر يتخطى كراهية الآخر ليدخل في عمق تقدير الذات الخاطئ.

وليس المقصود بالعدوانية في الصحافة الإسرائيلية، عدوانية ميكانيكية يمارسها الافراد بأساليب متعددة، وتأخذ صوراً لفظية أو بدنية كما هو واضح في سلوك وتصريحات المستوطنين، حيث يعبرون عن عدوانيتهم بكل وضوح من خلال الاتلاف أو الحرق أو التخريب، أو بتوريثها للأجيال والمفاخرة بها. إلى أن يصل الأمر إلى سلوك مجتمعي عدواني بالقبول أو عدم الرفض لايقاع الأذى بغيرها من الجماعات. فنتحدث عن العدوان المتمثل بالقتل في حده الاقصى مروراً بالقبول والعدوان اللفظي فالحقد الذي يفرز الشماتة والكراهية وصولاً إلى تكريس مفهوم العداوة "hostility".

ونأخذ نموذجاً على ذلك عنوان رئيس في صحيفة يديعوت احرونوت وبينما كان الزعيم ياسر عرفات مريضاً وينازع الروح في مستشفى بيرسي الفرنسي العسكري، أي انه لم يمت بعد، خرجت الصحيفة بعنوان (ادفنوه عميقاً في التراب) وهذه قمة السادية والاحتلال، والغريب ان احداً لم ينتقد الصحيفة الكبرى لوضعها هذا العنوان الذي احتقر الامة العربية والشعب الفلسطيني ورمزية ياسر عرفات.

يقول نعيم الرفاعي من خلال دراسة في سيكولوجية التكيّف: يبدأ هذا العدوان باتخاذ صوراً مختلفة منها العدوان الصريح كالعدوان البدني واللفظي والتهجم، ومنها المضمر كالحسد والكراهية والغيرة والاستياء، ومنها الرمزي كالذي يمارس فيه سلوك يرمز إلى احتقار الآخر أو توجيه الإنتباه إلى إهانة تلحق به أو الامتناع عن النظر إلى الشخص ورد السلام عليه.

وفي حالة اسرائيل يمكن الاستدلال بتقرير الإحصاء السنوي للعام 2003:

«انه في كل 37 ساعة تتم عملية قتل وكل ساعتين يصاب عابر سبيل بحادث سير - وكل 20 دقيقة تسرق سيارة - وكل احدى عشرة ساعة يقع سطو مسلح - وكل 34 دقيقة يحصل اعتداء عنيف – وكل 23 دقيقة يقتحم منزل _ وكل 5 ساعات تقع عملية اغتصاب أو حادث يخدش الحياء العام».

ومع ذلك تقيم الصحافة الإسرائيلية الدنيا ولا تقعدها اذا ما جرح مستوطن بفعل مجهول، وتبدأ باتهام العرب بهذه الفعلة، ويقوم الجيش بنصب الحواجز العسكرية ويعلن فرض حصار على قطاع غزة والضفة الغربية، ويحرم عشرات آلاف العمال من الوصول الى ورشات العمل !!! .

وهكذا جرى تشكيل نفسية الجيل اليهودي الجديد الذي وان لم يشارك في الفعل فإنه يسكت عنه ولا يعارضه.

وقد لوحظ أنه في فترة حكم شارون (2001-2006) وبناء جدار الفصل العنصري، انتشرت العدوانية في العنوان والخبر والصورة واختيار الموضوع والكاريكاتور، وفي بادىء الأمر اقتنع الاسرائيليون أنهم يدافعون عن حياتهم وبقائهم، وان ما يحدث هو مجرد مستلزمات الحفاظ على البقاء، أو كما يقول الطبيب النفسي الإنجليزي Anthony storr : "إن الحقيقة الواضحة هي ان الانسان لم يكن يستطيع ان يحقق سيطرته الحالية ولا حتى ان يبقى على قيد الحياة... ما لم يهبه الله قدراً كبيراً من العدوان".

وحتى لا تضيع الدراسة في البحث عن الدافع والمؤثر في إظهار يهود اسرائيل لعدوانيتهم ضد العرب، سنحاول البحث في عناوين ذلك فقط. فرويد هنا مهم جداً، في

فهم سيكولوجيا الإعلام الإسرائيلية، فهم ليسوا مضطرين لهذا السلوك (بدافع الحياة) وانما (بدافع الموت) ورغم أن الصورة النمطية: ان الفلسطيني هو الذي يفجر نفسه في تل أبيب إلا ان نظرة عميقة للصحافة الاسرائيلية اظهرت لنا ان دافع العدوان عند الاسرائيليين هو اللاشعور بينما دافع العدوان عند الفلسطينيين هو الشعور.

ومقر دوافع الموت بحسب فرويد هو اللاشعور، وغيابها "هو" وتسمى هذه الغريزة، غريزة الموت "Death Instinct" ولو سلّمنا ان العدوان من شيم النفوس، لوجدنا ان المجتمع الاسرائيلي لا يهذب الفرد ولا يمنعه، بل ان الصحافة الاسرائيلية تسارع إلى إبراز صورة إسرائيلي يطلق النار على سائق جرافة عربي سنة 2008 على الصفحة الاولى، وتكتب تحت صورته (البطل) فتضطر شرطة اسرائيل لمنحه نيشان بطولة، رغم انه خرق القانون وقتل عربياً دون محاكمة ولمجرد الشك بأن هذا العربي قد يشكل خطراً على المارة !!!

مثال آخر أوضح، فلا تزال بعض المطبوعات الاسرائيلية تمجد سيرة المجرم الدكتور "باروخ غولدشتاين" الذي اطلق النار في صلاة الفجر على ظهور المصلين المسلمين وهم سجّد هجّد في الحرم الابراهيمي بمدينة الخليل في العام 1994، وهذا يعني ان العدوان ليس نواة نائمة في اللاشعور، وإنما يتلقى على الدوام كل تحفيز وتوتير وتوجيه وتحريض من قبل المجتمع الإسرائيلي، فتتحول الى طاقة تدميرية هائلة قد تصل إلى حد التلذذ بارتكاب المجازر وبطرق شيطانية، مثلما حدث عندما اعتقلت شرطة اسرائيل عدداً من الشبان من بلدة شفا عمرو، وهم يحملون الهوية الإسرائيلية، لمجرد انهم قاموا بقتل جندي فتح رشاشه على ركاب الحافلة وقتل العشرات فدافعوا عن أنفسهم ومات بين ايديهم المضرجة بدماء أولادهم.

وكأن القانون الإسرائيلي يقول لهم «كان من المفترض أن تبقوا جالسين في مقاعدكم حتى يقضي عليكم» .

الفصل الثاني

لغة الجسد
في الصحافة الإسرائيلية

لغة الجسد
في الصحافة الإسرائيلية

دأبت الصحافة الإسرائيلية على نشر صور القادة الفلسطينيين بطريقة تظهرهم وكأنهم "مجرمون" أو "قتلة" أو "غدارون" وبالذات صور ياسر عرفات حيث كان يتعمد رؤساء تحرير وسائل الإعلام نشر صورته عن قرب لإظهار شعر وجهه بشكل واضح، أو اختيار صور لفلاحين ومتظاهرين وهم يلوحون بقبضاتهم من شدة الغضب.

والقارئ أو الشاهد الإسرائيلي يشكّل انطباعاً عنهم بأنهم مجرمون وخطيرون دون أن يكلّف نفسه بالسؤال عن سبب غضبهم، واذا كانوا غاضبين مثلاً لمقتل ولدهم أو لمصادرة أرضهم. فيما تظهر وسائل الاعلام نفسها، اليهودي بصورة جميلة، حتى وهو يبكي عند القبور، ويجري تصوير مجندات جميلات باللباس العسكري وهن يحملن الورود.

وقد أجرى الفلسطينيون عدة دراسات حديثة عن تأثير لغة الجسد في الصورة المنشورة في الاعلام الإسرائيلي، وكانت النتائج مذهلة حيث تبيّن أن هذه الصور تترك انطباعاً سلبياً كبيراً على القراء والمشاهدين وتخلّف غضباً عارماً ضد صاحب الصورة، إلى حد وصل الأمر بأحد الصحافيين الكبار في القناة العاشرة الإسرائيلية ويدعى "موتي كيرشنباوم" أن فاض به الكيل فقال على الهواء (لماذا حين تريدون أن نحترم الشرطي الفلسطيني تجلبون لنا صورة جميلة لشرطي وسيم يقف بانضباط؟ وحين تريدوننا أن نكره الشرطة الفلسطينية تستجلبون لنا صوراً لرجال شرطة يدخنون السجائر ولا يقفون بهندام جميل !!!).

ولمجرد عرض مفاتيح حل لغز لغة الجسد، نعرض لماماً بعض الإشارات، ومعناها السيكولوجي، وكيف يمكن أن يكون تأثيرها على المشاهد في حال تكرارها، حتى لو لم يدرك المشاهد معناها فإنه يحتفظ لا إرادياً بتأثيراتها في ذاكرته.

- الانسان مرسل ومستقبل للذبذبات، والذبذبات فيها جاذب ومنها طارد، وعادة ما تكون الذبذبات الطاردة أوضح وأقوى.
- عادة ينشر التلفزيون الإسرائيلي صوراً للتظاهرات الفلسطينية، أو خطابات القادة دون بثّ الصوت، ما يجعل الأمر مختلف تماماً، ويصبح كأنك تشاهد أغنية عاطفية من مطربة دون سماع صوتها فتبدو لك وكأنها تعاني من ألم

شديد في المعدة، فمن دون الكلمات تبدو الحركات إيماءات غريزية حيوانية.

- عدم النظر في وجه الشخص يعني أنك لا تقول الحقيقة، وعادة لا يسمح للفلسطيني أو العربي ان يخاطب الجمهور الإسرائيلي، ويجري تصويره من الجنب أو من الخلف.
- وضع اليدين بين الساقين بحركة دائرية للأصابع، تعني أنك تقول كلاماً بذيئاً، وغالباً ما يقوم التلفزيون الإسرائيلي بالتركيز على يدي الفلسطيني وهو يتحدث.
- ذراع مطوية لفوق تعني مواجهة سافلة ورد عنيف.
- غالباً ما يصطاد التلفزيون الإسرائيلي اشارات جسد ايجابية لليهودي، مثل حك خنصر اليد اليمنى وتعني الطموح والنظر للمستقبل.
- إسناد الذقن للكفين والمرفقان على الطاولة، يعني شعور بالغيظ لأنك تتلهف الإجابة.
- عادة يحرّك القادة الفلسطينيون رؤوسهم بالنفي، وطبيب الأسنان يكذب حين يهز رأسه بالنفي اذا سألته هل سيؤلم خلع الضرس.
- اذا حك الزبون رأسه وهو يفكر عادة لا يشتري وسيخرج من المحل .
- الجلوس على طرف واحد من المؤخرة، يعني أنه لم يدخل أجواء الاجتماع ويفكر بالخروج .
- وضع القدم اليمنى فوق اليسرى، يعني مجادلة لإثبات الذات، أما وضع اليسرى فوق اليمنى فيعني زوال الثقة بالنفس وتنخفض المكانة.
- أما المرأة حين تضع رجلاً على رجل فغالباً تقول انا مستعدة لخوض مغامرات من أجل نجاح المهمة .
- وفي الانماط الحركية، ان دفع القدمين تحت الكرسي يشير إلى طبع انسحابي، ومثله لبس خاتم في الخنصر أو البنصر لليد اليمنى .
- أما لبس الخاتم في اليد اليسرى فيعني أنه طبع مزاجي ومن الفئة الانفعالية .
- اذا كان الشخص صاحب نبرة صافية في الحديث، ويؤكد على الكلمات وعلى العبارات، فهذا يعني أنه صعب المعشر.
- وبعكس العقلاني (العقلاني عكس المبدع) فهو يسند رأسه إلى يده ويحك شعره للتفكير (مثل إسحق رابين) .
- المبدع يهمل جسده وينساه وجهازه العصبي في حالة استنفار دائم (مثل ياسر عرفات).
- يجب الاهتمام بحركات اليدين لأنهما أساسيتان في فهم لغة الجسد، والذي

يخفي مخطط ما يحرك يديه بعكس عقارب الساعة ويفضل الالهام والحدس على حساب المنطق.

- من يضع يديه كثيراً على ذراعي الكرسي يكون أكثر عقلانية، ومن يفضل عدم وضعهما يكون من الفئة الذهنية وليس العضلية.
- وضع السبابة على الشفتين، يعني انقطاع التفكير المنطقي وتبدأ الغريزة، فالباحث عن الحقيقة لا يستخدم هذه الحركة، ولا يجب على المراسل الصحافي أن يستخدمها.
- عدم مص السبابة لاستلهام فكرة أو البحث عن مخرج.
- حك باطن اليد اليمنى، تعني أن هناك فرصة في الأفق ومصحوبة بإصغاء جيد .
- حك شحمة الأذن، يعني أن الشخص شهواني ويريد المزيد، أما حك الصدغين فيعني أنه يبحث عن العين الثالثة لاكتشاف المخفي.
- هذا، وتتعمد وسائل الإعلام الإسرائيلية إظهار العربي أنه متقلب المزاج، ومن حركات الجسد للمتقلب مزاجياً أنه متوتر جنسياً، ويرفع سبابته لفوق لاثبات صدقه، وعنيف في الكلام ولكنه في النهاية مع اتجاه الريح، وعادة ما يحرك فكّيه بقوة وكأنه يمضغ ويبدو غريب الأطوار.
- في علم إشارات الجسد أن المرأة حين تضع حقيبتها على كتفها الأيسر فذلك ربما يعني أنها تميل للطيش واللامبالاة، فالحقيبة هي الخيال والأوهام، أما إذا حملت حقيبة صغيرة في يدها فمعنى ذلك أنها تظهر مستوى عالي من الأنوثة.
- وحتى الشخص الطموح يمكن كشفه من خلال أنه يحاول دائماً إظهار ظرافته بلطافة، ومولع في سرد الأخبار الخيالية العجيبة، ويهتم بشعره ويدهنه بالزيت اذا لزم الأمر ويغمض أحد جفونه عند الحديث لإعطاء الثقة، ويمشي دون أن ينظر للمرأة .

ورغم أن رؤساء وزراء إسرائيل مثل: "إسحق رابين" الذي كان يكثر من شرب الكحول والسجائر، و"اسحق شامير" الذي كان قبيح المظهر ومتعصب، و"مناحيم بيغن" الذي كان انفعالياً ومزاجياً، ورغم أن رئيس الدولة العبرية "موشيه كتساف" ادين بالاغتصاب، ورغم ان رئيس وزراء إسرائيل "ايهود اولمرت" أدين بالفساد، ومثلهم العشرات، إلا أن حركات الجسد لديهم لا تظهر !! لماذا..؟ لأنهم محترفون ومدربون جيداً للوقوف أمام الكاميرا والحديث للمشاهدين. بعكس القادة الفلسطينيين الذين يظهرون كل انفعالاتهم فيكشفون كل خباياهم.

فالمنفعل المتحضر لا يظهر ردات فعل خارجية مباشرة، وهنا نشير إلى مذكرات هذه العلاقة التي يذكرها "ديزموند موريس" وهو الخبير العالمي في حركات الجسد والذي كتب يقول: (اكتشفت أن رجال المافيا وقادة العصابات لا يوجد لديهم إشارات جسد).

وقبل الذهاب لقراءة وسائل الإعلام الإسرائيلية في هذا المجال، نؤكد أن الانفعالات البشرية ستة انفعالات وهي: الفرح، الغضب، الخوف، الحزن، الاشمئزاز، الدهشة .
أما الحب فهو إحساس، ولكن إذا قال أحد أنا أحب من أول نظرة، سيصبح انفعال لا يتحكم به، لأن الاحساس يمكن التحكم به.
وإذا أمسكت ساعدك الأيمن بيدك اليسرى، فهذا يعني أنك قلق، وكم هو رائع "ديزموند موريس" حين يبلغ قمة الصراحة فيقول (محب الخير ينقرض أسرع من الأناني) فالاستبطان والأنانية تعطيان المزيد من الفرص للبقاء.

إذن، الاسرائيليون لا سيما القادة فهم محترفون، ومدربون على إخفاء لغة الجسد، بينما العرب يستخدمون التلقائية البدائية. ففي لغة الجسد أن اللحية والشارب قد تعني للبعض رجولة لكنها قناع، فمن يطلق شارباً طويلاً يعني أنه محب للمزاح والحوار، ولذلك لن تجد سياسي محترف يطلق شاربه. فكم قائد عربي له لحية وشارب وكم يهودي له ذلك؟؟

- وعلى القادة الذين يتحدثون لوسائل الاعلام أن يعرفوا النمط الوسواسي والذي يشمئز منه جمهور المشاهدين فلا يفعلوا مثله.
- والوسواسي يتحدث بلا انقطاع (معظم قادة العرب والدول في العالم الثالث)، ويتدخل فيما لا يعنيه، ويرتاب من أي شيء فتصبح أفكاره متحجرة، ورأسه مشوش، وتستحوذ عليه فكرة أنه يعمل من أجل المصلحة العامة، لكن الناس ليسوا أغبياء ولا يفهمونه، وسرعان ما يعاني جسدياً، فتراه يكابر ويرفع رأسه للأعلى، ويمشي مثل طاووس، ويطبق اصابعه ويلعب بشعر أنفه، ويصفر على نغمة واحدة ويلازمه التعرّق.
- أما الذهاني فيجمّد يده اليسرى حين يمشي، ويعاني من اكتئاب مستمر، ويشيخ وجهه بسرعة لأنه لا يعبر عن مشاعره، فهو يقنع نفسه ان التعبير عن المشاعر ميزة انثوية. ثم ما يلبث أن يعاني من جمود الشفة العليا، ويضم رجليه وفخذيه عند الجلوس.

- وبعكسه ترى الرئيس الأمريكي، يضع حقيبة على ظهره في صور الانتخابات، فحقيبة على الظهر تعني أنك لا تريد أن تشيخ. ويمكن أن نلاحظ بسهولة أن ابتسامات السياسيين صارت تشبه التكشيرة، وهي باردة وتستخدم غالباً لحماية الذات من الآخرين، أو تعبيراً عن الخنوع لرغبات الجمهور.
- ثم ترى، أن كثيراً من القادة الشعبيين أو محدثي القيادة، يستخدمون أيديهم كثيراً في الخطابة والمزاح، وهم لا يدركون ماذا يمكن أن تعني هذه الحركات للجمهور المشاهد. وحتى عندما يسيرون مع زوجاتهم أمام الكاميرات يبدون وكأنهم لم يتلقوا دروساً في إشارات الجسد.
- وضع يده على خصرها، ويدها على خصره، تدل على علاقة جنسية حميمية، ولا أعتقد أن أحداً من القادة يريد أن يبلّغ الجمهور بهذا.
- إذا تدلت يده على كتفها في الهواء فهذا معناه أن العلاقة بينهما غير وثيقة.
- واذا تعربش ذراعها، فمعنى ذلك أنه غير مستقر عاطفياً، وإذا شبك أصابعه معها فهذا ليؤكد أن اتفاقاً بينهما قد تم فعلاً.
- وإذا أمسك برقبتها فهذا يعني أنه يمتلكها، وإذا أمسكها من كتفها وضمها فهو يريد أن يحميها ويلعب دور الأب معها.
- وإذا وضع يده على مقربة من مؤخرتها، أو دسّت يدها في جيبه، فهذا ايحاء جنسي غير مقبول للجمهور.
- وإذا لبست هي خاتماً في الإبهام، فهذا يعني للجمهور أنها غير مرتاحة جنسياً معه.
- وإذا كان القائد يتحدث وزوجته شاردة الذهن، أو تلعب بكوب ماء أمامها، فهذا يعني أنها تريد أن تعجب أحد الحضور وتغريه.
- وإذا كشفت صدرها كثيراً، فهذا لأنها غير واثقة من جمالها تماماً، مثلما يتعمد ملاكم أن يكشف عضلاته، فابتسامة لطيفة أقوى من كل هذا.
- وعلى زوجات المسؤولين أن يبتعدن عن الإشارات الحادة، والتي يفهمها خبراء الاعلام ورؤساء التحرير.
- فإذا أظهرت أنها انطوائية، فهذا يعني أنها تفضل التفاعل مع المثقفين، والمرأة الذكية تجلس في الركن الأقل ضوءاً، لتكشف أمام جميع الحضور دون أن تضطر للف رقبتها أو إشاحة وجهها.
- والقائد الناجح لا يركض وراء الصحافة، بل ينظر إليها من فوق دون مبالغة، على طريقة (إلحق بي أهرب منك، أو أهرب سألاحقك) كما يقول "جوزيف

ماسنجر" عالم النفس الفرنسي .

- والرجل الذي يتحدث كثيراً عن الموضوع نفسه يبعد جمهوره عنه، لأنه "Maniac" أي مهووس، وعلى المثقف أن لا يتحدث دون انقطاع لأنه حينها سيصبح مثل غيره.
- غالباً ما يلجأُ الفاشل من تحويل نفسه إلى مضحك، ليبقى حاضراً في الاعلام، وهي حيلة مكشوفة، وكثير من القادة من هذه النوعية.
- الزي الرسمي دائماً يعني أنك تخشى كثيراً الوقوع في الخطأ، كما أن زوجة المسؤول يجب أن تعرف أن الجمهور والمشاهدين، يعرفون دون وعي بلغة الإشارات.
  - الشعر وراء الأذنين لإبراز جمال الوجه.
  - اللباس أحمر وأسود يعني أنها استحواذية.
  - الاكثار من تسريح الشعر يعني أنها نرجسية ولا تثق بنفسها.
  - إذا نظرت لحذائها أثناء المشي تبدو أنانية.
  - تنورة قصيرة يعني أنها تتوسل الجمهور أن يهتم بها، وتقول للمصورين التقطوا صوري أنا وليس غيري.
  - وضع النظارة على أزرار القميص يعني شاهدوا صدري الجميل.
  - إذا كشفت ذراعها إلى حد الكتف فهي تعاني من برود جنسي، وتصر على إثبات العكس.
  - كثيرات الهندام يعني غير متصالحة مع نفسها.
  - أكثر من خاتم في الإصبع نفسه إغواء ولعب بالأعصاب.
  - مسك العنق يعني تشوش في التفكير.
  - رسم دائرة حول الشفاه وكأنها تطلب قبلة.
  - يجب ألا تلفّ ذراعيها وتشبك أصابعها من الخلف، فهذا إيحاء غير مقبول لسيدة عامة.
  - وضع اليدين على الوركين حركة عدائية وغضب وعدم الصبر.
  - كما لا يجب أن تعض على النظارة، لأن ذلك يعني أنها تبحث عن الغموض. ولا يجب أن تلعب بنار القداحة لأنها تعني أن وعودها غير صادقة .

- إذا صافح القائد شخصاً من الجهتين، معناها سأطعنك في أول فرصة، إن هناك طرفاً ثالثاً يتربص للغدر.

- هناك سبعون طريقة للمصافحة، والغريب أن القليل منها للترحيب، وفقط في القرن التاسع عشر، بدأت مصافحة اليدين، علماً أن 80% من الناس يستخدمون البصر في التحية.
- إذا قيّد شخص ركبتيه بأصابعه، فهذا يعني أنه صار مستعد للمواجهة.
- إذا وضع المسؤول يده في جيبه، فهذا يعني أنه يريد المغادرة، وعليك أن تفهم أن عليك المغادرة فوراً. وكذلك إذا أشاح بوجهه نحو النافذة وهو يتحدث في الهاتف، أو إذا أعطاك القداحة لتشعل سيجارتك بنفسك، قم وغادر بسرعة.

هناك إشارات صعبة على فهم الناس، مثل شخص دائم التصفير فهذا يدل على أنه يبحث عن الاهتمام ولكنه خجول، والخجل هو غضب موجه نحو الذات. وإذا أكثر شخص من تمزيق الأوراق، فهذا يعني أنه يريد التخلص من الماضي.

بول ايكمان "Paul Ekman" عالم أمريكي مختص في دلالات الحركة، لا سيما دلالات الكذب، في دراسته للأمن يقول: قد يورط الإنسان نفسه لاسترضاء المحققين.

أما "ديزموند موريس" الفرنسي فيقول: الأطفال يكذبون والكبار يتهربون.

ولأن القادة يعودون أحياناً إلى طفولتهم، إذا انتبهوا للحركات التالية:

- مص الإصبع: استحضار غائب.
- حك العجيزة: قلق.
- عضعضة القلم: وجود شخص، أو وجودي، في هذا المكان يزعجني.
- وضع رجل فوق رجل: شيء أو شخص يهددنا – عقدة الاخصاء.
- يضغط فخذيه من الخلف: غير متأكد.
- التنفس من المنخار بشكل مزعج: وفيّ ولكنه شكاك.
- اللعب بالملعقة: متطلب.
- خربشة على الورق: غير راضي.
- النوم على البطن: كبت.

مع ضرورة الانتباه، إلى أن العصاب يصيب النساء فيما الذهان يصيب الرجال أكثر، العصاب (ردات فعل نمطية لازمة ومتكررة نتيجة صراعات داخلية).

- الذهان (مرض عقلي يدل على أن الآخرين يستهدفونه ويفقد كل شيء إلاّ التركيز).
- اذا صافح القائد شخصاً ووضع يده الأخرى على كتفه، معنى ذلك أنه سيرسله في مهمة صعبة.
- 80% من أكاذيب السياسيين تظهر في حركاتهم، لكن 80% من الجمهور لا

يعرفون قراءة لغة الجسد.

- الإكثار من ملامسة صديق ومناداته باسمه – نقص بالعاطفة.
- القادة يقلّدون الرياضيين كالهتاف والتهليل ورفع القبضة لتحية الجمهور والابتسامة، رغم الغضب والادعاء الدائم بالتعب.
- تثاؤب الموظف نعاس، وتثاؤب المدير إنزعاج منك.
- أول الغضب يظهر في اليدين، فتراه يمتشق السلاح فوراً. وهذا الهرمون يفرزه الرجل أكثر من المرأة لأنه يتعلق بالادرينالين.
- الانسان مثلما سائر الحيوانات، غالباً ما يلجأ إلى التهديد والخداع أكثر مما يلجأ الى العنف الفعلي.

تثبت التجربة أنه إذا أطلقت رصاصة خلف شخص بشكل مفاجئ فإن ردة فعله ستكون:

إغماض العينين – فتح الفم – اندفاع الرأس والرقبة للإمام – ارتفاع الكفين – انثناء الذراعين – انكماش القبضتين –انحناء الصدر – انقباض البطن – انثناء الركبتين) وكل هذه الحركات نتيجة الخوف من صوت دون صورة، إذن تخيلوا كيف تبدو ونحن نتحدث!! وكيف يمكن للآخر أن يقرأنا بسهولة !!!

الإذاعات الإسرائيلية

(المثقف العربي محطّم من فعل السنين والبعد الزمني لأطروحاته وصلابة الواقع ..
المثقف الإسرائيلي إما حائر أو ميال للعنف)

اعتمدت الحركة الصهيونية على الإذاعة منذ نشأتها، وقد حاولت استخدام الراديو في مجالين، الأول، رفع معنويات اليهود الخائفين من فكرة تحدي العرب"الاغلبية". والثاني، إحباط العرب وكسر روحهم المعنوية.

وفي الحقيقة إن البث الاذاعي الصهيوني بدأ في فلسطين أثناء الحرب العالمية الثانية، أي بعد ان خمدت ثورة 1936-1939 فوراً، واللافت للانتباه أن العرب والفلسطينيين استثمروا معظم قوتهم الشعبية والتنظيمية في ثورة 1936-1939 ضد بريطانيا، فيما امتنع غالبية قادة الصهيونية عن السماح لليهود بالعمل ضد بريطانيا، فما كان من الانتداب البريطاني إلا أن أنزل أقسى الضربات والعقوبات الجماعية بالفلسطينيين، وما أن انتهت الحرب العالمية الثانية حتى اتضح أن البريطانيين منهكون تماماً، وأن العرب والفلسطينيين قد تعبوا ونزفوا كثيراً، فيما أن العصابات الصهيونية ظلت بعافيتها وقوتها، تحشد الرجال والجنود وتجمع السلاح.

راديو هاجاناة

وفي أول تسجيل إذاعي باللغة العبرية ظهر راديو منظمة "الهاجاناة _ ومعناها الدفاع" في العام 1940 والذي تحول بعد إعلان قيام اسرائيل عام 1948 إلى راديو صوت إسرائيل باللغة العبرية.

وهكذا انتلقت إذاعة الهاجاناة من راديو منظمة إلى إذاعة رسمية، أصبح يطلق عليها (دولة اسرائيل) وانتقل مكان بثها إلى بناية رئيس الحكومة نفسها.

وفي حال عودة الباحثين إلى أرشيف الدولة العبرية سيجدون أن هذه الإذاعة لعبت أدواراً "خطيرة" و "حاسمة" جداً في سيكولوجيا قيام دولة اليهود. اجل إنها كانت العصا السحرية التي تجمع وتفرق، تحث وتسكت، تشعل وتطفئ، تحرك وتسكن.

وفي العام 1965 جرى سن قانون تشريعي في الكنيست بإنشاء هيئة مستقلة اسرائيلية تدعى هيئة البث أو الراديو.علماً أنه في العام 1960 أنشأ "صوت اسرائيل" فرعاً إذاعياً

يدعى "هاجال هاكال" أي الموجة الخفيفة، وهي التي صارت تبث في داخل مقر رئاسة وزراء إسرائيل. وهي الآن موجودة لكنها تدعى "الإذاعة الثانية" أو (ريشت بيت) وهي محطة تمتاز عن (صوت إسرائيل) بأنها محطة تجارية وتبث إعلانات ودعايات.

والأهم من الإذاعة أن اسرائيل أقامت في نهاية الستينات فرعاً ثالثاً يسمى (صوت إسرائيل باللغة العبرية) وهو الذي تولى لردح من الزمن مهام جسام في توجيه رسائل سياسية وأمنية للعرب، وبشكل منع أو حاول منع الفلسطينيين من التأثر بوسائل الاعلام العربية لا سيما المصرية في بداية السبعينيات.

وبالتزامن مع انشغال إسرائيل في التسلح، كان انهماكها بالإعلام مشابهاً، بل إن محاولة إسرائيل انهاك العرب في التسلح، كان مصاحبا لمحاولاتها انهاك العرب إعلامياً وصولاً إلى تحويل الإعلام العربي إلى إعلام رد فعل وليس إعلام فعل وتأثير.

وللأسف فإن إسرائيل تنجح أحياناً في ذلك فترى أن عناوين الصحف العربية والفلسطينية لغاية يومنا هذا عبارة عن رد فعل على عناوين الصحافة العبرية في اليوم الفائت وهكذا تحققت نظرية روبرت ماكنامارا وزير الدفاع الامريكي في عهد الرئيس جون كينيدي ولكن بشكل إعلامي.

ولأننا لسنا بصدد دراسة توثيقية، بل بصدد محاولة الاستدراك التي ستقود للاعتقاد، فإنني سأحاول أن أقرأ نتائج تأثير البث الإذاعي الإسرائيلي من قناة الراديو" صوت اسرائيل وفرعيها" على المجتمعين الاسرائيلي والفلسطيني، فأرى أن عِبرَ الحربين الكونيتين الأولى والثانية في غاية الوضوح، ولكن قواعد الحكم والسيطرة تعمي أبصار السياسيين في كثير من الأحيان عن قراءة تلك العبر.

وكان ماكنامارا الأكثر صراحة في التعبير عن سياسة القدرة - المحشوة في معلبات الصراع والكراهية المكتسبة – إذ قال في محاضرة له أمام اساتذة كلية الدفاع الوطني بواشنطن {يوم 14 أيلول/سبتمبر 1961} علينا أن نرغم الاتحاد السوفييتي على تغيير أولوياته، فالنظام الشيوعي يعد جماهيره بمجتمع من الرفاهية ينتفي فيه الفقر ومجتمع من المساواة ينتفي فيه التمايز الطبقي. ولتحقيق هذه الاهداف فإن الاتحاد السوفييتي مطالب بأن يضع التنمية كأولوية أولى قبل الأمن.

وعلينا ان نرغمه على أن يرفع أولوية الأمن ويضعها قبل التنمية، وعلينا أن نشده إلى سباق تسلح يقطع أنفاسه، ويرهق موارده، ويتركه في النهاية ترسانة نووية دون رغيف خبز أو قطعة لحم. وكذلك فإن غلبة الأمن على الأولوية السوفييتية سوف تنعكس من الخارج إلى الداخل، فيزيد تركيز السلطة في يد المسؤولين عنه في أجهزة الحزب والدولة، ما يباعد بينهم وبين عامة الناس ويعزلهم.

إن تجربة الصراع الاسرائيلي العربي، مثلت أقوال ماكنامارا بالضبط، بحيث تألفت المجتمعات العبرية على الحياة اليومية من دون فلسطين إلا أنها تركت اسرائيل تلهث وراء التفوق العسكري حتى تنقطع أنفاسها.

وأما بالنسبة لرغيف الخبز، فقد استطاعت إسرائيل أن تتميز بذلك عن دولة من دول الاتحاد السوفييتي بحيث استطاعت الدولة العبرية تحقيق التفوق العسكري إلى جانب قطعة الخبز واللحم ومع ذلك فإن وضعها يعد أسوأ بكثير، حيث يوجد رغيف خبز وقطعة لحم إلا أن الإسرائيلي فقد شهيته لها وهو يعيش دوامة العنف والحقد.

رغيف الخبز موجود، وقطعة اللحم الشهية موجودة بوفرة في تل ابيب ولكن المواطن الإسرائيلي لا يستطيع أن يلتهم هذه الاشياء دون ان ينظر حوله بخوف وذعر من لغم هنا أو انتحاري هناك.

وقد كنت شاهداً على حوار دار بين أحد الأسرى الفلسطينيين في سجن إسرائيلي وبين سجّان إسرائيلي عام 1988. السجان الإسرائيلي قال للأسير الفلسطيني الذي نفّذ عملية عنيفة وحكم على أثرها بالسجن مدى الحياة: إن مئة أو مئتي عملية من هذا النوع لن تقوض التفوق العسكري الإسرائيلي.

ضحك الأسير الفلسطيني حينها وقال للسجّان: (أنا لا أرمي التفوق العسكري وإنما أهدف إلى زرع الخوف في صدرك بحيث تخشى على حياتك وحياة أسرتك كل يوم ولا تشعر بالأمن وهذا ما استطعت تحقيقه).

إذا انتقلنا من قاموس المفردات الكلاسيكية للصراع الى قاموس سيكولوجيا المرض والكراهية، ما من شك أن كل إسرائيلي مريض نفسيا Xenophobia أي إرهاب الاجانب / فهو يغلب كراهيته هذه على مصالحه الاقتصادية والتجارية، بل إن ذروة فشل خطة بيرس كمنت هنا. وانطوى الاسرائيلي على نفسه لا يثق بأحد خارج ملابسه .

ومن كراهية الاجانب، يسهل الانتقال إلى كراهية الذات، فحوادث العنف في تل ابيب وانتشار الأمراض الاجتماعية والسرقات وحوادث القتل والسطو والعنف داخل الأسرة وإدمان الكحول ولعب القمار والعبث بالسلاح أمور تحصد أرقاماً قياسية في المدن الإسرائيلية.

وتبدو علاقة الاكتئاب بالعصابية في الشخصية بين الانطواء والانبساط في أن الانطوائيين يكونون أكثر عرضة للمعاناة من الامراض العصابية المختلفة:

الشعور بالذنب / عدم الشعور بالأهمية / الحط من قدر المكانة الاجتماعية / شدة الاهتياج / القابلية للإثارة العصبية / الافعال المدمرة للذات. جميع هذه الخصائص التي تصاحب المرض النفسي موجودة وملازمة لشخصية الفرد وفي المجتمعين الاسرائيلي

والفلسطيني.

ومن أعراض ذلك أن قالت لي محاضرة يهودية في الجامعة العبرية: إنها تستغرب لماذا نتآلف نحن الفلسطينيين مع مستجدات الصراع ولماذا لا نثور بعنف في وجه حكومتها ؟

وحينما تطرقت في إجابتي للنظام العالمي الجديد قالت وهي معروفة بمواقفها الداعمة للقضية الفلسطينية:

"إن النظام العالمي الحديث، جديد بالنسبة لدول أخرى فهو النظام العالمي القديم – الجديد".

الكاتب العربي السوري الشهير محمد الماغوط لخّص حالة الاحباط التي اكتسحت المثقف العربي وذلك واضح في كتابه "سأخون وطني" أو في مسرحيته "العصفور الأحدب" للأمثلة لا للحصر اقتبس:

يقول الماغوط (هناك تماثيل من البرونز لسجناء ولصوص، نصبُ تذكارية لبغايا، أسوار من اللؤلؤ والياسمين لجواسيس يحملون وطنهم في محافظهم، فرسان بعمر الورود دخلوا روما وخرجوا منها واحشاؤهم مغلقةُ من أطراف سيوفهم في طريقهم إلى المنفى، ورجال تافهين دخلوا دورات المياه وخرجوا منها في طريقهم إلى العرش).
ويضيف ساخراً مما آلت إليه الأمور في بلادنا: "إن الاطفال والعصافير والفراشات والأحلام الصغيرة لا يحق لها شرف أن تكون حتى نقطاً أو فواصل في صفحات التاريخ وعلى حناجر البلابل ذاتها أن تسحق سحقاً اذا كانت اغنيات المستقبل شؤماً في أذان الريح ولكن من يجوع؟ من يعرى؟ من يضاجع عنزة؟ هذا ليس من اختصاصي".

"إن الأشياء أجنحة يضرب بعضها بعضاً وتنزف، تختلط وتهدر كالماء ونحن ندور فوقها كالنواعير".

فالنظام العالمي الجديد، حطم آمال المستثمرين الأغنياء، وقوّض أحلام الفقراء، مزّق أوراق المثقفين وكسر أقلامهم، والمثقف العربي محطّم من فعل السنين والبعد الزمني لأطروحاته وصلابة الواقع، المثقف الإسرائيلي إما حائر أو ميال للعنف.

النظام العالمي الجديد، ذبح جيلاً كاملاً، كنّا نعتقد أنه جيل السلام .... طفلة فلسطينية تبكي في روضة الأطفال في مخيم الدهيشة للاجئين وحينما تسألها المعلمة عن سبب بكائها تقول: إن اليهود اعتقلوا والد صديقتها ولم يعتقلوا والدها، وبالتالي فإنها لا تشعر بالزهو والفخر كما تشعر صديقتها الآن*.

أما الطفلة الاسرائيلية "عفرا فيليكس" التي كتبت قصيدة عام 1988 وهي ما زالت

---

* سميح عبد الفتاح، إنهيار الامبراطورية السوفياتية

في عمر الـ 13 عاماً حينما قتلت صديقتها "كرتسا بورت" بجانب قرية بيتا الفلسطينية ونشرتها صحيفة معاريف بعد سبع سنوات حينما قتلت عفرا فيليكس نفسها في عملية مشابهة في 1995/1/6.

تقول القصيدة:

كل شيء تغيّر، كل شيء مضى، كل شيء مات
وبقيت الذكرى
وبقي الألم
والذكرى ألم
والألم تذكار
يذكرنا الألم بأيام جميلة أكثر
ويذكرنا الألم بضحكات البنات
ويذكرنا الألم بضحايا من
البنين والبنات
ذكرياتنا أوسع منا
وتُرينا آلامنا البسيطة
الصبيانية
وتضحك هي لنا – كانت ملاكاً
وأعطاها الألم إجازة لتستريح
أعطاها لتعود إلى الحياة كل يوم
كل شيء مضى، مضى سريعاً وفظيعاً وخطيراً

بعد هذه الكلمات فماذا يمكن أن نكتب عن النظام العالمي الجديد؟ وما هو واجبنا نحن الذين لم يخيّرنا أحد في شيء مطلقاً ؟

وهل واجبي، كواجب والد الطفلة عفرا أم أن هناك فرقاً ايضاً بين واجب وواجب ؟

يقول فولتير (الواجب واحد، في كل مكان سواء على أعتاب عرش الله أو في قرار الهوة السحيقة)!.

يشار إلى أن صوت إسرائيل يحظى الآن بنسبة استماع تقارب 15% من الجمهور العبري، وهي نسبة لا بأس بها بالنسبة للسوق الاستهلاكي الإذاعي الإسرائيلي.

تصوروا لوحدكم تأثير نشر هذه القصيدة مع صورة للطفلة الحيّة وليست الميتة على الصفحة الأولى من صحيفة معاريف.

إذاعة الجيش الإسرائيلي

جاليه تساهال


מעריב

בגידות פוליטיות

ישראל עונה לטענות על עופרת יצוקה

התשובה של

צה"ל לדוח

وهي محطة إذاعية تبث على مستوى إسرائيل واسمها "إذاعة الجيش الاسرائيلي" ويتم تشغيلها من أموال وزارة الدفاع وميزانيتها غير معلنة بدقة. بدأت بثها في العام 1950، ولاحقاً أخذت طابعاً رسمياً كونها جزء من هيئة البث الرسمية. وهي تبث الموسيقى وبرامج التربية والمستمعين للبث المباشر، وتكثر من أخبار وتحليلات تتعلق بالجيش والعسكر، لها مصداقية عالية وسط الجمهور لا سيما عوائل الجنود (وكل شبّان وصبايا إسرائيل جنود ومجندات).

يعمل على تشغيل الإذاعة جنود من الجيش النظامي، إلى جانب بعض المدنيين الاحتياط الذين يعملون بالأجرة فيها. وتعتبر إذاعة الجيش في أوساط الصحافيين (منصة القفز) بالنسبة لكل صحافي مغمور، ومن عمل فيها عدة سنوات أخذ الفرصة للقفز إلى أعلى المراتب الإعلامية في باقي المحطات ووسائل الإعلام مثل ايهود يعاري، وتسفيكا يحزكيلي، وعوديد جرنوت، وروني شكيد، وزيف شيف، ورون بن يشاي وغيرهم من ألمع المحللين في التلفزيونات والصحف الآن.

وتشير استطلاعات الرأي الحديثة إلى أن إذاعة الجيش الاسرائيلي تحصد 24% من المستمعين، وهي أعلى نسبة في إسرائيل، أي أن إذاعة الجيش تتربع على عرش الإذاعات الاسرائيلية، ولذلك عدة أسباب اهمها:

- انها تستقطب وتتعاقد مع أهم نجوم الصحافة مثل مقدم برنامج (بوكر طوف إسرائيل - أي صباح الخير اسرائيل) ويدعى غازي بركاعي.

- أنها تقدّم موجزاً اخبارياً كل نصف ساعة وأخبار كل ساعة.
- أنها تتابع أبرز العناوين الساخنة.
- أنها تستجوب الوزراء وحتى رئيس الحكومة إن شاءت.

هذا وانبثقت عن اذاعة الجيش إذاعة اخرى تراقب حركة السير هي (جلجالاتس)، تبث صباحاً من طائرة عمودية وتوجه السائقين للالتفاف عن الطرق التي تشهد أزمات سير.

ومن وجهة نظري فإن إذاعة الجيش قدّمت لليهود مفهوم حول ذاتهم، ومفهوم الذات خطير في علم النفس.

كما ان إذاعة الجيش سواء عن دراية أو عدم دراية قدمت للاسرائيليين مفهوماً عن ذاتهم يتمثل في أن العرب يكرهونهم من ناحية وأنهم مكتئبون بسبب ذلك.

وفي تفسير ذلك أمور خطيرة، يعاني منها اليهود معاناة هائلة، وفي هذا الصدد لا اريد ان تستخفوا بتفسير "وليم فيتش" وهو يقول في هذا السياق "لقد ثبت أن مفهوم الفرد لذاته ذو تأثير كبير على كثير من جوانب سلوكه كما أنه متعلق بشكل مباشر بحالته العقلية وشخصيته بوجه عام . ويميل أؤلئك الذين يرون أنفسهم أنهم غير مرغوبين أو سيئين ولا قيمة لهم إلى أن يسلكوا وفق هذه الصورة التي يرون أنفسهم عليها، وعلى ذلك تعد المعلومات الخاصة بكيفية إدراك الفرد لذاته مهمة إذا حاولنا القيام بدور في مساعدة هذا الفرد أو محاولة الوصول إلى تقويمه " .

إن مفهوم الذات كتكوين معرفي منظم موحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصدرات والتقسيمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد تعريفاً نفسياً لذاته، وإن وظيفة مفهوم الذات وظيفة توافقية، هي تكامل وتنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه.

إن حاجتي للحديث عن هذه المواضيع هي بالأساس إبراز علاقة الاكتئاب بمفهوم الذات وبعض مظاهر الصحة النفسية الأخرى.

ولعل انتقادات حادة قد توجه اليَّ بسبب نشري لبعض الأمور التي لم يعلن عنها بعد، ولكن هذا لم يعني أنها لم تكن موجودة.وخصوصاً بعد أوسلو في العهد "النتنياهي" انتشر الشعور بالفشل في أوساط الشبان الفلسطيني و الإسرائيلي على حد سواء. وهذا واضح من خلال مسيرات البكاء التي ازدحمت بها تل ابيب أو من خلال المتاهه Maze التي يعيشها الشبان الفلسطينيون مؤخراً.

وكما يوضح بيك Beck - 1976 بأن شعور المكتئب بالفشل في حياته يبدأ عادة بسمة معينة ثم يغطي في النهاية مفهومه لذاته الكلية، وأن المكتئب يرى في نفسه

عيوباً ونقائص نفسية أو جسمية أو اخلاقية. مع اعتقاده بأنه لا قيمة له نظراً لما يفترض في نفسه من عيوب*.

ولأن الافراد والجماعات انقسموا بنسب متباينة في المجتمعين الفلسطيني والإسرائيلي إلى عدوانيين أو مكتئبين، فإنه لا بد من الإشارة إلى ضرورة إظهار مخاطر هذا التقسيم في مجتمع روحي مفعم بالدين.

لقد فشل اليهود في بناء دولة أمنية وفشل العرب في محق إسرائيل عن الوجود السياسي والجغرافي.

هذا الفشل قاس وفج، ارتسم بالدماء والحروب وبالتالي لم يكن وليد تطور طبيعي في شخصية المجتمع.

عدد من قادة التطرف اليهودي أعلنوا انضمامهم لجناح الحمائم وتحولوا إلى دعاة سلام، كما أن عدداً من الفلسطينيين من منفذي ومدبري العمليات العسكرية الأكثر عنفاً في تاريخ الصراع بين المجتمعين يجلسون الآن في استوديوهات مكيفة ويناشدون الاجيال الجديرة الالتصاق بركب السلام.

وهكذا فإن الأعزاء (من يعزي) المتعلق بأسباب الفشل، الذي فشل المرء أو الجماعة أو المجتمع يتميز بالطابع الاسترجاعي من الخبرات السابقة كما يحدث عند مستوى أدنى من مستوى الوعي المباشر وهو في النهاية مرتبط بكل من تقدير الذات ومفهوم الذات**.

* - < Beck 1976.115 >

** - (weiner 1979:4)

راديو المنطقة

راديو هئزوري

في سنة 1990 جرى سن قانون القناة الثانية للتلفزيون والراديو في إسرائيل، وقد سمح القانون باستثناء اقامة محطة راديو محلي أو راديو المنطقة، وبملكية خاصة وأن تكون الرخصة مدتها قبل التجديد 4 سنوات فقط قد يجري تجديدها وقد لا يجري تجديدها وهكذا انتشر راديو تل ابيب وراديو بيت شيمش وراديو عسقلان... الخ.

ولكنها بالأساس إذاعات محلية في كل منطقة تبث على موجة، وهي تعتاش على الدعاية وتبث لسكان تلك المنطقة، وحتى أخبار تلك الاذاعات تتركز على أخبار تلك المنطقة ومعظم بثّها يكون للتسلية والموسيقى وأخبار المتفرقات.

هي صاحبة حضور محلي ولكنها تعتاش أولاً وأخيراً على الدخل التجاري فتراها تداهن السلطة تارة وتلعب على عواطف الجمهور تارة أخرى، ولأن الحكومات الاسرائيلية صاحبة باع طويل فإنها قادرة على اللعب مع هذه المحطات لعبة الأب والطفل المشاكس، ولكنها في لحظات الجد تتحول إلى مجرد أدوات صغيرة بيدها.

وقد عمل الزعيم الراحل ياسر عرفات على استنساخ تجربة مماثلة في فلسطين فأعطى تراخيص لـ 60 محطة محلية، ولكنها رغم مشاكستها فإنها تلعب في حظيرة السلطة وتحت عينها.

وتحقق هذه الاذاعات خدمات محدودة ومسيطر عليها في إسرائيل، فهي تلهي الجمهور وتمنع تهييج العوام وتؤدي خدمات عديدة لا وقت للحكومة الإسرائيلية أو المحطات الرسمية لتأديتها.

ولو طلب أحد مني تلخيص دور الاذاعات العبرية في السنوات العشرين الماضية لقلت إنها (تعزز المعتقدات السابقة) وأن الاذاعة تقدّم مواداً مختلفة في مجملها تطلب منك (أن تلتحم عاطفياً وذهنياً مع الغاية التي تتمنى تجسيدها).

ولو استفدنا من د. جوزيف ميرفي في كتابه (قوة عقلك الباطني) لعرفنا أن الاذاعات خاصة في إسرائيل تلاغي وتناغي العقل الباطني لليهودي في الدولة العبرية، حتى أنه لا يستطيع أن يتقبل سماع إذاعة غير يهودية حتى لو كانت تنطق باللغة العبرية.

فيقول د. ميرفي: "إن عقلك الباطن هو غرفتك المظلمة، هو المكان السري الذي تتطور فيه حياتك الخارجية".

لذلك فإن إسرائيل من وجهة نظر اليهودي هنا، ليست اسمه، ولا طريقة ملبسه،

ولا أسرته، ولا جيرانه، ولا المركبة التي يقودها، وإنما هي تجسيد للمعتقدات التي يحملها، فإسرائيل هي الجيش والمستوطنة و "الهستدروت" والحافلة وسلاح الطيران، إن اسرائيل تصبح عبارة عن مجموعة رموز تتخذ شكلاً وصورة باللون الأزرق والأبيض وتمتزج بالضوء وتظل داخل الغرفة المظلمة في العقل.

ومن منظور عقلي يعتقد الإسرائيلي أنه محايد تماماً وأنه شريف وأنه مسكين وأنه محب للسلام ولا يمارس العنف مهما كان حكم العالم عليه.

وهنا علينا أن نتذكر أن عقل إسرائيل الباطن وحينما تصله صور سلبية من العالم (مثال: رد فعل العالم على حرب غزة أو الهجوم على أسطول الحرية) فإنه يتفاجأ جداً من هذه الانتقادات!!!

وبالتالي فشل اليسار في تغيير إسرائيل، لأن وسائل الإعلام الإسرائيلية ظلت مسيطرة على العقل الباطن الإسرائيلي.

ومن أجل تغيير إسرائيل، لا بد أن يتغير عقلها من الداخل ومن الخارج وحينها، حينها فقط سيتبدد خوفها وتشعر بالحرية والسعادة، وهذا هو الشعور الذي عاشته إسرائيل في الأعوام بين 1993-1995 أي بين فترة توقيع أوسلو واغتيال رابين.

ومن ثم عاشته مرة أخرى بين 1998-2000 حيث لم يقتل إسرائيلي واحد في الصراع في العام 1999.

والإعلام الإسرائيلي يؤثر على الأسرة والعائلة، وبالتالي يؤثر على الأطفال، فتصبح المعتقدات راسخة ومخبأة في أعماق العقل الباطن لليهودي القاطن في إسرائيل، وان كل ما نشرته وسائل الاعلام من مخاوف من جانب العرب صار "حقيقة" عند اليهود. خذوا مثالاً أنه إذا دخل أحد مصاب بالزكام في مكتبك فإنك تشعر انه نقل اليك العدوى وربما تعطس وإذا قابلت شخصاً مصاباً بمرض جلدي فإنك تبدأ تلقائياً بحك جلدك والسبب أن الخوف يتحول إلى محرّك عقلي سيخلق ما تتوقعه وتخشاه وتؤمن به، على طريقة: ما كنت أخشاه بشدة قد لحق بي.

وحتى لا ننسى فإن القدرة على الشفاء من هذا الشعور تأتي أيضاً من العقل الباطن نفسه، وبالتالي يجب أولاً ان تثري عقلك الباطن بالمعلومات والصور حتى تتمكن من الخشية أو التوقع، ولكي تتوقع إسرائيل السلام يجب تحريكها عقلياً لتنشد ذلك وعليها أولاً – وهذه تحتاج الى إعلام مكثف وأفكار – أن تستبدل الصورة القديمة للعربي بصورة جديدة وهذا ما لا تقدمه الإذاعات ووسائل الإعلام الإسرائيلية حتى الآن.

الفصل الثالث

الصحف المطبوعة
في اسرائيل

الصحف المطبوعة في إسرائيل

صحيفة هآرتس- نسبة القراء 7%

أقدم صحيفة في إسرائيل تأسست عام 1918 ومنذ العام 1935 والصحيفة مملوكة لعائلة شوكان، لكن الذي أسسها هو عاموس شوكان، ويصل مدى انتشارها وسط الجمهور إلى 7% من القراء.

وللمفارقة، ورغم أنها أقدم صحيفة بين أهم 3 صحف عبرية، إلا أنها الآن في المرتبة الثالثة من ناحية الانتشار والتوزيع ويعتبرها الاسرائيليون يسارية نوعا ما فهي من أصول اشتراكية كيبوتسية.

وهآرتس لا تنتصر لكنها لا تموت، فهي ظاهرة بكل معنى الكلمة في المجتمع العبري، أسست في التسعينيات جريدة عبرية في القدس أسمها صوت المدينة "كول هعير" ولفرط السخرية صارت "كول هعير" تدر دخلاً أكثر من الصحيفة الأم بل أنها صارت تساهم في تغطية مصاريف هآرتس، ولكن ولأسباب لا نعرفها قامت هآرتس باغلاق "كول هعير" في 2005 وسط استغراب الجمهور.

وافتتحت في العام 1998 صحيفة اقتصادية، ولفرط السخرية أيضاً، فإن كثيراً من الناس يشترونها، ليحصلوا على هآرتس وليس العكس.

وطوال عشرين عاماً لم أفهم هآرتس، لكنها فعلاً جريئة وتحقق خبطات صحافية كبيرة، ومرة آخرى فإن هآرتس لا تكبر ولا تموت ومن أهم كتابها المحلل العسكري زئيف شيف والذي توفي عام 2002 وعميرة هس اليسارية وجدعون ليفي اليساري.

وفي هآرتس يحلو السؤال: ما هو الفرق بين الخيال والحقيقة؟

في هآرتس والحق يقال إنني مضطر لأن استفيد من كتابات الروائي الاسرائيلي الشهير "عاموس عوز" في فهم هآرتس.

ويقول عوز": القاريء السيء يريد دائما أن يعرف وأن يعرف حالاً وفوراً "ماذا حدث في الحقيقة" ما هي القصة التي وراء القصة ما الأمر؟ من ضد من؟ من حقا ضد من مع؟ ومن أجل ذلك تتنازل بعض الصحف عن الأفكار والمبادئ وتتنازل عن البقرة المقدّسة وتكون مستعدة بالاكتفاء بالقصة وراء القصة.

وللأمانة فإن هآرتس أبعد ما يكون عن ذلك فيما يديعوت احرنوت ومعاريف

واسرائيل اليوم كذلك فعلاً .

هآرتس تحاول أن تحترف لكنها سرعان ما تتحطم عظامها تحت وطأة العقل الباطني لاسرائيل.

ولا أعرف لماذا أنا اقنعت نفسي بأن صحيفة هآرتس تشبه الروائي عاموس عوز ولذلك دعونا نعرف من هو عاموس، من وجهة نظري.

عاموس عوز واحد من الشخصيات المهمة في إسرائيل وفي تسعينات القرن الماضي تسلّطت عليه الأضواء كثيراً بسبب مواقفه السياسية الداخلية والخارجية المهمة. وكان عوز من المعارضين للاستيطان اليهودي منذ بداياته وكان من المرحبين باتفاق اوسلو والمنادين للحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية. وكان من المؤيدين لحزب العمل والمقربين لشمعون بيرس ولكنه اقترب أكثر وأكثر من اليسار ومن حزب ميرتس، وفي 2003 اعتبر عاموس عوز حزب العمل غير موجود من ناحية فكرية ودعا الإسرائيليين لانتخاب "ميرتس اليسارية البحتة"*.

أعتقد أن دافع الحياة في صفحات هآرتس أقوى من دافع الموت، لذلك يلمس القارئ فيها اختلافاً من نوع ما، ولذلك فإن قراء هآرتس بالعادة ليسوا من نوع القارئ السيء. وقراء هآرتس مثل قراء روايات عاموس عوز قلّة لكنهم النخبة، تقل عندهم الريبة العدائية والكراهية والتزمت الديني، هم يبحثون عن الإبداع أكثر من الاختلاف، لكن هناك مشكلة لدى هآرتس هي ان قراءها شغفون يطلبون المزيد والمزيد ولا يكتفون بأن تكون هآرتس نتيجة أو منطقية أو حساسة أو مفكرة، بل يطالبونها الآن أن تكون عرافة ومتكهنة وقارئة للبخت.

مشكلة الإسرائيليين الحقيقية أنهم لا يزالون غير قادرين على التمييز بين هآرتس وبين الصحف الاخرى إلا من ناحية التوزيع ولذلك تفسير:

فقد أظهرت تجارب عديدة أجراها علماء النفس على أشخاص في حالة تنويم مغناطيسي، أن العقل الباطن غير قادر على أن يختار ويقارن، وهو الأمر الضروري لعملية التفكير المنطقي، وأظهرت التجارب أن عقلك الباطني سوف يتقبل أية اقتراحات مهما كانت خادعة أو غير صادقة ويتقبل أية افتراضات. ولاثبات انقيادية واذعان العقل الباطني عند الإسرائيليين لأية افتراضات أو أفكار فإن الاسرائيليين وحين تسلم شمعون بيرس أو ايهود باراك أو رابين سدّة الحكم فإنهم تقمّصوا شخصية السلام والحب للعرب، وحين حكم شامير ونتنياهو وشارون فإنهم انفسهم

* من كتاب عـاموس عوز عن "الحب واظلام"

ذهبوا للحرب وقاتلوا بشراسة والعكس صحيح ايضاً.

مرة أخرى للتوضيح، العقل الظاهري يستمد معلوماته من خلال الحدس والإيحاء والتأثير وفي هذه الحالات يفضل تعطيل الحواس الخمس لتشعر بما تريد.

فالعقل الباطني يرى من دون حاسة البصر حتى لو كنت مغمضاً، والإسرائيلي يقرأ هآرتس وهو في عقله لا يرى إلا الخطاب الآخر، ولكن العقل الباطني أن تستخدم الاستبصار وأن يغادر جسدك إلى أماكن بعيدة فيستبصر ما في داخل خزانة أو رد فعل الآخرين.

ومن المهم أن نعلم أن العقل الباطن لا يستطيع أن يستخدم المنطق مثل العقل الواعي، فالعقل الباطن لا يملك الأدوات للمساءلة والتشكيك وإذا ما اعطيته افتراضاً خاطئاً فإنه سيتقبله كشيء حقيقي، ولسوف يبدأ بتحويل هذه المعلومات الخاطئة إلى معلومات حقيقية وذلك من خلال الاعتقاد.

إن قوة إسرائيل كفكرة تكمن في الإيحاء وهي قوة رهيبة تعطل العقل الظاهر وتقود العقول الباطنة، لأن العقل الباطن لا يجري المقارنات ولا يعقد المفارقات ولا يستخدم المنطق.

ملاحظة واحدة ظلت عالقة عندي وهي كيف نجحت اسرائيل في تجاوز التباينات الإثنية والفردية عند الإسرائيليين وتجاوزت فارق التجربة واللغة ووحدت الإيحاء عند معظم المستقبلين للخطاب الإعلامي![*].

---

* شهادة من احد صحافيي هآرتس نشر الأحـــد 2010/05/16 (آخر تحديث) 2010/05/17 الساعة 08:30

الصحافي عاكيفا إلدار

الجمهور الاسرائيلي يبني سدأ بينه وبين المعلومات

بيت لحم- معاً - استضاف مركز "إعلام" في اللقاء السادس من دورة "اشكاليات اخلاقيات العمل الإعلامي والمهنيه"، المحاضر الصحافي عاكيفا إلدار من صحيفة هآرتس، في محاضرة تناولت موضوع "اخلاقيات الصحافة والالتزام الأيديولوجي تجاه الحقيقة". وقال إلدار خلال اللقاء: "لا أحسد الصحافيين العرب في البلاد، لأنهم يتعرضون للتمييز السلبي أثناء تعاملهم مع مؤسسات الدولة ومصادر المعلومات، هناك فروق واضحة في التعامل بين الصحافيين اليهود والعرب، حتى لو كانوا عاملين في وسائل إعلامية إسرائيلية".

وتطرق إلدار خلال محاضرته إلى عدد من الأخبار التي قام بنشرها بدافع القناعة الذاتية بأهمية النشر، أخلاقيا ومهنياً، وما تسبب به النشر من مُساءلات قانونية، وردود فعل.

وقال إلدار: "ان الاشكاليات الأخلاقية التي تصادف الصحافيين مختلفة، فأنا مثلاً كصحافي إسرائيلي - يهودي ليبرالي يؤمن بحرية التعبير وحرية الصحافة وأعيش في دولة تعيش حالة صراع متواصلة أواجه نوعاً من الإشكاليات مختلفة عما يواجه الصحافي العربي في إسرائيل". أما عن موضوع الأخلاقيات في ظل نشر معلومات محظورة قانونية أو سرية، قال إلدار: "عندما يعرف انسان ما معلومات معينة فإن وقف هذه المعلومات مستحيل، عندما تعرف المعلومات يجب ان تنشر ومن حق الجميع ان يعرف. الأخلاقيات المهنية تفرض على الصحافي أن ينشر المعلومات الموجودة لديه، مع الحفاظ على عدم المس بالخصوصيات، القذف والتشهير وغيرها، إن اخلاقيات عملنا هي التزام تجاه الجمهور الواسع، وهي ملزمة لنا وليست حقاً". وتطرق إلدار إلى دراسة أجريت حول موضوع "حق الجمهور في المعرفة" وقال: "لقد أجري بحث مهم في جامعة تل ابيب وتبيّن من خلاله ان الجمهور لا يريد أن يعرف، أن الجمهور الإسرائيلي يبني سداً بينه وبين معرفة نوعية معينة من المعلومات، مثل انتهاك حقوق العرب الفلسطينيين في القدس".

وقدم إلدار تعريفاً لما سماه ثلاثة أنواع من الصحافيين، وقال: "في الإعلام الإسرائيلي هناك ثلاثة أنواع من الصحافيين، الأول هو الذي يكتب معلومات أكثر مما يعرف، والثاني يكتب معلومات أقل مما يعرف، وهؤلاء يعرفون انفسهم

بأنهم "صحافيون وطنيون"، لكنهم يحرمون الجمهور من حقه في معرفة كل المعلومات واتخاذ الموقف. اما النوع الثالث فهم الصحافيون الذين يكتبون ما يعرفون بالضبط وهؤلاء لا توجد لديهم رقابة ذاتية ولا يكتبون من نسج خيالهم. وانتقد إلدار الاعلام العبري المكتوب والمرئي والمسموع، وقال إن هناك صحفاً وقنوات وإذاعات عدة تتعاون مع مؤسسات الدولة، مثل الشرطة وجهاز الأمن العام وجهاز المخابرات، وتختزل كماً كبيراً من المعلومات في أخبارها، وتفرض رقابة على الإعلاميين والمحللين أثناء إجراء المقابلات ظناً منها أنها بهذه الطريقة تحافظ على "أمن الدولة" بينما هي في الواقع لا تريد نشر معلومات تحرج الدولة وأنظمتها وتمس بسمعتها.

صحيفة معاريف

نسبة القراءة 14%

تأسست في العام 1948 على يد الدكتور عزرائيل كارليباخ وفي السنوات بين 1950-1960 كانت معاريف تعتبر أكبر صحيفة مطبوعة في إسرائيل ولكن بعد عام 1960 انخفض عدد قرائها الى المرتبة الثانية بعد صحيفة يديعوت أحرنوت.


מעריב

בגידות פוליטיות

ישראל עונה לטענות על עופרת יצוקה

התשובה של

צה"ל לדוח

نموذج من اخبار صحيفة معاريف

وحتى بداية 1990 ظلت معاريف في ملكية ايان روبرت ماكسويل وبعد موت ماكسويل اشترى عوز غروري الصحيفة ولغاية اليوم تدير الصحيفة شركة معاريف المساهمة ولها اسهما في بورصة تل أبيب، وتعتبر معاريف الآن صحيفة يمينية ومن أشهر كتابها بن كسبيت وعميت كوهين وبن دور يميني وعوفر شيلح ويوناثان جيفن وارئيل سيجل .

وقد تكرست يمينية التحرير فيها في فترة تسلّم أمنون دانكنر رئاسة التحرير ولكنه ترك رئاسة التحرير في العام 2007 وجاء بدلاً عنه يوئاف تسور وأكمل طريقه.

ومعاريف تستخدم الدين والايديولوجيا والصورة الملوّنة في خلق قارئ سيء في إسرائيل، قارئ يبحث عن القشور من جهة أو قارئ عصبي وغاضب من جهة

أخرى، فهو قارئ لا يريد أن يعرف الحقيقة بل يريد أن يعرف النتيجة وفوراً.

وتتحدث معاريف بلا نهاية عن الإشاعات والحسد والمال والفضائح والسياسة والأمن والأمراض، وبلا ملل أو يأس ولا سأم تواصل عملية التشتيت الثقافي، ولذلك لا تصل معها إلى نتيجة، وهي تأخذ الخير لنفسها وتعطي الشر للعالم. وكما ورد في سفر الأمثال: الابن الحكيم يسر أباه والإبن الجاهل يحزن أمه "1/10".

ولعلي لست مخطئاً إذ وجدت أن معاريف تصرف المكافآت لاستمرار الصراع على حساب الأمل وهي ثقافة البحث دائماً عن دافع الموت .

وقد تساءلت كثيراً عن سبب مواصلة معاريف هذا النهج ولم أجد سوى نظريات فرويد لتفسير الأمر، بل انني التقيت رئيس تحرير معاريف فوجدته عصبياً حاد الطباع يدخن بشراهة، ملامح وجهه حادة ويتنفس بقوة وكأنما يريد أن يقول لنا "أنتم لا تفهمون شيئاً أنا أفهم واستبصر أكثر منكم لذا اقرأوا صحيفتي" .

وصحيفة معاريف ناجحة من ناحية التوزيع والطباعة واستقطاب النجوم لكنها ضحلة ثقافياً وانت تستمتع كلما قرأتها لكن يصعب ان تحترمها لأنها مفرغة من الثقافة الانسانية.

فصحيفة معاريف لا يوجد لديها خطوط حمراء فتراها تصف طفل في رفح عمره 14 عاماً بـ "المخرب" فتضع عنواناً "جيش الدفاع الاسرائيلي يقتل مخرباً في رفح"، وفي حال وقعت فتاة يهودية من عسقلان في حب فتى مسيحي في بيت لحم تكتب عنواناً "يهودية" هربت من عسقلان إلى سرير العدو"، وبالتالي من هذا العنوان تكون حكمت على الفتاة وأصدرت حكماً مطلقاً أنها خانت اليهودية وأنها مارست الجنس وأنها هربت وكل هذا بدل استخدام كلمة حب.

صحيفة معاريف قاسية في عناوينها مبالغة في وصفها مثلاً، بن كسبيت كتب على صدر صفحتها الأولى " الرئيس عباس محبط ويائس" وطبعا لم تطلب الصحيفة من الصحفي أية اثباتات على أقواله هذه وأسعدها أن ذلك أعجب القراء وحين ذهبت إلى الرئيس محمود عباس أسأله اذا كان فعلاً قال للصحافي الإسرائيلي بن كسبيت أنه محبط، أجاب بالنفي وقال (أنا قلت له أنا مخذول من إسرائيل ولم أقل له إنني محبط !!) .

وبالطريقة نفسها، وهكذا، تتشكل شخصية الفرد في المجتمع الإسرائيلي ويلعب دافع العدوان دوراً كبيراً في نمو وتطور بعض اضطرابات الشخصية.

يهوديات يخلعن ملابسهن الداخلية على أمل الحصول على عريس

نشر الأحـــد 2005/12/18 الساعة 15:50

ما الذي لم تفعله النساء للعثور على عريس؟ العازبات اللواتي يأتين إلى قبر "الصديق اليهودي" جوناثان بن عوزبال صرن يتركن قطعاً من ملابسهن الداخلية قرب القبر بهدف نيل بركته ورضاه عنهن، وأن يساهم ذلك في الاسراع بإرسال العريس المناسب. وتقول "الشائعة" "إن المؤمنة التي تزور قبر عوزبال وتترك قطعة من ملابسها الداخلية ستحصل على عريس في غضون سنة تبدأ من يوم الزيارة". وقد فوجىء عمال السلطة المحلية في صفد لا سيّما في الأسابيع الأخيرة حينما شاهدوا عشرات القطع من الملابس الداخلية للنساء، مثل حمالات الصدر والغطاء السفلي للعورة وهي معلقة على نوافذ القبر أو على الأشجار القريبة من القبر، وحين سأل العمال الفتيات العازبات عن سبب ذلك أجبن "أنهن يردن زيادة فرصة الحصول على عريس في السنة القادمة".

ويقول العمال إنهم جمعوا الاسبوع الماضي أكثر من 200 قطعة ملابس داخلية من فوق الأشجار وحديد النوافذ. أحد العمال قال "إن النساء اعتدن أن يضعن قطعاً أخرى من الملابس في السنوات الماضية، لكن يبدو أن صبرهن بدأ ينفد هذا العام فصرن يتركن الملابس الداخلية فوق أغصان الشجر علّ الرحمة تصلهن والبركة تحل عليهن ويحصلن على عريس". وحول الطريقة التي تتم بها المسألة قال العمال: "إن بعض الصبايا يحضرن الملابس الداخلية من المنزل إلا أن معظمهن يذهبن إلى الحمامات ويخلعن الملابس الداخلية ويعلقنها هنا". إحدى الصبايا تبرعت بالحديث للصحافي الإسرائيلي "يوفال ليدرو" فقالت: "انني سمعت عن الظاهرة من صديقاتي وإن أحد الشبان نصح صديقتي أن تتخلص من ملابسها الداخلية هنا فهرعنا جميعنا لنفعل ذلك".


מעריב
$327
מלחמת המילים
ביקור בית
קיץ חלק
קש"ים בדרך לאחדות: האשמות בין העבודה לליכוד
פרס: מדיניות האוצר היא קפיטליזם חזירי
בחזרה לים
המשטרה: כתב אישום נגד בניזרי
המדריך למפונה
כסף מהמדינה עבור המזגן הישן
עדי נדרס לעיני אחיו הבכור רועי

وفي تعقيبه على الظاهرة قال سكرتير عام الأماكن الدينية في منطقة الشمال الحاخام "اسرائيل درعي" وهو لا يخفي غضبه الشديد "ان عمالنا صاروا يقضون يومهم في إنزال هذه الملابس الداخلية وانني وبعد التشاور مع الحاخامات أقول إن ذلك يعتبر تدنيساً للمكان". ونفى الحاخام درعي أية صلة بين اللباس الداخلي وبين العريس أو بين حمالة الصدر وبين البركة التي ستنزل على العازبات اللواتي لوّعهن الإنتظار!.

ويمكن من خلال هذا النموذج من الأخبار أن نعرف كيف تحصل معاريف على نسبة القراء العالية لكنها في النهاية تشتت انتباههم عن الأخبار المهمة والمصيرية، ومعاريف عدوانية في عناوينها بقصد أو دون قصد.

إذن، فالعدوانية تنتشر في شخص الفرد أو المجتمع وتستشري عكساً مع عدم اضطراب الشخصية، وفي كثير من المشكلات الانسانية الملحة كالحرب والتعصب العنصري وجنح الأحداث والقسوة على الأطفال إلى جانب أنه نزعة ضرورية للحفاظ على الحقيقة الواضحة وهي أن الانسان لم يكن يستطيع أن يحقق سيطرته الحالية ولا حتى ان يبقى على قيد الحياة كجنس ما لم يهبه الله قدراً كبيراً من العدوانية.

ففرويد يرى "أن دوافع السلوك تنبع من طاقة بيولوجية عامة تنقسم الى "دوافع الحياة" وأخرى هدّامة "دوافع الموت" ويرى فرويد بأن دوافع الموت تعبر عن نفسها في صورة دوافع عدوانية موجهة نحو الذات كما توجه نحو الآخرين، هذه الدوافع قد تأخذ صورة الاعتداء والتجني والحقد والقتل أو الانتحار ومقر دوافع الموت حسب فرويد هو اللاشعور ويمثلها الــ هو وتسمى هذه الغريزة بغريزة الموت".

وعموما يري فرويد- رائد هذا الاتجاه - ان العدوان ميل فطري في الانسان- فالانسان يكره أخاه بالفطرة، ووراء المحبة الظاهرة بين الناس عداء كامن مستور، فالظلم والعدوان من شيم النفوس ومهمة المجتمع تهذيب هذه الميول العدوانية وترويضها.

وإذا كان هناك من يؤمن بنظريات فرويد فإنه سيدرك الآن حجم الخطورة الهائل الذي ينطوي عليه وضعنا في الصراع الإسرائيلي العربي ... فلا يكفي أن يكون العدوان من شيم نفوسنا، وإنما هنا نجد المجتمع بدلاً من تشذيب هذا العدوان يعززه ويصرف له المكافآت ومثال ذلك اصدار كتب تخليد أو نصب تذكار أقامته جماعات اليمين اليهودية المتطرفة للمجرم باروخ جولدشتاين الذي اطلق النار عند صلاة الفجر على ظهور المصلين وهم سجداً هجداً وهذا يعني أن العدوان ليس نواة نائمة في اللاشعور، وانما تلقى كل تحفيز وتوتير وتوجيه وتحريض من كل البيئة المحيطة، فتتحول إلى طاقة تدميرية هائلة لا يمكن وصفها وقد تصل إلى حد التلذذ

بارتكاب المجازر وبطرق جهنمية.

وفي الاتجاه نفسه قال ادلر* بأن الانسان عدواني، واولت ميلاني كلين وهي من أبرز خلفاء فرويد في ميدان التحليل النفسي اهتماماً خاصاً بالعدوان الذي كانت ترى بأنه كالحب فطري إلى حد ما، واما أصحاب النظرية الإحباطية فيرون أن الإنسان ليس عدوانياً بطبعه، وانما يصبح كذلك نتيجة الاحباط وهي تعد العدوان وظيفة من وظائف الذات وتظهر بتأثير الاحباط.

التقمص الاسقاطي عند ميلاني كلاين

(هو ميكانيزم أساسي في البناء الشخصي، يخص المرحلة الفمية، أين يقوم الفرد بإسقاط شخصيته و ذاته داخل الموضوع فبهدف الإمتلاك، و التحكم و حتى التدمير).**

ويبدو أن هذا الحديث يشير إلى حالتنا حيث أن النزعات العدوانية في محيطنا تأتي نتيجة الإحباط العام والخاص حيث يعتري الغضب المرء كلما اعترضه عائق يحول بينه وبين تحقيق رغباته.

ومن أهم الطرق التي تظهر بها هذه الطاقة ما يسميه علماء النفس بالتنقل أو الإزاحة وفيه يتحول الغضب عن السبب الحقيقي إلى موضوع آخر كالموظف الذي لا يستطيع الرد على اهانات رئيسه، فإذا ذهب إلى المنزل كال لزوجته السباب، وقد يتجه الغضب نحو الأشياء المادية كإغلاق الباب أو تحطيم الأواني.

وفي إسرائيل بعد اغتيال إسحق رابين عاش شمعون بيرس فترة توتر وقلق من نتائج الانتخابات المنتظرة امام احتمالية فوز نتنياهو فما كان منه إلا أن نظم عملية "عناقيد الغضب" العسكرية لقصف الجنوب اللبناني والتسبب في قتل العشرات وجرح المئات.

---

* ألفرد ادلر، (7 فبراير 1870 - 28 مايو 1937)، من طلاب فرويد إختلف مع فرويد وكارل يونج بتأكيد أن القوة الدافعة في حياة الإنسان هي الشعور بالنقص والتي تبدأ حالما يبدأ الطفل بفهم وجود الناس الآخرين والذين عندهم قدرة أحسن منه للعناية بأنفسهم والتكيف مع بيئتهم.

** ميلاني كلين، كتاب التقمص الاسقاطي

صحيفة يديعوت أحرونوت

نسبة القراءة 34%



ידיעות אחרונות

כך לא נצא מהפקקים: 6 פרויקטים גדולים נעצרו

תקועים

הטרגדיה

تأسست عام 1939 على يد ناحوم كومروف ولكن سرعان ما اشترتها بعد فترة وجيزة عائلة موزيس التي احتفظت بالصحيفة حتى يومنا هذا .

ومنذ عام 1989 يشرف نوني موزيس على تحريرها واصدارها، وتعتبر يديعوت احرونوت من أكثر الصحف العبرية انتشاراً ورواجاً وتبيع 2 مليون نسخة أسبوعياً إلا أنها وفي حالات معينة وأيام الحروب قد تبيع 2 مليون نسخة في يوم الجمعة.

وتعتبر يديعوت احرونوت من ناحية التصنيف في خط الوسط اليمين، وهي شبه رسمية من ناحية سياسة التحرير وتُمثل منطقة عازلة بين اليمين المتطرف واليسار الراديكالي.

ويصل عدد صفحاتها يوم الجمعة إلى 120 صفحة وفيها ملاحق مهمة اقتصادية وسياسية ورياضية وفنية.

ومن خلال متابعتي للصحيفة نحو 20 عاماً أعتقد أنها تشبه حلبة الملاكمة ويتصارع على صفحاتها اليمين واليسار دون أن يغلب طرف الطرف الآخر.

ومن الناحية الأمنية كنت أفضل أن أعطيها لقب "التابوت" فلم يذكر على صفحاتها الأولى اسم ثائر فلسطيني إلا وجرى اغتياله أو اعتقاله أو إبعاده لأن قادة الأمن والمجتمع يقرأونها فيصبح لزاماً عليهم استرضاؤها.

وبالمقابل تسعى هي لاسترضاء قادة الحكم والجنرالات في إسرائيل، ويكفي أنها

استخدمت عنوان (ادفنوه عميقاً في التراب) ضد ياسر عرفات حين كان على فراش الموت ولم تعلن وفاته بعد!!! ما أثار انتقادات هائلة ضدها في أوساط المثقفين اليهود.

وأنا أرى صحيفة يديعوت احرونوت صحيفة علاقات عامة وردود فعل تسعى ما استطاعت إلى جذب أكبر عدد من القراء بغض النظر عن صحة ومضمون الخبر، وهي بذلك تشبه القناتين الثانية والعاشرة في التلفزيون الإسرائيلي .

وحين تسأل كبار الصحافيين فيها "لماذا يكتبون هكذا ؟ يرددون إن هذا يزيد من عدد القراء حتى أنها تلجأ إلى نشر صور فتيات جميلات بملابس قصيرة وعلى الصفحة الأخيرة الملوّنة لاستجلاب القراء، حتى صارت معاريف تنافسها في ذلك.

وهي تخطيء ثم تندم، تتقدم نحو السلام ثم تهدم السلام، تشجع الحرب لتسترضي الجنرالات، ثم تكون اول صحيفة تنتقد الحرب لاسترضاء الجمهور.

وفي ذلك تكون يديعوت احرونوت أشبه بالجندي الإسرائيلي الذي حضر إلى نظارة الاحتجاز في مقر الحكم العسكري للاحتلال –وكنا محتجزين هناك سنة 1982 وسألنا هل تريدون وجبة عشاء؟ قلنا: نعم، فذهب لفترة ثم عاد يحمل عصا غليظة وظل يضربنا بها حتى نزفت الدماء من أجسادنا ونحن مجموعة من الأطفال نبكي من شدة الألم.

وفي الأيام التالية جاء الجندي الإسرائيلي نفسه واعتذر لنا عن فعلته وكان يبدو أنه من أسرة محترمة، وبدا حقاً متألماً من فعلته وطلب أن نصفح عنه رغم انه لا يحتاج إلى صفحنا هذا ... وأحضر لنا في أيام بعدها جميع أنواع الغذاء وبوفرة.

ولدى تحققنا من الأمر اتضح أنه في اللحظة التي طلبنا فيها من الضابط المسؤول وجبة العشاء كان يفترض أن تنتهي فترة حراسته ولكن ولكونه لا يستطيع رفض أوامر الضابط المسؤول عنه فعل ما فعله ضدنا.

وفي الانتفاضة الفلسطينية الأولى (انتفاضة الحجارة) قام الشبان الملثمون بتقطيع أوصال العملاء أو التنكيل بجثثهم على مرأى من الناس، ويتضح اليوم أن كل هذا العنف في حينه سببه اما الخوف من الموت برصاص فرق الاغتيال الإسرائيلية أو نتيجة قصور هؤلاء الشبان عن قتل جنود الاحتلال، وبالتالي يجدون في العملاء ملاذاً لتفريغ شحنة الغضب والإحباط التي تسكن صدورهم.

ورغم ذلك هناك نظرية ثالثة يمكن أن نلجأ إليها لتفسير العدوانية اضافة لغريزة الموت والنظرية الاحباطية وهي نظرية التعلّم (learning theory) والتي ترى أن العدوان لا يأتي من الاحباط إلا إذا كان العدوان يلقى من الوالدين في اثناء عملية التنشئة الاجتماعية شيئاً من الإثابة والتدعيم .

فالعدوان بحسب نظرية التعلّم يتم اكتسابه في ظل البيئة التي يعيش فيها الفرد نتيجة احتكاكه بالجماعة التي عاش بينها، فيصبح العدوان نشاطاً متعلماً يدعم بصفة دائمة في المجتمعات البشرية لأنه يكافأ في صورة تملك أو مركز اجتماعي أو اقتصادي.

وليس جديداً أن نقول إن المسؤولين المباشرين عن ارتكاب اقسى انواع الجرائم واعمال العنف يتبوأون في المجتمعات التي تعزز العدوان أعلى المراكز.

فرجال الشاباك الذين حطّموا رأسي الأسيرين الفلسطينيين في حادثة باص عسقلان عام 1986 بالحجارة حتى الموت حصلوا على ترقية، وارئيل شارون الذي اثبتت لجان التحقيق العالمية مسؤوليته عن مجازر وجرائم الحروب شهدت شعبيته ازدياداً في إسرائيل وتمت استضافته ودعوته آنذاك إلى عواصم الدول الداعية إلى الديمقراطية.

ويعتقد الدكتور عبد الله سليمان ابراهيم من جامعة الزقازيق، والدكتور نبيل عبد الحميد من جامعة المنصورة، من خلال بحث نشراه تحت عنوان (العدوانية وعلاقتها بموضوع الضبط وتقدير الذات) ان الآلية النفسية التي يمكلها الإنسان تتولد منها شحنة عدوانية عندما تتعرض إلى الاحباط أو تشعر بالإهانة أو يقع عليها عدوان من الآخرين أو يتكون لديها ما يسمى بالعدائية، ويتضمن هذا المفهوم مجموعة من المفاهيم المركّبة مثل الشك، الغيرة، الحقد، الحسد، الاحساس بالظلم، الكراهية، ويعتقد الباحثان ان المفهوم (العدائية) هو السبب الرئيسي لتحريك العدوانية*.

أما إذا لم يجد الفرد وسيلة لتصريف شحنته العدوانية يتحول ويرتد إلى صاحبه فيلهب في نفسه الشعور بالذنب ويثير فيه الحاجة إلى عقاب الذات، فإذا بالفرد يفتش بغير قصد ظاهر عن عقاب نفسه عقاباً مادياً أو معنوياً كاستفزاز الآخرين أو التورط في اعمال مهينة بل قد تكون الجرعة أو الانتحار من الوسائل التي يتخذها البعض هرباً من وطأة الشعور بالذنب.

ولعله من المفيد لنا في موضوعاتنا القادمة ان نوضح ان المصطلح العدوانية (Aggressive):

مفاهيم أساسية:

- العدوان: ويقصد به الهجوم الصريح على الغير أو الذات بدنيا أو لفظيا أو رمزيا.
- العدائية – الكراهية ويقصد بها ما يحرك العدوان وينشطه كالغضب والكراهية

* العدوانية وعلاقتها بموضوع الضبط وتقدير الذات للدكتور عبد الله سليمان ابراهيم من جامعة الزقازيق والدكتور نبيل عبد الحميد من جامعة المنصورة

والحقد والشك والإحساس بالاضطهاد.

- النزعة العدوانية (Aggressively): ويقصد هنا ما يوجه العدائية كالرغبة في ايذاء الآخرين لتأكيد الذات (سادية) أو رغبة في ايذاء الذات (مازوخية).
- والعدوانية شيء خطير إذا ما أقرّ به المجتمع كأمر واقع، ويمكن للعدوانية أن تترسخ فتصبح مؤدلجة أو مسيرة من الناحية الدينية، وهذه أخطر مرحلة من مراحل العدوانية من وجهة نظري.
- ارئيل شارون في سيرة حياته التي اصدرها على شكل كتاب يتحدث عن "بطولات الحرب" وكيف يمكن القتال وسط محيط من الاعداء العرب. فتصاب بالدهشة، من حجم التعبئة النفسية التي يمكن أن يحملها الشاب اليهودي في صدره بعد قراءة هذا الكتاب، قرأت هذا الكتاب وأنا أتذكر السجان الأثيوبي الذي كان يقف على باب زنزانتي ويقول لي بحسرة وبلغة عبرية غير متقنة: نحن نريد أن نعطيكم دولة ولكن اخلاقنا لا تسمح لنا، ويضيف قائلا: افرض انكم قتلتم بعضكم البعض واشهرتم السلاح في صدور أهلكم ... هل سيغفر العالم لليهود هذه الجريمة؟ وكان فعلاً مقتنع بهذه السخافات التي يقولها.
- شارون في كتابه ينتقل بالعدوانية من الانفعال إلى الايديولوجية بحيث يتحدث عن العرب بأنهم أناس شرقيون طيبون يمكن التعايش معهم، ولكن يفضل أن يرحلوا إلى دولة مجاورة ويقول (من وجهة نظري تتمثل الاجابة المنطقية بممارسة التعبير السياسي ضمن اطار الدولة الفلسطينية في الاردن) ويضيف (تجدر الاشارة إلى أن الأردن هو فلسطين ايا يكن الملك الذي يرتقي العرش أو كان هناك عرش أم لا)*.

ويرى روتر* 1966 أنه عندما يحصل الفرد على تدعيم نتيجة لسلوك معين، ويعتقد أن الحظ والمصادفة أو تأثير الأشخاص ذوي الأهمية أو الظروف التي لا تدخل تحت سيطرته المسؤولة عن هذا السلوك، فإنه يقع في نمط الضبط الخارجي، وفي الطرف الآخر عندما يحصل الفرد على التعزيز ويعتقد انه حصل عليه نتيجة مهاراته أو صفاته الشخصية فإنه يقع في نمط الضبط الداخلي**.

وقد لوحظ في معظم الدراسات الأجنبية والعربية على حد سواء أن الأفراد ذوي الضبط الداخلي الذين يتميزون بخصائص شخصية متوافقة وايجابية، في حين أن الافراد ذوي الضبط الخارجي ليسوا كذلك، وتبيّن ايضا أن الافراد ذوي الضبط

* قصة حياة شارون

** نظرية جولياني روتر في التعلم الاجتماعي اعداد الاستاذ علي راجح بركات - جامعة ام القرى

الخارجي يظهرون مفهوماً سلبياً عن الذات، ويكونون أقل توافقاً من الناحية النفسية والاجتماعية والصحية وأعلى قلقاً وأقل طموحاً، ومثابرتهم ودافعيتهم للإنجاز منخفضة، كما يتميزون بصفات العصابية والذهانية وسوء التكيف واضطرابات الشخصية، وعلاوة على ذلك يرتفع لديهم مستوى العدوانية والجمود وضعف الثقة بالنفس.

ومعظم مراحل الصراع الإسرائيلي العربي فرضت على الجميع نسبة عالية من الضبط الخارجي بدءاً من التعبئة اليهودية وترحيل العرب ومروراً بطرائق عمل الإنتفاضة ووقوفاً عند أوسلو كاتفاقيات سياسية سرّية بين مراكز القوى في سلطة المجتمعين تم فرضها على الناس بصورة مختلفة.

الضبط الخارجي هو السائد وشبح الصراع القومي اكبر من أي خيال لأي فرد بالإضافة إلى أين يوجد فرد في مجتمعاتنا؟ لا يوجد في مجتمعاتنا أفراد بل أعضاء في جماعات لهم ما لها وعليهم ما عليها.

وأذكر كيف كنا نحن الذين حكمت علينا المحاكم العسكرية الإسرائيلية بالسجن نخجل من مدة حكمنا حينما نجلس مع المحكومين بالسجن مدى الحياة... وكنا نخجل كثيراً لأن أحكامنا أقل من عشر سنوات، ويتفاخرون هم أمامنا أحياناً، وهكذا كنا نتحدث عن حكمنا على قيمنا الذاتية في أثناء تفاعلنا مع الآخرين.

ولإبقاء صورة قلمية في التلخيص نعطي نماذج عن صحيفة "يديعوت احرنوت" وبعض أبرز عناوينها، علماً أن اشهر كتابها: نحوم برنيع، وروني شكيد، ومئير ترجمان، وسيميدار بيري وهي صحافية تفاخر ان لها صداقات مع زعماء وقادة عرب لا داعي لذكر أسمائهم هنا.


ידיעות אחרונות
המלכודת
ידיעות אחרונות
בעצב ובשמחה
ממון
סופר את הכסף

عينة لعناوين يديعوت احرونوت

صحيفة إسرائيل اليوم

نسبة القراءة 27%

صحيفة يومية مجانية تأسست عام 2007 على يد الملياردير اليهودي الأمريكي شلدون أدلسون، والذي يعتبر أكبر وأشد مؤيدي بنيامين نتنياهو .

والغريب ان "اسرائيل اليوم" تحوّلت إلى صحيفة واسعة الانتشار في وقت قصير وقد يكون توزيعها المجاني سبباً لذلك، إلا أن الصحيفة ذات عمق ايديولوجي خطير أيضاً، ما خلق تنافساً غير طبيعي بينها وبين باقي الصحف والتي تضررت إقتصاديا بشكل كبير جراء هذا التنافس على أن سعر الصحيفة في إسرائيل باهظ ويصل إلى 2 دولار للنسخة.

يكشف الدكتور أمل جمال أستاذ العلوم السياسية في جامعة تل أبيب من خلال كتابه "هذه حقيقة الإعلام الإسرائيلي وعمقه التاريخي والاجتماعي والسياسي والأمني"، من خلال دراسة علمية متأنية يعرض عبر فصولها الأربعة العلاقة بين الإعلام ونظريات الواقع الاجتماعي والسياسي، مرورا بالصحافة المكتوبة ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة، إضافة إلى الحديث عن دور المؤسسة العسكرية والأمنية ومدى ضوابطها ورقابتها على وسائل الإعلام في إسرائيل.

يتعرض الكتاب بالشرح والتحليل إلى التعددية في الإنتاج والبث التلفزيوني، موضحاً النماذج الاجتماعية والثقافية المتنوعة التي تبثها شاشات التلفزة الإسرائيلية وتبدو بعيدة كل البعد عن المخيلة الجماعية التي حاول الأب الروحي والفعلي لدولة إسرائيل دافيد بن غوريون بناء عمادها خلال فترة هيمنته على السياسة الإسرائيلية منذ سنوات الثلاثينات وحتى الستينات من القرن العشرين.

ويعكس هذا التحول سقوط نماذج فرن الصهر الثقافي في الدولة العبرية وتصاعد هيمنة رأس المال الذي يرى في الإعلام مصدر ربح يمكنه من استغلال الدمج بين الأيديولوجية القومية التعبوية من جهة، وبين الثقافة الترفيهية من جهة أخرى، من أجل تعميق تحكمه في آليات سوق الاستهلاك الإعلامي وضمان الانصياع السياسي في الوقت نفسه.

وأرى من وجهة نظري أن سبب نجاح وانتشار إسرائيل اليوم ليس كونها صحيفة مجانية يملكها ملياردير وانما بسبب عزفها على وتر الخوف والضعف الإنساني

السيكولوجي وإثارتها لمخاطر أمنية مزعومة.

وفي هذا الاطار يقول د. جوزيف ميرفي "عندما تتضح الجريدة اليومية تستطيع أن تقرأ عشرات الموضوعات التي تضع بذور الضعف والخوف والقلق والتوتر، وبسبب الاخفاق، وإذا اقتنعت وتأثرت بها فإنها قد تؤدي إلى فقدانك للرغبة في الحياة"*.

- "وعملية الايحاء الخارجي تتم بشكل متواصل في كل بيت ومكتب ومصنع وناد وسوق، تجد أن الكثير من هذه الايحاءات غرضها أن تجعلك تفكر وتشعر وتتصرف مثلما يريد الآخرون وبالوسائل التي تحقق مصلحتهم حتى لو كان ذلك على حساب مصلحتك".
- سبب آخر هو استخدام الدين في الصحافة، وليس منحى ذلك أن تكون الصحيفة متدينة، بل يكفي أن تكون متشددة لصالح اليهود والدولة اليهودية. والغريب أن الحركة الصهيونية نجحت في تشكيل الهوية القومية للإسرائيليين على نار الدين وتمكنت من ادماج العاملين بصورة حادة وظاهرة.
- فتجد أن اليهودي العلماني أو الماركسي يفاخر بيهوديته ويشارك في الاحتفالات الدينية ويصوم ويحمل رموزاً دينية معه في مركبته كما يلتزم بالطعام الديني "كشير"!! .
- وهكذا فإن يهودية "اسرائيل اليوم" جعلتها قومية وتمكّنت من تشكيل خطاب ديني قومي اقتصادي مجاني – في صحيفة حولت نفسها إلى وجبة مجانية للأسرة اليهودية في إسرائيل.
- اذاً الدين حاجة جماعية في اسرائيل، حاجة قومية كما أن اللغة العبرية أصبحت الهوية كما غيرها من الرموز التي تترسخ يومياً بشكل معرفة في الدهاء والعمق، وإذا كان العرب قد راهنوا على أن يهود إسرائيل هاجروا من أوروبا فإن الجيل الجديد قد ولد في فلسطين ويعتبر هذه الأرض هي أرضه ووطنه.

يقول فرويد:

" إن الانسان الذي يتخلص من اعتماده على الإله فإنه يواجه وحدته وضالته في العالم الكبير ويصبح شبيها بالطفل الذي ترك بيت أبيه".

---

* قوة عقلك الباطني – د. جوزيف ميرفي صفحة؟؟، استطلاع ديسمبر 2009 في إسرائيل.

ومن هنا، من حاجة الأفراد والجماعات والمجتمعات الى هذا الاعتماد يغرف القادة السياسيون الدينيون ما شاءوا من بحر الأديان ويصنعون من هذه الغرفة معادلات قد تجانب الصواب.

ولم يتردد الرئيس عرفات في اتهام الأحزاب المتطرفة دينياً بين اليهود بالتنسيق مع نظرائها في المجتمع الفلسطيني لهدم فرصة السلام الوحيدة.

ورغم أن كل ذلك يحتاج إلى تفسير، فإنني "مقتنع بأن الدين يمكن أن يلعب الدور الفيصل في حل مشكلة الصراع الإسرائيلي العربي"... خصوصاً أن الصراع الديني اليهودي من جهة والإسلامي المسيحي من جهة أخرى في أوجه هذه السنوات.

من جهة أخرى اقتبس فقرة من بيان صادر عن حزب التحرير – القدس في السابع من شعبان 1416هـــ الموافق -29كانون الاول 1990- يقول "أيها الناس اعرفوا ما أنتم مقدمون عليه وما الذي يدعونكم إليه، إنهم يدعونكم إلى توكيل بعض المرضى من الرويبضات المحبين للزعامة بأي ثمن لينوبوا عنكم في تصفية القضية الفلسطينية ويشرعوا طاغوتاً ويحكموا بغير ما أنزل الله وبتوكيل من كل من شارك في انتخابات المجلس التشريعي . فليس لأحد عذراً في ارتكاب هذا الحرام المعلوم من الدين بالضرورة فلا يتعلل أحد بوحدة الصف ومنع الفتنة فإنه لا يغري إلا نفسه، فرص الصفوف لا يكون خلف الباطل وأهله وإنما يكون خلف الحق وأهله، هذا الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال ... فلا تكونوا ممن يرضى المنكر ويتابعه وتذكروا أنه قد: (اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون) .

إن الموقف السياسي الديني العربي حاد واضح تجاه اسرائيل وكل ما يتعلق بها باعتبارها باطل وكل ما بني على باطل فهو باطل.

وهكذا تسير الأمور في مجريات سياسية – دينية أحياناً ودينية – سياسية أحياناً أخرى، حتى يصبح الحديث عن حل في وسط هذه المواقف المعلنة والواضحة ضرب من الاستخفاف بالعقول.

أما المتدينون اليهود فلم يعجبهم إفشال أوسلو وحده، ولا اغتيال إسحق رابين، وانما يواصلون معركتهم من أجل تدمير أي مستقبل علماني للدولة العبرية واعادتها للحاضنة الأيديولوجية اليهودية ذات الطابع الوحداني اليهودي.

ومن وجهة نظرهم فإن النصرة لليهودي فقط، واليهودي هو الذي يحكم هذه الدولة ومجريات الحياة فيها، ليست هذه وحسب، وإنما يزعجهم أن يكون هناك غير يهودي في هذه الأرض مثلهم في ذلك كمن يذهب إلى لندن ويسأل باستنكار ما الذي يفعله الإنجليز هنا؟

وقد نشر في صحيفة معاريف الإسرائيلية بقلم أمونة ألون تحت عنوان (العرب قادمون العرب قادمون) بحيث تحذر المقالة بل وتستغرب وجود حوالي مليون عربي فلسطيني يعيشون داخل حدود إسرائيل المعلنة.

وتقول "إن 900 ألف عربي بيننا يشكلون خطراً محدقاً فهم يمثلون تهديداً، بل ويفاخرون بأصولهم العربية وعلى رأسهم هذا العربي الإسرائيلي المدعو احمد الطيبي".

وتطالب المقالة الإسرائيليين بالتفكير عميقاً في حل هذه المشكلة، مشكلة وجود العربي في الوطن العربي؟!

يمكن للدين أن يكون رافعة سلام حقيقية في المنطقة، ويمكن أيضاً أن يكون مرجلاً للصراع يغلي ويسخن كل أجواءنا !

ولكن كيف؟ ومتى؟ يمكن أن يسير في هذا الاتجاه أو في الاتجاه المعاكس؟ وماذا إذا تقاطعت مصلحة المتدينين اليهود مع مصلحة المسلمين والمسيحيين؟ هل سيتم التحالف بينهم؟ أم هل سيقومون بتغيير المصالح؟.

وفي مقالة للدكتور عزمي بشارة نشرت في العدد الثالث من مجلة دراسات فلسطينية 1990، حاول طرح نموذج لشرح العلاقات المعقدة بين الدين والدولة في إسرائيل منطلقاً من نموذج نظري أعدّه أثناء دراسته لعلاقة الدين والدولة في الإسلام، ويتعلق بجوهر عملية العلمنة التي تحاول قطاعات اجتماعية ومنها السياسية دينياً*.

هاتان العمليتان المنفصلتان، بل والمتناحرتان في صدام بين الأصولية والقومية مثلاً في العديد من الحضارات، تلتقيان في إسرائيل لتشكلا مادة سياسية متفجرة على حد قول د. عزمي بشارة وهو عضو منتخب في الكنيست الإسرائيلي.

"فعالم الدين الذي أفرد له مجاله "الخاص" هو عالم اجتماعي بحسب تعريف الدين: وحبسه في المجال الفردي يخلق توتراً للعودة والالتحام بالسياسة، من أجل إعادة الوحدة بين الدين والدولة، وهذا من موطن الحركات الدينية السلفية. على هامش الدين ينشأ إذاً الدين السياسي، العمل في السياسة باسم الدين، والتوق إلى العودة للشريعة والتلمود... الخ".

وقد تنشأ أوضاع تلتحم فيها الأقلية الدينية السياسية بما يسمى الدين الشعبي أو إيمان ومعتقدات عامة الناس ليتحول إلى خطر فعلي يهدد باقتحام السلطة

---

* العدد الثالث من دراسات فلسطينية 1990م

السياسية، لكن من أجل ذلك يجب أن تتوفر أوضاع تاريخية لا نستطيع خوضها في هذه المقدمة النظرية".

وما أراد د. عزمي بشارة الوصول إليه هو أن الحركات السلفية أو التدين السياسي والحركات الدينية هي نتاج لعملية واحدة، هي عملية العلمنة، لكنها تستخدم مفاهيم ومصطلحات متناقضة، فالدولة تحاول إخضاع السياسة للمفاهيم والقيم الدينية، بينما تحاول الثانية أن تعطي مفاهيم أرضية دنيوية طابعاً مقدساً.

والصراع ما بين السلفية الاسلامية والقومية العربية مثال لذلك. فقد نشأ مفهوم الأمة العربية أصلاً من رحم الصراع مع مفهوم الأمة الإسلامية ولا تسمح السلفية الدينية بتقديس مصطلحات دنيوية وتعتبر هذا التقديس ضرباً من ضروب الزندقة والإلحاد.

حتى إعلامياً لا توجد إجابة – من هو اليهودي؟

هناك العديد من القضايا غير المحلولة حتى الآن بين الدين والدولة في إسرائيل، فقانون العودة لا يزال يفتقر إلى تعريف من هو اليهودي؟

وما من شك أن اليهودي هو المولود لأم يهودية، ولكن هناك فارق بين المتدين الارثوذكسي وبين الاتجاهين المحافظ بشأن عملية التهويد reformist والاصلاحي Conservative ، وهذا يقود أي باحث للسؤال، هل اسرائيل دولة اليهود؟ أم دولة يهودية؟

ولأهمية ظاهرة جريدة (إسرائيل اليوم) دعونا نأخذ رأي الباحث الفلسطيني أليف صباغ في هذه الجريدة، فيقول:

صحيفة ישראל היום أو اسرائيل اليوم

تعتبر صحيفة "اسرائيل اليوم" في المرتبة الثانية بعد "يديعوت احرونوت" من حيث عدد النسخ الموزعة يومياً وعدد القراء.

توزع الصحيفة مجاناً في القطارات ومحطات الباصات المركزية والمراكز التجارية ومحطات الوقود وحتى إلى البيوت ويبلغ عدد النسخ اليومية 350 ألف نسخة.

بدأت الصحيفة بالصدور عام 2007 وبرزت بمواقفها المعارضة لسياسة أولمرت وعملت على فتح ملفات الفساد التي أتهم بها أولمرت، صاحب الصحيفة "شلدون

ادلسون وهو ليس مواطناً اسرائيلياً". ولكنه مقرب من بنيامين نتنياهو وله موقف عدائي من اولمرت لدرجة جعلت اولمرت ينتقد الصحيفة. وجعلت بعض المعلقين يقولون إن هذه الصحيفة وجدت وتم تمويلها بهدف إسقاط أولمرت.

المحرر هو عموس ريغف في حين أن المحلل السياسي الأهم هو دان مرغليت المعروف أيضاً بمعاداة أولمرت ومحاباة نتنياهو والمعروف بمواقفه المعادية للعرب، في تقديري أن هذه الصحيفة هي الأكثر تأثيراً على الجمهور الإسرائيلي والأكثر قرباً لمواقفه اليمينية.

أصحاب صحيفتي معاريف (عوفر نمرودي) ويديعوت احرونوت (ارنون موزس) يخشون من تغلب "اسرائيل اليوم" عليهم، وقد حاولوا تحجيم هذه الصحيفة عن طريق مشاريع قوانين قدّمت إلى الكنيست، منها عدم جواز ملكية الصحيفة من قبل من هو غير مواطن إسرائيلي أو غير مقيم فيها وفشلت هذه المشاريع، وكذلك عن طريق تقديم إلتماس إلى المحكمة العليا لمنع توزيع الصحيفة مجاناً وفشلوا ايضاً.

ويشير الكاتب أمل جمّال في كتابه إلى أن الإعلام الإسرائيلي تعددي، حيث تنتشر المؤسسات الإعلامية الكثيرة وتنشر وتبث ما يحلو لكل مشاهد تقريبا ومن وجهات نظر مختلفة، لكنه في الوقت نفسه يؤكد أن الإعلام الإسرائيلي وخاصة بعد تطوره في السنوات الأخيرة، يبقى أسيراً لسيطرة قوتين اجتماعيتين أساسيتين، هما نخبة أصحاب رؤوس الأموال، والنخبة السياسية والأمنية التي تسيطر على المؤسسات الرسمية. وهاتان هما القوتان القائمتان على سن القوانين المتحكمة في الإعلام، والمسيطرتان على تعريف الفضاء الوجودي للمجموع اليهودي في إسرائيل.

الإعلام والحركة الصهيونية

يرى الباحث أن التشهير والدعاية كانا من أهم الآليات والأدوات التي استعملتها الحركة الصهيونية ثم دولة إسرائيل لاحقاً، من أجل تحقيق أهدافها ومواجهة المعركة القائمة بين إسرائيل والعالم العربي، وخاصة الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج.

أما رأي الباحث أليف صباغ في منشورات أخرى فتعكس رأي المواطن العربي الفلسطيني الذي يحمل الجنسية الإسرائيلية وهذه نماذج مهمة :

נקודה نيكودا (نقطة)

مجلة ذات توجه يميني وحتى يميني متطرف

صدرت لأول مرة عام 1980 في مستوطنة عوفرا، في أجواء سياسية مشحونة بتوجهات فاشية وأغلقت في العام 2010 بعد أن امتزجت مع صحيفة مكور ريشون، كان المحرر الأول لمجلة نيكودا هو يسرائيل هريئيل (رئيس الموساد سابقاً) وكانت تشكل دفيئة لصحافيين يمينيين، بعد العام 2000 تحوّلت إلى مجلة يمينية أكثر، ويرأس تحريرها موطي كاربل وجمهور قرائها هم المتدينون القوميون.

במחנה بمحانيه (في المعسكر)

مجلة اسبوعية للجيش

بدأ صدورها عام 1934 على شكل نشرة ورقية من قبل منظمة الهاجاناة في تل أبيب بشكل سري، وفي العام 1948 تولى موشيه شامير مسؤولية تحريرها. أما المحرر الحالي فهو يوني شينفلد الذي عمل في الماضي مراسلاً عسكرياً في إذاعة الجيش -غالي تساهل.

ما تزال توزع المجلة بعشرات آلاف النسخ وجمهورها في الجيش وجنود الاحتياط والمتقاعدين من الجيش وتشكل بالنسبة لهم مصدر معلومات مهم جداً.

المجلة مكونة اليوم من 68 صفحة ملونة فيها من الأخبار والتقارير العسكرية والسياسية في المجالين المحلي والدولي، و من الكتاب الدائمين جيكي خوغي ويكتب عن العالم العربي.

مراسلون سابقون في المجلة:

ايهود أولمرت، ايتان هابر، أمير اورن، اوري دان (الذي عرف بمواقفه المتطرفة)، يائير لبيد، عمانوئيل روزين، تساحي هنغبي، ناحوم برنيع، موشيه نسطلباوم... المجلة تعتبر وحدة عسكرية بحد ذاتها، وهي تخضع للرقابة العسكرية وقسم الأمن والمعلومات وتمول في الأساس من قبل الدولة/الجيش.

جيروزاليم بوست

أسسها أحد المستوطنين الروس باسم غرشون اغرون في العام 1932 باسم باليستاين بوست، وفي العام 1950 اخذت اسم جيروزاليم بوست، صاحب الصحيفة اليوم ايلي عزور واحد من مجموعة تشارلطون. وفي المدة الأخيرة ارتبطت الصحيفة مع وول ستريت جورنال.

جمهور الصحيفة هم الدبلوماسيون الأجانب في إسرائيل (كما كان هدفها سابقاً قوى الإنتداب البريطاني) وكذلك الجمهور الواسع خارج البلاد المؤيد لإسرائيل، بهدف ايصال الموقف الإسرائيلي باللغة الإنجليزية.

المحرر اليوم: ديفيد هوروفيتس

هيئة التحرير: ستيف ليندة، امير ميزروخ، ديفيد برين، كارولين غليك، ماتي فاغنر، ريكي بن دافيد، وآخرون.

أقلام ومراسلون: سارة هونيغ ، يعقوب كاتس، باربرا سوفير.

المواقع الالكترونية التابعة للصحف

والصحف العبرية أدركت مبكراً أن الصحافة المطبوعة في خطر، وكانت منذ العام 2000 تقريباً تفتح صفحات تابعة لها على الشبكة العنكبوتية، بل أنها سعت لتكون هذه المواقع في أفضل صورة فنية وأكثرها مهارة وسرعة وجرأة ومناسبة لاحتياجات أفراد الأسرة والتسوق والتسلية وحتى الجنس ما جعلها تظل في الواجهة.

والغريب أن هذه المواقع التي تحمل اسم الصحف، تختلف عن الصحيفة نفسها، فإذا أنت مثلاً تتابع موقع (معاريف) التابع للصحيفة فإن هذا لن يغنيك عن شراء صحيفة معاريف ؟ كيف؟

الإجابة بسيطة وذكية وسهلة وهي أن إدارة الصحيفة قررت تعيين وتوظيف صحافيين آخرين منفصلين عن المحررين في الصحيفة ليديروا الموقع الالكتروني ولكنها أبقت على أهم الكتّاب والخبر الرئيس في الصفحة المطبوعة والموقع.

وما لا ينسى هنا أن صحيفة يديعوت احرونوت فتحت موقعاً لها باللغة العربية عام 2002 ولكنها سارعت لإغلاقه عام 2002 رغم نجاحه الكبير!!

وحين سؤالنا عن السبب لم نجد أية إجابة مقنعة، رغم أن روني شكيد من أهم

كتاب يديعوت احرونوت برر ذلك بالقول "ان الشركة المسؤولة عن طباعة الصحيفة اكتشفت أن الموقع العربي تسبب في خسائر فادحة لبيع الجريدة وان اغلاق الموقع يكسبها الكثير من المال فهي تبيع يومياً ما بين 250 ألفاً إلى 300 ألف نسخة وفي يوم الجمعة تبيع 600 ألف نسخة ولهذا السبب من وجهة نظره جرى إغلاق الموقع.

ومن أشهر المواقع الالكترونية الاخبارية في إسرائيل:

- موقع واللا
- موقع نعنع
- موقع ديبكا
- موقع روتر
- موقع هآرتس
- موقع إذاعة الجيش الإسرائيلي
- موقع قضايا مركزية
- موقع بازاك

ورغم أن إسرائيل هي الوحيدة في العالم التي تعتبر نفسها دولة ديمقراطية رسمياً، فإنه يوجد فيها جهاز رقابة من قبل الجيش يعمل على مدار الساعة من خلال القانون لمراقبة جميع المنشورات والتصريحات المطبوعة وحتى التصريحات العسكرية*.

* دراسة لمركز ابحاث ودراسات الأمن القومي الإسرائيلي: الاستخبارات الإسرائيلية إلى أين؟ التحليل والتوجهات والتوصيات (1-4)

الفصل الرابع

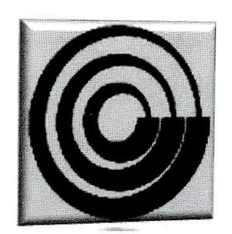
القنوات المرئية الإسرائيلية

القنوات المرئية الاسرائيلية

محطات التلفزة الأرضية والفضائية

من اقوال مدير التلفزيون الاسرائيلي في مؤتمر هرتسليا عام 2002
"انا لست محايداً انا معنا"

سلطة البث الحكومية



القناة الإسرائيلية الأولى

نسبة المشاهدة 7%

القناة التلفزيونية الأولى في اسرائيل تأسست عام 1968 تحت اسم "التلفزيون الاسرائيلي" وفي السنة الأولى من بثها كانت تبث 4 أيام في الاسبوع فقط، وفي العام 1969 بدأت القناة الأولى تبث سبعة ايام في الأسبوع وفي العام 1979 بدأ البث التلفزيوني الملون.

وحتى تأسيس القناة الثانية في بداية سنوات التسعينيات كان بث القناة الأولى احتكارياً كونها القناة الوحيدة التي تحتكر البث في اسرائيل وكانت تبث الملفات الاخبارية في برنامج شهير مستمر لغاية الآن يدعى "مبات" أي نظرة إلى جانب برامج ترفيه وتعليم وأفلام ومسلسلات.

ومع إنشاء القناتين الثانية والعاشرة انخفضت نسبة مشاهدة القناة الاولى بصورة بالغة، واليوم تعاني القناة الأولى من مشكلات اقتصادية كبيرة بسبب البيروقراطية المتنفذة في أية قناة حكومية.

علماً أن القنوات الخاصة في اسرائيل تحظى ايضاً بدعم حكومي ويمكن أن تصنف القناة الاولى بأنها رسمية كلاسيكية تحمل الخطاب الصهيوني الأول وتستخدم ادوات كلاسيكية في وصول خطابها إلى الجمهور.

وقد تعمدت القناة بث ساعتين يومياً من السابعة مساءً إلى التاسعة مساءً باللغة العربية للجمهور الفلسطيني ما يجعلها وجهاً اعلامياً رسمياً للدولة العبرية. ولأن هناك صحافيين أكفاء مثل كيرن نوبياخ والمحلل عوفديد غرنوت لا

يزال يعطيها مشاهدة عالية.

وتبث القناة الأولى باللغتين العبرية والعربية. الاسم الأول لها هو التلفزيون الإسرائيلي، وكان الهدف الأساس، بالإضافة إلى الجمهور اليهودي في اسرائيل، هو توجيه الإعلام إلى الدول العربية وسكان الأراضي المحتلة بعد حرب حزيران 1967. وكانت مدة البث ساعة واحدة باللغة العربية وساعتين باللغة العبرية. وحاز البث باللغة العربية على اهتمام حكومي خاص بهدف جذب المشاهد العربي لسماع الخطاب السياسي الإسرائيلي وخصص ثلث وقت البث للعالم العربي، وضمن توجه سياسي مدروس، وتتضمن بالإضافة إلى الأخبار الموجهة برامج (نسائي و زراعي و تربية وترفيه واهمها سامي وسوسو، والفيلم العربي المصري مساء كل يوم جمعة وما إلى ذلك). وفي العام 1985 حاز التلفزيزن الإسرائيلي باللغة العربية على جائزة إسرائيل لما "قدمه من خدمات للدولة". وفي حين كان اليهود من أصل عراقي يديرون العمل التلفزيوني، كان اليهود من أصل مصري يديرون العمل في الإذاعة.

بقيت القناة الأولى باللغة العبرية تبث وحدها حتى العام 1993 عندما بدأت السلطة الثانية بالبث التلفزيوني عبر القناة الثانية.

القناة الأولى ممولة حكومياً بالإضافة إلى تمويلها من جيوب المواطنين عن طريق جباية ضريبة سلطة البث. وتتكون إدارة القناة الاولى من سبعة اشخاص عينهم الكنيست وهم يمثلون التركيبة السياسية القائمة، دون الأخذ بعين الإعتبار الأحزاب العربية. يذكر أن عدداً من السياسيين في اسرائيل بدأوا حياتهم السياسية أعضاء في إدارة القناة الأولى ومنهم سلفان شالوم على سبيل المثال. أهم المذيعين التاريخيين في القناة الأولى هو حاييم يفين وهو مقدم النشرة الإخبارية و برنامج "مباط" أي نظرة على الاخبار.

أهم البرامج في القناة الأولى كان وما يزال برنامج "مباط" الذي قدمه حاييم يفين، وعاد برنامج مباط ليكون البرنامج الأول من حيث عدد المشاهدين، يقدم البرنامج اليوم ينون ميغل. أما يعقوب احيمئير فيقدم برنامج روايم عولام (نرى العالم) وهو المجلة الأسبوعية للسياسات الخارجية.

وبرنامج، "مهيوم لمحار" أي من اليوم إلى الغد. وبرنامج، "كمعط حتسوت" أي قرب منتصف الليل، وبرنامج "حدشوت هشبوف" أي اخبار الأسبوع، وبرنامج "بولوتيكا" أي سياسة، وبرنامج "كول بوتيك" هو برنامج تحقيق لأحداث سياسية واجتماعية وفضائح ادارية وفساد.

من اهم مقدمي البرامج الإخبارية ايلاه حسون، وبن كسبيت الذي انهى عمله في الأشهر الأخيرة.

السلطة الثانية للبث

أنشئت السلطة الثانية للبث بموجب قانون خاص عام 1990 لتبث عبر عدة قنوات خاصة تأخذ امتيازاً من الدولة بموجب مناقصة لمدة معينة ويمكن تجديدها. وهذه القنوات، بخلاف القناة الأولى، غير ممولة من الدولة بل تدفع لخزينة الدولة مقابل هذا الإمتياز وهي قنوات تهدف الى الربح.

القناة الإسرائيلية الثانية

نسبة المشاهدة 20%

هي قناة تلفزيونية تجارية، ورغم ذلك تحصد أعلى نسبة مشاهدة في إسرائيل، وقد بدأت القناة بثها الفعلي في العام 1986 في حالة بث تجريبي. وفي العام 1993 بدأت بثها التجاري فعلياً.

وتتولى أمر القناة شركتا إنتاج تجاريتان، هما شركة "ريشت" وتعني باللغة العربية "شبكة" وشركة "كيشت" وتعني باللغة العربية "قوس".

والغريب أن هاتين الشركتين تتوليان ايضا الرعاية التجارية لنشرات الأخبار!! وكذلك البرامج الاخبارية المهمة التي تصيغ الرأي العام في إسرائيل، مثل برنامج نسيم مشعل أو وزير القضاء السابق تومي لبيد (أحد ناجي الكارثة النازية) وغيرهما .

وحين التقيت بالمدير العام للقناة التلفزيونية الثانية في لندن عام 2004،عاتبته على عدم بث القناة لمعاناة الشعب الفلسطيني، فكانت إجابته بكل برود (الخبر الفلسطيني لا يعود على القناة بنسبة مشاهدة عالية لذلك أنا غير معني به، وحين يستجلب لي الخبر الفلسطيني نسبة مشاهدة أنا مستعد لبثه خبر أول).

وتحصد القناة الثانية نسبة مشاهدة تقارب 20% من مجموع المشاهدين الإسرائيليين، ونشرات أخبارها هي الأهم إلى جانب الموجات المفتوحة على الهواء اثناء الحروب والاحداث المهمة، وهي الأوسع تأثيراً في الرأي العام الإسرائيلي.

ورغم ذلك فإن غالبية ساعات بث القناة هي للتسلية والمسلسلات، والمسلسلات المدبلجة عن اللاتيني والبرامج الشبابية، وتعطي القناة ساعة بث باللغة العربية كل

جمعة و تعطي ساعة بث باللغة الاثيوبية ومثلها بالروسية. ورغم أنها قناة تجارية إلا أنها تتجنّد إلى جانب الجيش في ساعات الحروب.

ويقول الباحث أليف صباغ عنها:

في العام 1993 بدأت القناة الثانية عملها بموجب إمتياز حصلت عليه من الحكومة لست سنوات، وهذا الإمتياز له شروطه التي توجه، إلى حد ما، السياسة العامة للقناة. ربحت المناقصة ثلاث شركات انتاج تلفزيوني كانت قائمة وفاعلة "ريشت"، "كيشت" و"طلعاد".

تعيين رئيس مجلس إدارة القناة الثانية يتطلب مصادقة رئيس الحكومة بعد موافقة رئيس مجلس إدارة السلطة الثانية للبث. وهكذا تستطيع الحكومة أن تبقي لها تأثيراً غير مباشر وغير ملحوظ على القناة. لدرجة أن بعض المسؤولين اعتبر أن حل الأزمة المالية للقناة الثانية اليوم مرتبط إلى حد كبير برغبة وبتعاون رئيس الحكومة نتنياهو. أي بموافقته على إطالة المدة لدفع الديون المستحقة على القناة.

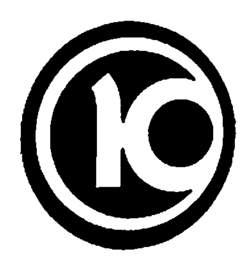
في السنة الثانية للبث تحولت القناة الثانية إلى وسيلة إعلام رقم واحد وتراجعت القناة الاولى (الحكومية) إلى الحضيض. واستمرت القناة الثانية في الصعود حتى تأسست القناة العاشرة في العام 2002، وبالتوازي تحسنت برامج القناة الأولى. وفي العام 2005 امتزجت شركتا نوغا وريشت باسم شركة "ريشت نوغا" وربحتا مع شركة "شيدوري كيشت" مناقصة القناة الثانية لعشر سنوات اضافية.

يمتلك القناة الثانية اليوم كل من: اودي انجل 51% من الأسهم، افيف غلعاد 20% من الاسهم (شركة ريشت)، اودي ركناتي، وآخرون.

في ظل التنافس بين القنوات سرعان ما دخلت القناة الثانية في تنافس مع القناة العاشرة، ومع تحسن القناة الأولى ووجود قنوات خاصة اضافية دخلت القناة الثانية وكذلك العاشرة في أزمات مالية، وما تزالا غارقتين فيها حتى اليوم. انعكس هذا التنافس المالي في محاولات مستمرة لكسب الجمهور اليهودي (ريتينغ) وكان التحريض العنصري على العرب وسيلة لإسترضاء هذا الجمهور. هذا التحريض لا يأتي بالضرورة وبالتحديد عبر البرامج السياسية فقط، بل عبر البرامج الترفيهية ايضا وذلك بالتطاول على الرموز والشخصيات الدينية مثلاً.

أهم الإعلاميين والبرامج السياسية في القناة الثانية هم:

- يونيت ليفي- النشرة الإخبارية المركزية.
- غادي سوكينيك- انشيه هيوم (شخصيات اليوم).
- شيش عم (السادسة مع عوديد بن عامي) يعالج اهم احداث اليوم.
- اولبان شيشي (استوديو يوم الجمعة) مع يئير لبيد.
- سيدر عولمي (نظام دولي) مع عراد نير.
- كول بوتيك (برنامج تحقيقات) مع رافي غينات.



القناة الإسرائيلية العاشرة

نسبة المشاهدة 10%

هي قناة بث تجارية، بدأت بثّها عام 2002، وقد استخدم مؤسسوها مالاً جماً في تأسيسها، لكنهم مع ذلك فشلوا في هزّ نسبة المشاهدة للقناة الثانية، وقد حاولت العاشرة شراء معظم نجوم القناة الثانية، فاشترت بمبالغ عالية المحلل السياسي ايهود يعاري، ومسؤول القسم العربي تسفيكا يحزكيلي وحتى المذيعات ولكن هذا لم يغير في الواقع شيئاً.

فقد عانت القناة في السنوات الأخيرة من مشاكل مالية صعبة بسبب خسائر كبيرة في سوقها التجاري وارتفاع معدل الأجور فيها.

وفي العام 2009 دار حديث قوي عن نية إغلاق المحطة لكن على ما يبدو جرى تجاوز الأمر ورغم الاستثمار الكبير في نشرات اخبارها إلا أن القناة الثانية تمسكت بنسبة مشاهديها.

ويقول الباحث أليف صباغ عنها:

القناة العاشرة أقيمت في بداية العام 2002 بعد أن ربحت شركتا "يسرائيل10" و"شيدوري عيدن" بإدارة الإعلامي موطي كيرشنباوم مناقصة خاصة لقناة تجارية جديدة منافسة للقناة الثانية، وخسرت المناقصة شركة "افيك روم" بإدارة الإعلامي دان مرجليت.

المنافسة مع القناة الثانية لم تكن متكافئة والخسارة المالية كانت كبيرة، ما اضطر القناة العاشرة إلى تبديل مدرائها العامين باستمرار، وأقامت لنفسها شركة خاصة

لإنتاج الأخبار (حدشوت 10) التي أدارها رام لندس. بعد أن كانت تشتريها من شركة "أخبار اسرائيل". وأدخلت إلى القناة العاشرة أسماء جديدة بعضها له ميول ليبرالية أو يسارية منهم رافي ريشف، وميراف ميخائيلي، افري غلعاد الذي اتجه إلى اليمين في السنوات الأخيرة، ويارون لندن، كل ذلك لم يسعف القناة العاشرة مادياً في منافستها للقناه الثانية حتى بلغت ديونها 160 مليون شاقل، واعلن يوسي ميمان مؤخراً أنه لا يستطيع تمويل القناة وحده.

في العام 2002 بحث أصحاب القناة عن مساهمين إضافيين فوجدوا شلومو بن تسف، ويورون لاودر اللذين اشتريا 60% من أسهم القناة العاشرة. وحدثت تغييرات في الإدارة فأقيل مودي فريدمان، وأخذ مكانه نير لامفرط مديراً عاماً للقناة ثم عاد واستقال عام 2005 وعاد اليها مودي فريدمان. وحقق برنامج "هيسردوت" نجاحاً كبيراً للقناة وصل إلى 1.2 مليون مشاهد، الأمر الذي انعكس مادياً على القناة. وتغلبت بذلك على القناة الثانية من حيث عدد المشاهدين.

في العام 2009 دخلت القناة الثانية في أزمة مالية شبيهه بما هي عليه القناة العاشرة التي لم تخرج من أزمتها بعد، وهي أكثر عمقاً من أزمة القناة الثانية. هذه الأزمات تجلت في التنافس على الجمهور اليهودي وقيام بعض الصحافيين بالتحريض العنصري ضد العرب وضد أعضاء الكنيست العرب عامة، وعزمي بشارة وجمال زحالقة خاصة (الكل يذكر حادثة الصدام بين عضو الكنيست جمال زحالقة ودان مرجليت في القناة الثانية) وحنين زعبي في الأيام الأخيرة. ودخلت القناة الأولى في التنافس على التحريض، كل ذلك بهدف كسب الجمهور اليهودي.

في نهاية الأمر لم تقفل القناة الثانية ولا القناة العاشرة وتم تمديد الفترة لسداد ديونها لسنتين اضافيتين. وذلك بفضل أعضاء الكنيست نحمان شاي من "كديما"، وكرمل شاما من "الليكود" والمقرب الى رئيس الحكومة بيبي نتنياهو. وهما مقربان من أصحاب القناة العاشرة.

أهم البرامج وأهم الإعلاميين في القناة العاشرة اليوم بالإضافة إلى البرامج الاجتماعية والترفيهية وعلى رأسها برنامج "هيسردوت" (صراع البقاء) الذي يبث للسنة الثالثة على القناة العاشرة، و هناك أيضاً برامج سياسية عديدة تساهم بشكل أساس في صياغة الرأي العام والخطاب السياسي في اسرائيل أهمها: مفزاك حدشوت (أخبار سريعة)، بآرتس (في البلاد)، بعولام (في العالم)، يسرائيل 10 ، فوروم 10 ، دعوت هيوم (آراء اليوم)، حدشوت احروت (أخبار أخرى)، وعلى رأس كل هذه البرامج همهدوراه همركزيت (النشرة المركزية). كبار الاعلاميين في شركة الاخبار العاشرة

هم رفيف دروكر، ميكي حيموفيتش، ايلان بن دافيد، تسفي يحزكيلي، غيل تماري، شلومي الدار.

برامج أخرى مهمة للقناة العاشرة: موعيتست هحخاميم (مجلس الحاخامين) يقدمة الاعلامي اليميني دان مرجليت، حميش عم رافي ريشف (الخامسة مع رافي ريشف)، هشبوع (الاسبوع) مع ميكي روزنكال، شومير مساخ مع امنون ليفي. ولوندون مع كيشنباوم برنامج متعدد المواضيع يقدمه الثنائي المخضرم موطي كيرشنباوم وياروون لندن.

ملاحظات:

من المهم ذكره أن الجمهور العربي والنشطاء العرب غائبون في هذه القنوات إلا من كونهم عرباً ذوي هوية عربية معادية، حيث يتم استقدام السياسيين منهم أحياناً بهدف تقديمهم كمتهمين باستعراض عضلات الأكثرية في وجوههم، لا لإعطائهم فرصة ليقدموا خطابهم بل لتنفيس نقمة الغالبية ضدهم وأحيانا يقوم الإعلاميون اليهود أنفسهم بهذا الدور، مثلما حدث مع دان مرجليت ود.جمال زحالقة في أحد البرامج.

في هذه الظروف، وهي ليست جديدة بل تتفاقم، بادر بعض السياسيين اليهود ومنهم قيادات عسكرية سابقة بالتعاون مع إعلاميين ومستثمرين عرب في محاولة لتجنيد مستثمرين يهود لإقامة قناة خاصة باللغة العربية ولكن هذه المبادرة لم تخرج إلى حيز التنفيذ لغاية الآن بالرغم من مرور ست سنوات أو أكثر على الترويج لها.

إن الصورة هي محاولة للاحتفاظ بالواقع أو الحدث أو الشخص وهي شكل ظاهر وخفي من أشكال محاولات التملك، وحين يعجز الإنسان عن اقتلاع الأهرامات يقوم بتصويرها، أو يلتقط لنفسه صورة أمام الأهرامات، وكذلك مع صديقه او صديقته أو افراد أسرته، أو من خلال العدسة يحاول أن يمتلك البحر أو جزء منه أو صورة تذكره بجماله أو ألمه.

إذاً من الناحية السيكولوجية، كلما زاد استخدام الصورة ازدادت الرغبة في التملك، لذلك وفي حال التقاط صورة لشخص ما أو مدينة ما ، فإن هذا يعني ازدياد تعلّقك بهذا الشيء، العلاقة طردية بين الذي يلتقط الصورة أو يستخدمها وبين الشيء أو الشخص المراد تصويره.

الحبيب يستخدم صورة حبيبته، وأفراد الأسرة يحتفظون بصورهم، والسجين

يعلق صورة لمنزله أو أفراد أسرته فوق رأسه، ولكن اشتداد ذلك، وارتفاع وتيرته يعني سيطرة الفكرة ذاتها على سلوكنا، وفي كثير من الاعتداءات وحوادث الاغتصاب يجد المحققون الجاني يحتفظ بصورة الضحية.

وبذلك يكون الجاني قد أحرق مراحل كبيرة في الانتقال من الإعجاب إلى الحب إلى الرغبة في الامتلاك إلى العجز عن الامتلاك إلى محاولة الامتلاك بالقوة أو تحطيم الشيء وقتله.

والأمر كذلك مع الشخص ذاته أي بينه وبين نفسه، فهناك أشخاص يملأون منزلهم بصورهم، أو بصور شخص يحبونه، وبشكل مبالغ فيه، ويتعمّدون تضخيم حجم الصورة بشكل لافت للانتباه.

وهي في أبسط حالاتها " الوقوف عند مرحلة الإنكار" فالشخص يريد أن ينكر أن والده قد مات، فيلجأ إلى الإكثار من صوره على جدار البيت، أو يخاف الفناء فيوزع صوره بكثرة على أصدقائه، بل يطلب من أولاده أحياناً إطلاق اسمه على مواليدهم ويشعر براحة كبيرة جراء ذلك، وقد يصل الأمر إلى الابتزاز الاجتماعي داخل الأسرة.

والصدمة عند هؤلاء تكون أكبر، حيث يكتشفون أن كل محاولاتهم لم تنجح، وأن الحياة لا تعترف إلا بالمقاييس الاعتيادية.

والصورة أيضاً هي ذات الأخرى، فأحياناً نمزق صور مرشح للانتخابات أو نضع علامة قبيحة لشخص ظهرت صورته على المجلة، ما يرتقي بصورة الشخص في مخيلتنا إلى درجة جديرة بالدراسة.. فالصورة هي المكان من جهة والزمان من جهة أخرى و " أنا" و "أنت" و "هو" أما نريده نحن من الواقع ولا نريد غيره.

صورة الصورة هي موضوعنا في هذه الدراسة، فماذا يعني أن الفلسطينيين يكثرون في صحافتهم من نشر صور النساء الباكيات الشاكيات، وماذا يعني أن الإسرائيليين يكثرون من نشر صور الجنود باللباس العسكري والمجندات وهم يضحكون؟؟

هل علق الفلسطينيون عند مرحلة اللجوء وعقدة الاضطهاد!!!؟

هل يتلذذ الإسرائيليون وبكل سادية بانتصار جنودهم !!!؟ وباحتلالهم للقرى الفقيرة العزلاء!؟

قد يكون ذلك صحيحاً لكن الأمر أعمق من هذا بكثير، فإسرائيل قد تخطت الصورة النمطية لتأثير الصورة، ووصلت حد "تصميم" الصورة المراد الاحتفاظ بها، ولذلك تستخدم وسائل الإعلام الإسرائيلية الصورة " الثابتة أو المتحركة أو الكاريكاتورية" بشكل باطني وتستخدم الإيحاء تارة والتورية أحياناً قي تكريس وترسيخ مفاهيم

محددة لمنع أية مفاهيم أخرى من التسلل والوصول إلى عقل المستهلك من الجبهة الداخلية.

فهناك "طريقة إسرائيلية" لالتقاط الصورة التي سيحتفظ بها الجمهور في مخيلته، وهناك ألوان محددة وأبعاد محددة، وشروط معقدة للصورة التي يستخدمها الإعلام الأمريكي، ما يجعل الأمر في غاية الخطورة، ويشبه "مسح الذاكرة من جهة" و"تحكم في خيال الجمهور" من جهة أخرى.

وكما أسلفنا من قبل، فإن الصورة هي انعكاس للواقع من جهة وهي جزء من الواقع وليس كله، وهي انطباع مشروط بزمان محدد، كما أنها تتأثر بالتكرار، فتكرارها يحولها إلى صورة نمطية.

مثال: "جندي إسرائيلي يحمل بندقيته ويطلق النار على تظاهرة"، ومثال: "مجاعة إفريقيا تعني أناساً ذو بشرة سوداء يعانون الجفاف" ومثال: "البرازيل يعني راقصات السامبا" وفرنسا تعني الموضة والعطور وانجلترا تعني الساعة الدقيقة وسويسرا تعني بحيرة خلابة وأناس لطفاء والعرب تعني النفط وهكذا.

إن الصورة التي تتناقلها وسائل الإعلام تساهم بشكل كبير في خلق التصور المطلوب، ومن يتحكم بالصورة يتحكم بالخيال والتصوّر.

ومقارنة واحدة بين عدد الصور في صحيفة عربية وصحيفة إسرائيلية ستظهر أن النسبة ستكون 1 – 10، أي أن الصحافة الإسرائيلية تستخدم الصورة عشرة أضعاف ما تستخدمه الصحافة الفلسطينية، وبالتالي فإن قوة وقدرة تحكم إسرائيل بالصورة تفوق الفلسطينيين عشر مرات.

وبالتالي عندما نسأل، ما هي الصور، ومصادر الصور التي يشاهدها الإسرائيلي؟، سنجد أن غالبية الجمهور الإسرائيلي يثق بوسائل الإعلام الإسرائيلية، أو يتعرض لوسائل الإعلام الإسرائيلية بكثافة وبشكل يومي، وبالتالي فإن معظم تأثره سيكون بالصورة التي تستخدمها وسائل الإعلام العبرية، وصولاً إلى نتيجة مفادها أن تصوّر الجبهة الداخلية الإسرائيلية معروف سلفاً، فهو لا يتعرض لوسائل الإعلام الكورية أو السويدية أو الفنلندية أو الهولندية أو الايرلندية أو الإفريقية أو اليابانية أو العربية.

وقد حاولت الدخول إلى باحث "جوجل" وطلبت خدمة الصور تحت، العناوين التالية: إسرائيل / إسرائيليات / الجيش الإسرائيلي / جيش الدفاع الاسرائيلي / سلاح الجو الاسرائيلي / سلاح البحرية الاسرائيلي / .. إسرائيل / شوارع إسرائيل / مجنّدات إسرائيل / جنود إسرائيل، فحصلت على نتيجة مفاجئة وهي استخدام المرأة والفتاة الجميلة المغرية بشكل مثير في جميع النتائج، وهو خلط متعمّد بين الشهوية وبين

الاحتلال مما يربك الجمهور.

والصحف العبرية مليئة بالألوان، ومجرد مقارنة بسيطة بينها وبين الصحف العربية – الفلسطينية مثلاً – سنجد فارقاً شاسعاً في قوة التأثير على القارئ، وسنجد أن اللون الأحمر هو اللون الغالب على الصحف العبرية، وحسب ويكيبيديا فإن (الأحمر هو أحد الألوان الأولية الثلاثة للضوء المرئي، (وهي: الأحمر، الأخضر، الأزرق؛ وتختصر بالإنجليزية :RGB).ويتراوح طول موجة اللون الأحمر بين 625-760 نانومتر.

وتعرف أطوال الموجات الأقل من ذلك باسم الأشعة تحت الحمراء، ولا يمكن تمييزها بالعين البشرية وإنما باستخدام أجهزة خاصة تحس بها حرارياً. وهي أكثر الألوان وضوحاً ولفتاً للنظر، ولذلك تستخدم في اشارات المرور و هي أكثر الألوان ألقاً لذلك تتربع بشموخ على أعلام اغلب الدول. وهو لون جذّاب كذلك.

وبعض علماء الطاقة يعتبرون أن اللون الأحمر يلفت انتباه النساء والاطفال وينمي روح الانتماء:

الأحمر يرمز إلى انتماء الفرد والجماعة، وإن أثر موجة وتردد اللون الأحمر على الجهاز العصبي وخلايا الجسم تقوي روح الانتماء، فالشخص الذي عاش حالة من الاختلال الأسري، أو الشخص المغترب، أو الذي يشعر بالوحدة يكون بحاجة إلى اللون الأحمر، ونحن نعتمد في جلساتنا العلاجية مع هذا الشخص على استخدام اللون الأحمر حتى يساعد في تعديل شعوره، كذلك الشخص الذي يرتدي اللون الأحمر في أحد الأيام، فاعلم، أن خلاياه تحتاج لموجة اللون الأحمر حتى تدعم شعوره بالانتماء، فهو يعاني من عدم الانتماء، والأحمر يكون علاج حالته . وهذا يفسر سر السجادة الحمراء التي تفرش لأي دبلوماسي يزور بلداً ما غير بلده، فهم يقومون بفرشها حتى يرفعوا من روح الانتماء للبلد التي يزورها. اما اللون المفضل لدى اسرائيل فهو الأزرق، والأزرق حسب ويكيبيديا: يمثل لون الذكورة بالنسبة لملابس الأطفال فهو يستخدم للأولاد بعكس الأحمر أو الزهري فهو لون الأنوثة ويستخدم للبنات.

يستخدم اللون الأزرق الفيروزي كتعويذة من الحسد. ولا شك ان علماء النفس يعتبرون من يلبس أو يفضل اللون الأزرق بكثرة يعاني من مشكلة ويبحث عن حقيقة ضائعة أو شيء مفقود كما انه لون روحاني لدى البعض الآخر*.

أما الكاتب إبراهيم عبد الله فكتب حول الصورة تحت عنوان القائد والمدير يقول:

---

* هذا هو رأي الكاتب عبد المجيد العابد المنشور في موقع علم النفس المعرفي.

تتكون لدى الفرد منا صور في ذهنه عن أشخاص وأمور معينة، وعادة ما تؤدي هذه الصور إلى إصدار أحكام قد تجانب الصواب، لأنها مبنية على هذه الصور الذهنية وليست على الواقع! سأضرب لكم مثالاً، من واقع تجربة عايشتها، لَعِـبَـتْ فيها الصورة الذهنية دوراً كبيراً. لكن قبل سرد القصة، سأضع مقارنة بين:

القائد والمدير، مقتبسة من مقالة للكاتب: إبراهيم عبد ربه.
المدير القائد
- يترأس بعض الموظفين -يكسب اتباعاً
- يتفاعل مع التغيير -يعمل التغيير بنفسه
- لديه أفكار جيدة -يطبق الأفكار
- يحكم المجموعات -يقنع أتباعه
- يحاول أن يكون بطلا -يصنع الأبطال
- يبقي الأوضاع على ما هي عليه -يرقى بالمؤسسة إلى آفاق عالية

نرى من هذه المقارنة الفرق الكبير بين تصرفات المدير والقائد. لكن في التجربة التي سأرويها تحوّل "المدير" إلى "قائد" ليس بتصرفاته، إنما بسبب الصورة الذهنية في عقول من معه!

اذاً تعالوا نقوم بهذه التجربة ولنشاهد هذه الصور الملحقة بهدوء، ولنرى انعكاسها على نفسيتنا، لنعرف بعدها، ونكتشف، ماذا تعني إسرائيل للإسرائيلي أو لمن يدخل على وسائل الإعلام الاسرائيلي أو يدخل إلى صفحات الأنترنت وباحث جوجل:



صورة رقم 1

جنديان إسرائيليان يقومان بإيقاف صحافية اجنبية في بلدة نعلين.

ونلحظ – ان المحرر المسؤول اختار هذه الصورة من بين عشرات أو مئات الصور التي تم التقاطها، لكنها تظهر هدوء وجه الجنود وثقتهم بأنفسهم وعدم انفعالهم فيما الصحافية منفعلة وتصرخ.



صورة رقم 2

مجندتان إسرائيليتان تساعدان امرأة فلسطينية على عبور الشارع

و حتى لو كانت المجندتان تعتقلان المرأة الفلسطينية لكن الصورة تظهر جمالية المجندتين وسلوكيهما.



صورة رقم 3

حين يكون الخبر متعلق بقتل أو جريمة، تكتفي الصحف العبرية بنشر صورة كهذه للايحاء و لتفريغ الانفعال من الصورة الحقيقية، وهي صورة مختلفة تماما عن الانفعالات التي يمكن ان تولدها صورة أخرى.



صورة رقم 4

رئيس الدولة العبرية شمعون بيريس ورئيس الوزراء ايهود اولمرت يناظران المنطقة الحدودية مع مصر وهي صورة تظهر ان المسؤول ليس مجرد شخص إداري مترهل وإنما يفهم ويتابع وهو من خلفية ميدانية ويمثل قدوة للجندي ويستطيع الجنود أن يعتمدوا عليه.

بعكس القادة العرب الذين تظهر صورهم في الصحف العبرية أنهم جهلاء واغنياء أو اغبياء ولا يفهمون في الميدان ولا يجيدون سوى التصريحات وهم منفصلون عن الواقع.



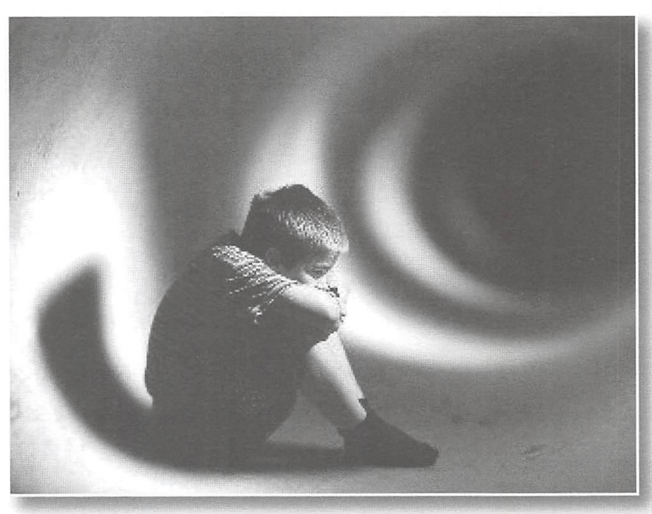
صورة رقم 5

المقاتلون الفلسطينيون مجرد ميليشيا مسلحة ودائما تظهرهم الصحافة الإسرائيلية منفعلين ويعانون من التوتر ولا يعرفون ماذا يريدون وإن جهة ما تقف وراءهم.



صورة رقم 6

التكافل الأسري في داخل العائلة اليهودية.



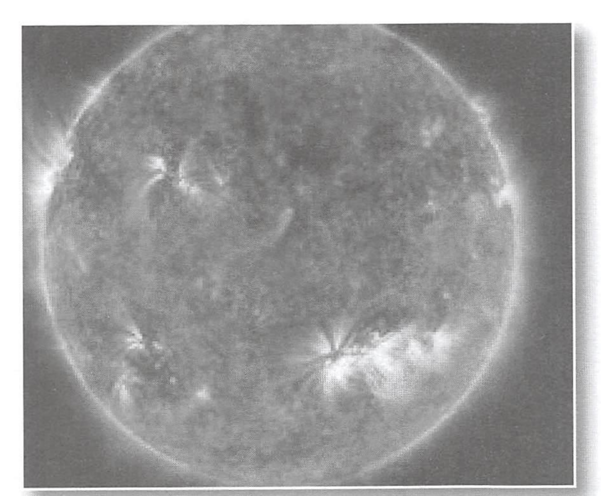
صورة رقم 7

في المجلات والصفحات الاجتماعية و بخصوص الأطفال الذين يعانون مشكلات عند الابوين، تظهر الصورة الجميلة الطفل النظيف على الطراز الاوروبي والذي يحتاج الى مساعدة .



صورة رقم 8

تستخدم عند الاشارة إلى تهريب الأموال من ايران لحماس عبر رفح.



صورة رقم 9

الصحف العبرية تشتري وتستخدم صور الأقمار الاصطناعية وتنشرها أولاً بأول فيشعر القارئ أن صحافته تجلب له الصور الطازجة ولو من عين الشمس.

صورة رقم 10

يتابع الجمهور الاسرائيلي ويرى أولاده وبناته وهم يتوجهون للجيش ويتنقلون في المواصلات العامة النظيفة.



صورة رقم 11

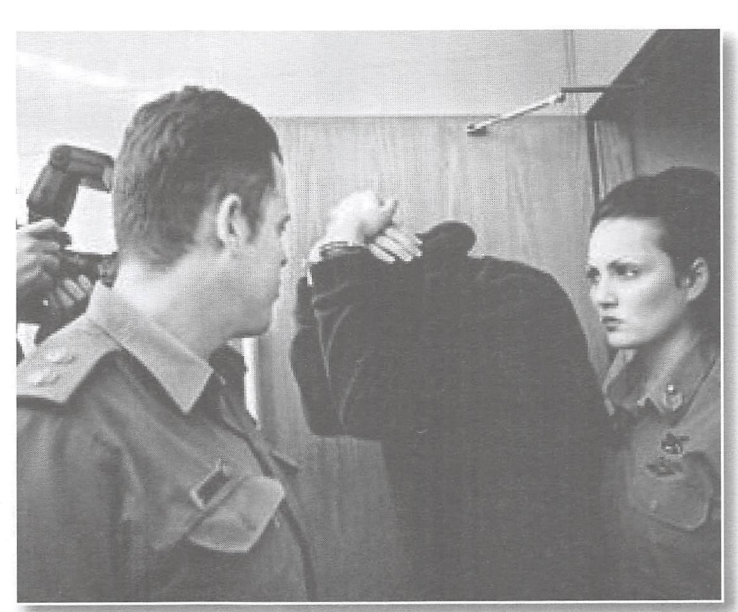
تل ابيب وصور الدراجات النارية .. مدينة فيها كل شئ كأية مدينة غربية.

صورة رقم 12

اللغتان العبرية والعربية في اشارات المرور واليافطات بين المدن .

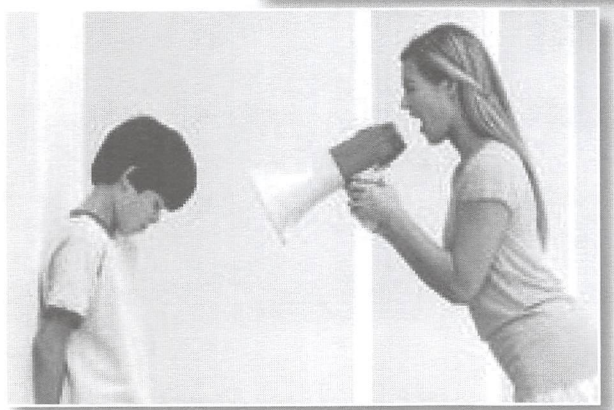
صورة رقم 13

ايلات المدينة التي تريدها الحكومات الإسرائيلية أن تنافس على السياحة العالمية.



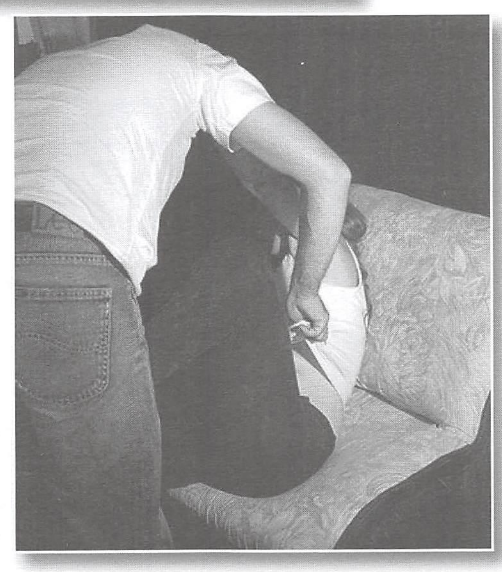
صورة رقم 14

المجندة الإسرائيلية كتفاً إلى كتف مع الجندي الإسرائيلي في المحاكم وفي كل الميادين - علما ان هناك قراراً اسرائيلياً بان تكون امرأة " مجندة " شريكا في كل دورية شرطية تسير في اية مدينة.



صورة رقم 15

الأم الإسرائيلية وعلاقتها بطفلها، حتى وهي غاضبة يتم ترتيب صورتها على الكمبيوتر لترسيخ صورة نمطية للأم المجندة أو الموظفة أو العاملة.

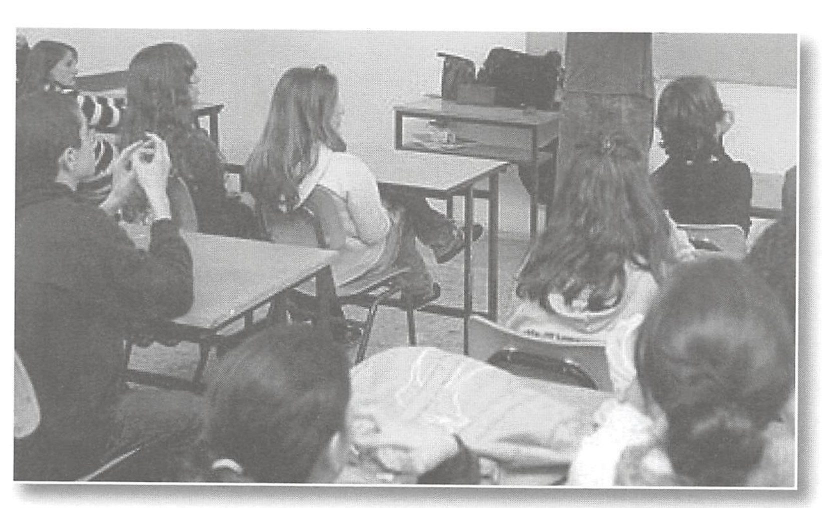


صورة رقم 16

صورة تستخدم على هذه الشاكلة في حوادث الاغتصاب - مع الاشارة إلى أن قانون الاغتصاب في اسرائيل يشمل الصديقة والزوجة في حال تم معاشرتها دون إرادتها.

صورة رقم 17

جنديان من الاحتلال يحاولان نزع نقاب فتاة جامعية فلسطينية – وهي صورة لا تستخدمها وسائل الإعلام العبرية ابدا وننشرها هنا لنقول إنها لا تنشر في إسرائيل.



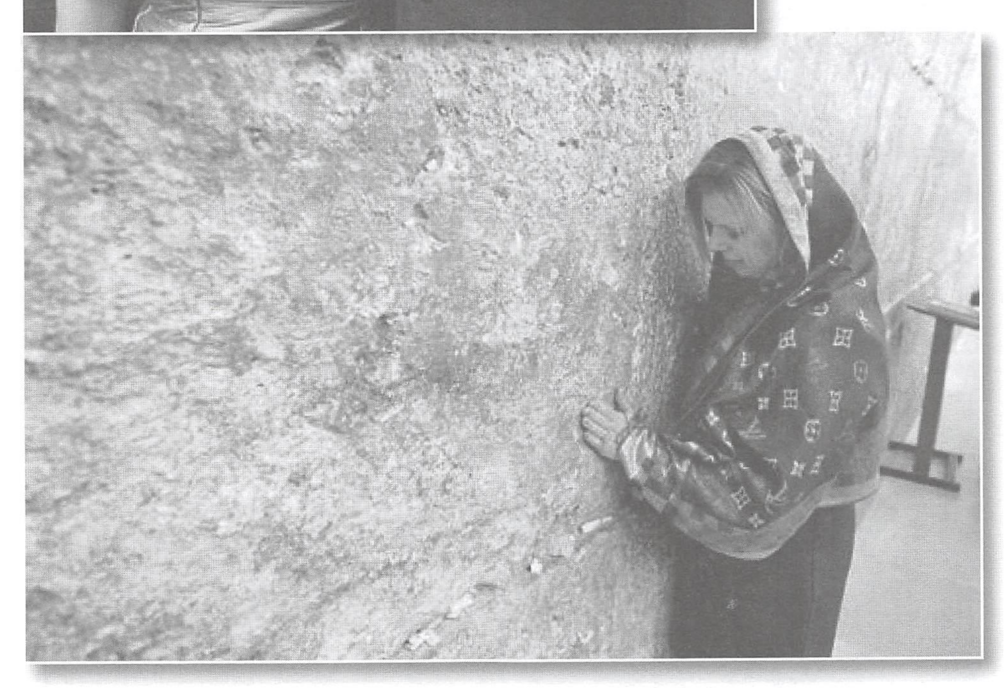
صورة رقم 18

صف دراسي ثانوي مختلط في إسرائيل.



صورة رقم 19

رئيس وزراء إسرائيل نتنياهو سعيد مع زوجته سارة، ورغم معرفة كل اسرائيلي أن سارة غيورة وعنيفة وتضرب خادمتها إلا أن الصورة دائما تظهرها جميلة ومبتسمة.



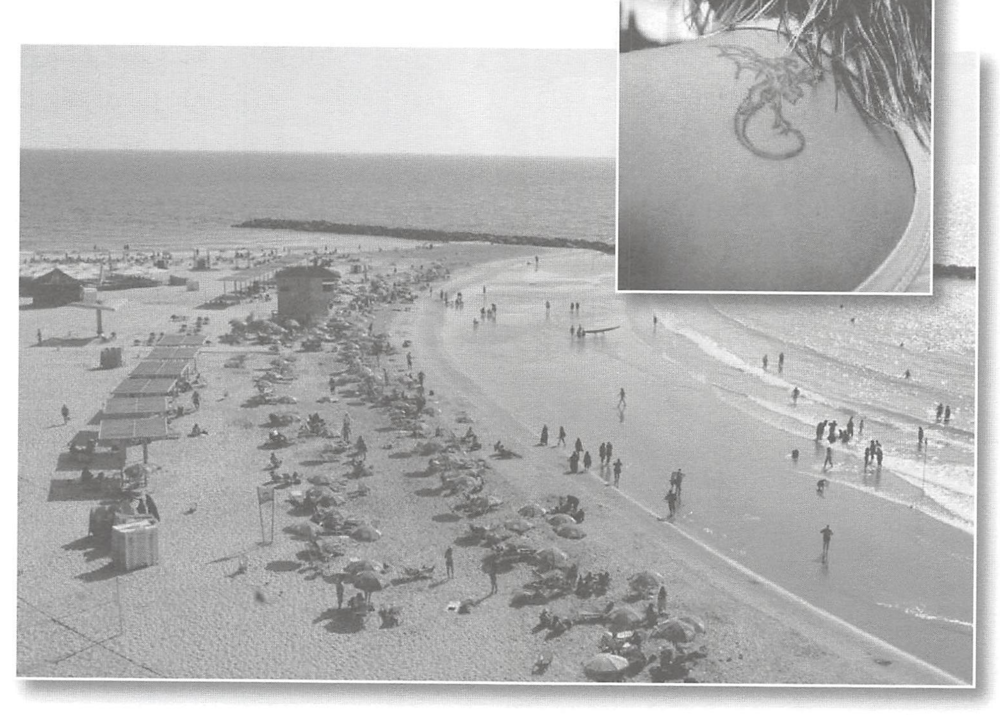
صورة رقم 20

سارة ليست غيورة ولا عنيفة ولا موظفة موساد سابقا، وانما مؤمنة تبكي عند حائط البراق "المبكى".



صورة رقم 21

شاب إسرائيلي يضع وشماً على كتفه – وهو أمر يشير إلى أن الحرية مكفولة للشباب.



صورة 22

شاطيء تل ابيب – أمان وجمال ورمال نظيفة وهي صورة لا يمكن فهمها إلا بالمقارنة مع الصور التي تنشرها الصحافة العبرية لشاطيءغزة وعادة ما تكون صورة لحصان أو حمار يقف على الشاطئ!!.

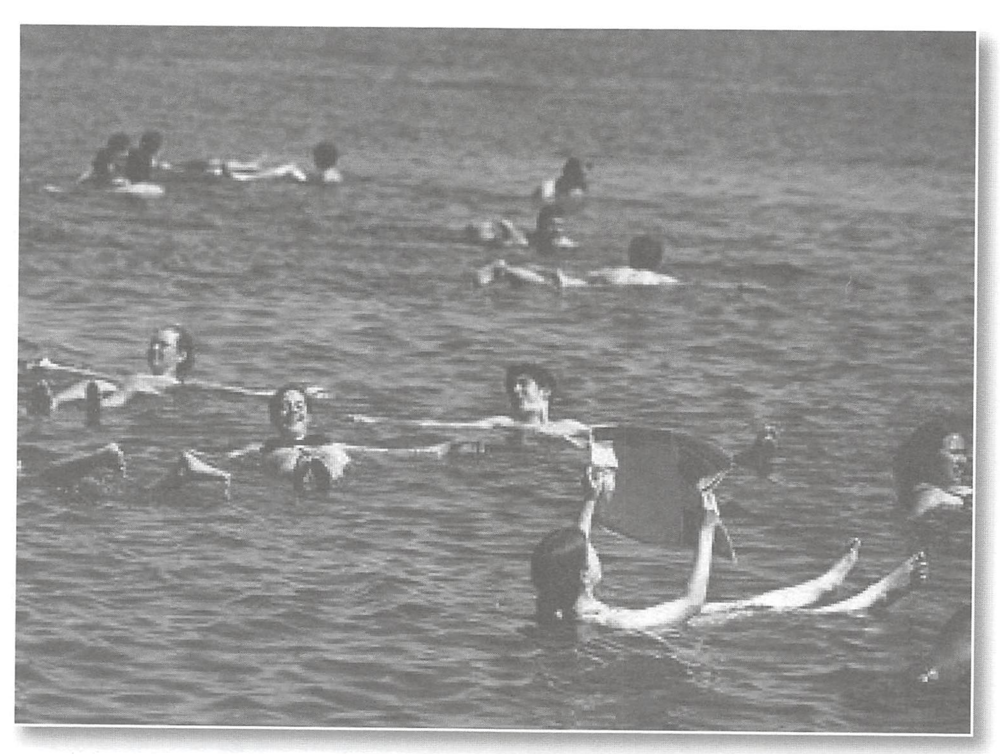


صورة 23

تستخدمها الصحف العبرية في أخبار التجسس وحتى القتل والاغتيال السياسي لتخفيف ردة فعل الجمهور والتأكيد أن جهازاً استخبارياً قوياً قادراً على التنصت، يحمي المواطنين ومصالحهم.

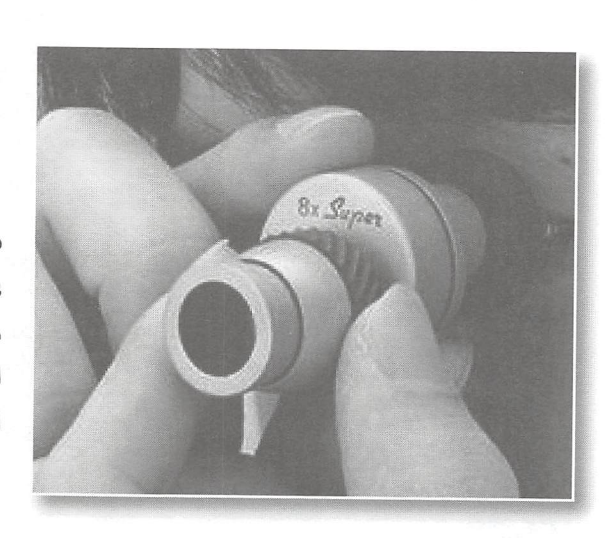


صورة رقم 24
المذيعة الاخبارية الشهيرة يونيت ليفي من القناة التلفزيونية الإسرائيلية الثانية - ويجري توظيف جمالها لزيادة ثقة الجمهور فيها وتصديق أخبارها والحصول على نسبة مشاهدة أعلى.



صورة رقم 25

صورة للسياح في البحر الميت - البحر المالح في أريحا ترسخ أن البحر لهم وأنه بحر لإسرائيل وليس للفلسطينيين.

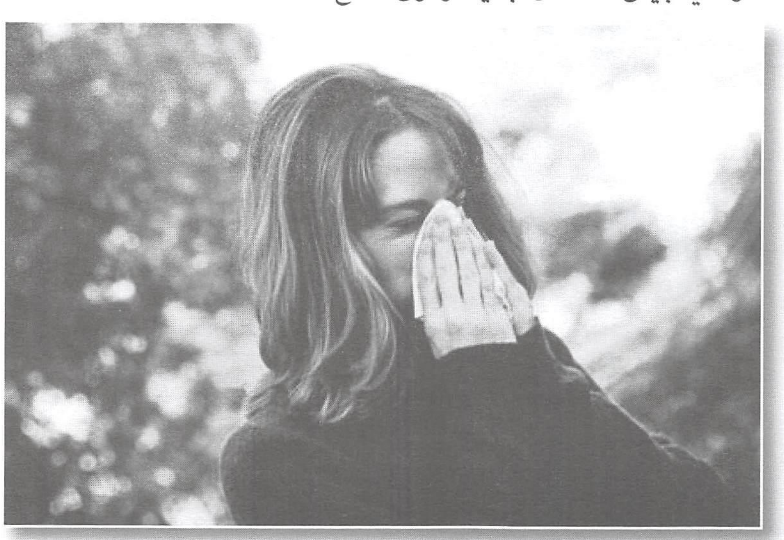


صورة رقم 26

في أخبار التجسس عوضا عن صور حقيقية - استخدمت عند انتشار خبر اغتيال الموساد للفلسطيني محمود المبحوح في دبي.

صورة رقم 27

المرأه في جيش الاحتلال جميلة ودون سلاح.



صورة رقم 28

حتى الانفلونزا والرشح يجب ان تكون الصورة جميلة وفيها عاطفة.



صورة رقم 29

هضبة الجولان السورية المحتلة – يافطة باللغة العبرية.



صورة رقم 30

الرئيس اليمني علي عبد الله صالح – صورة تظهر عدم جدية الزعماء العرب وطريقة مصافحتهم!!



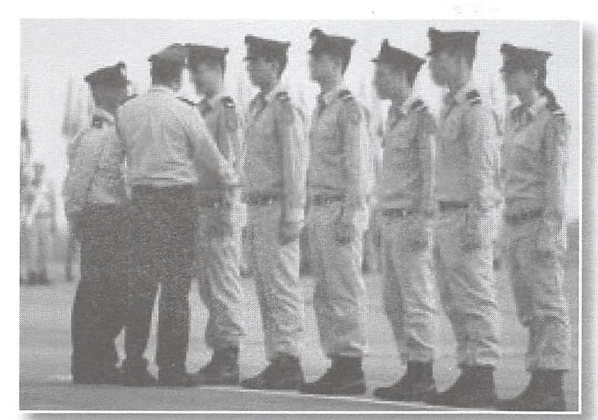
صورة رقم 31

حتى الاعتقال على خلفية جريمة.. المرأة الاسرائيلية جميلة وترتدي الجينز.



صورة رقم 32

صورة على الصفحة الأولى لصحيفة يديعوت احرونوت للجندي الأسير جلعاد شاليط – لاثارة العاطفة لدى الجمهور.



صورة رقم 33

جنود ومجندات سلاح الجو الإسرائيلي – انضباط ومساواة كتفا إلى كتف.

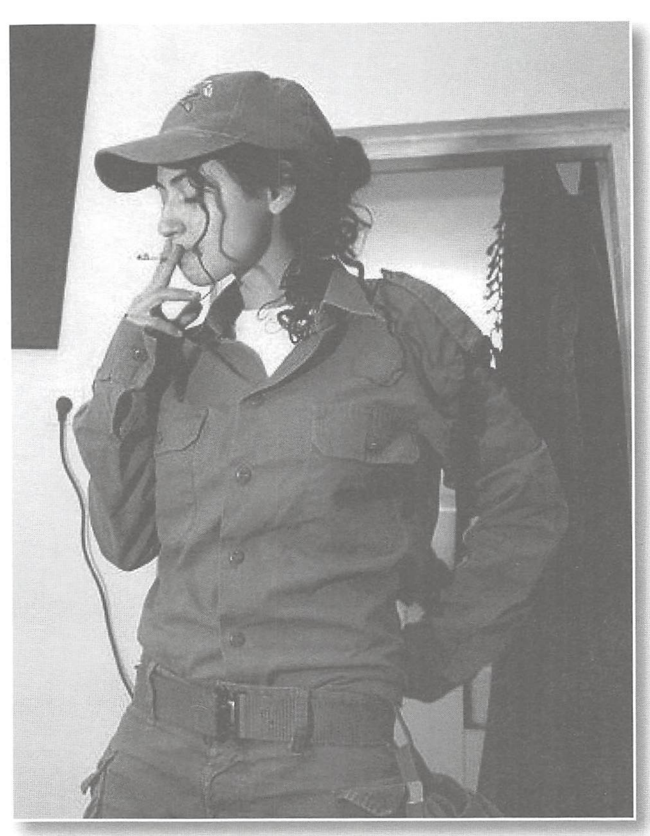


صورة رقم 34

مجندة تنشر صورتها باللباس العسكري وتقول إن الخدمة في الجيش كانت أفضل لحظات حياتها.

صورة رقم 35

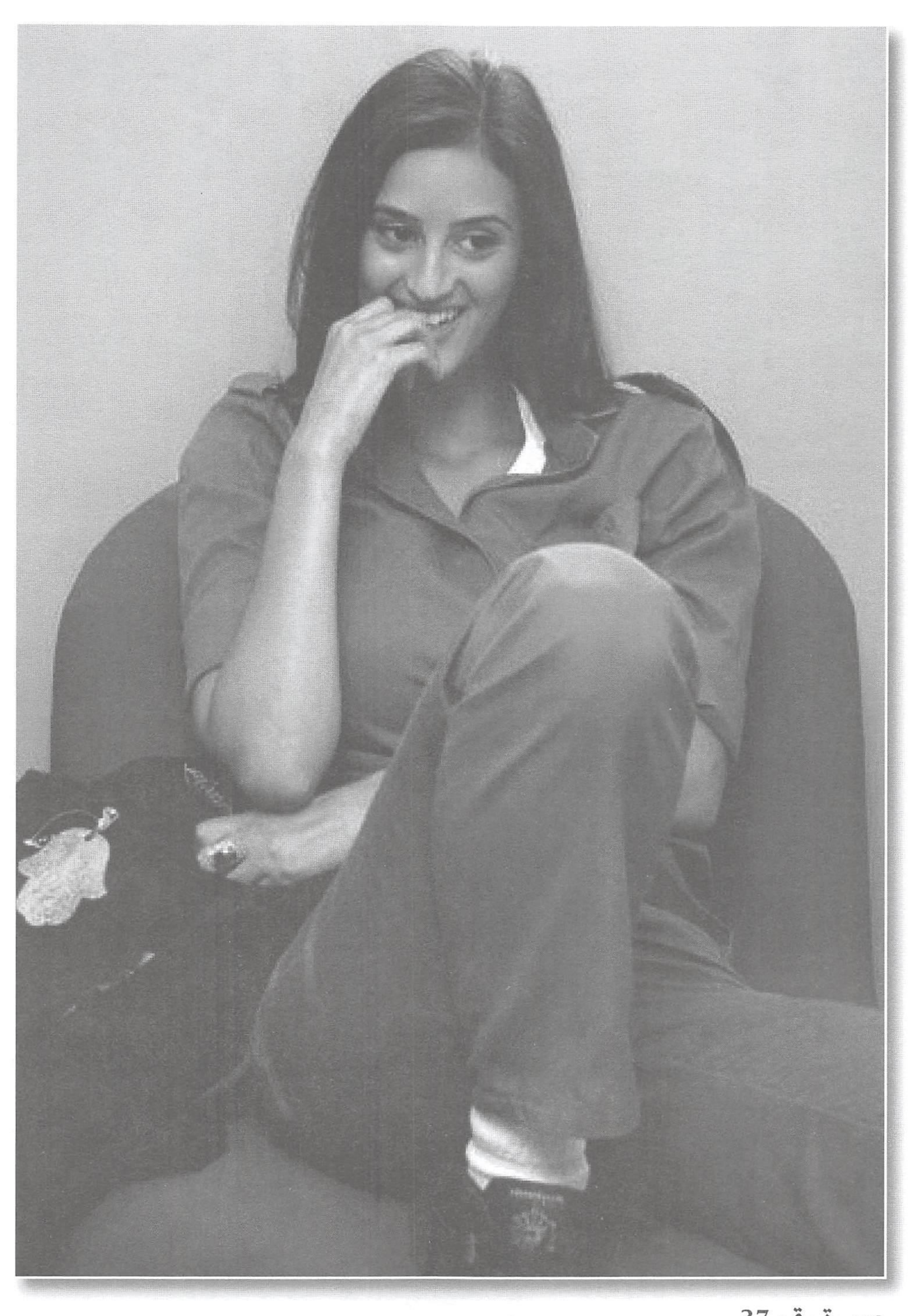
مجندة في وحدة قتالية تدخن سيجارتها وهي فخورة وتنشر صورتها.



صورة رقم 36

إنه ليس جيشاً للمعاناة بل ما يشبه الرحلة الشبابية.





صورة رقم 37

وتنـشر الفتيـات اليهوديـات صورهـن باللبـاس العسـكري كامتيـاز لصالحهـن مـع بريدهـن الالكترونـي.

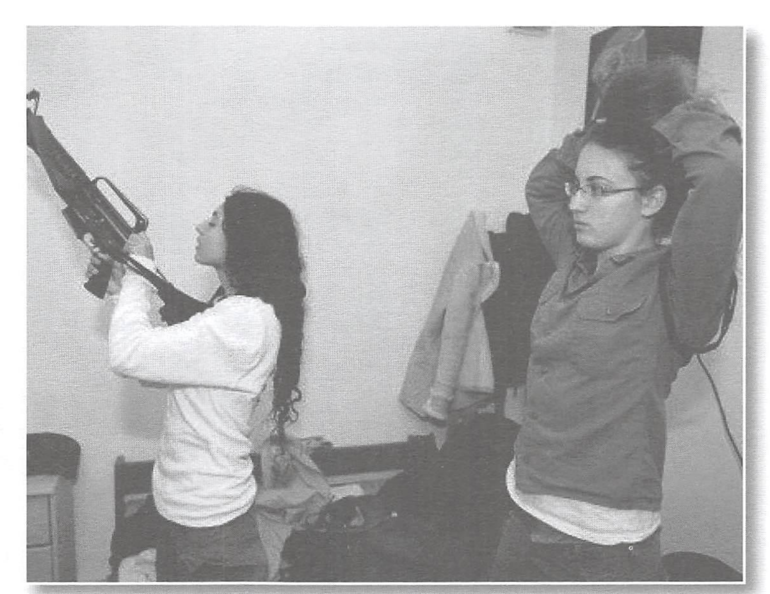
صورة رقم 38

المجنـدة اليهوديـة ايـدن ابرجيـل تنـشر صورتهـا عـلى الفيـس بوك مـع أسـير فلسـطيني وترفـض أن تعتـذر.



صورة رقم 39

في سـكن المعسـكر – الموديـل والانوثـة في غايـة الاكتمـال مـع الخدمـة العسـكرية.



صورة رقم 40

اليهودية تحمل السلاح ولكن بسعادة.



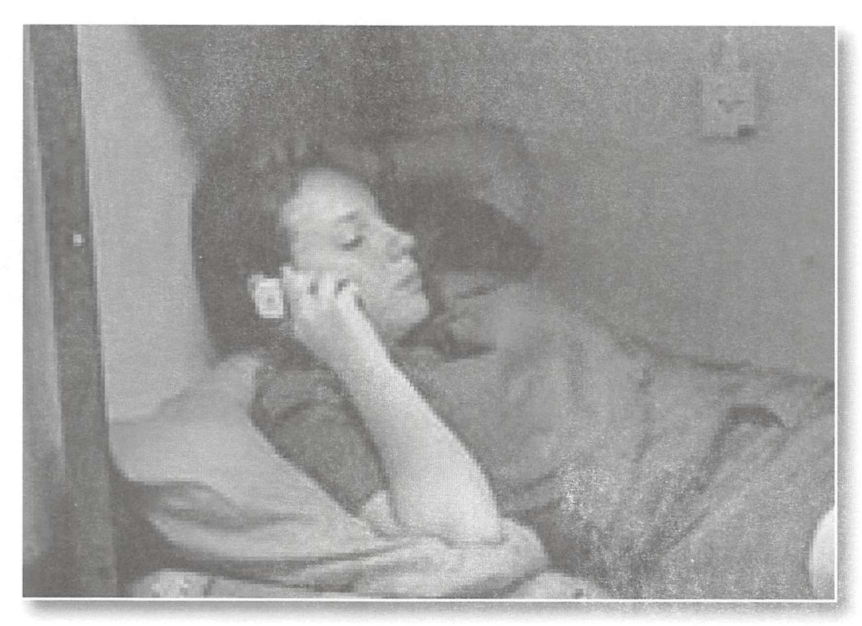
صورة رقم 41

حتى المتظاهرات يجري استخدام صورهن ولو في اطار رفض التجنيد.



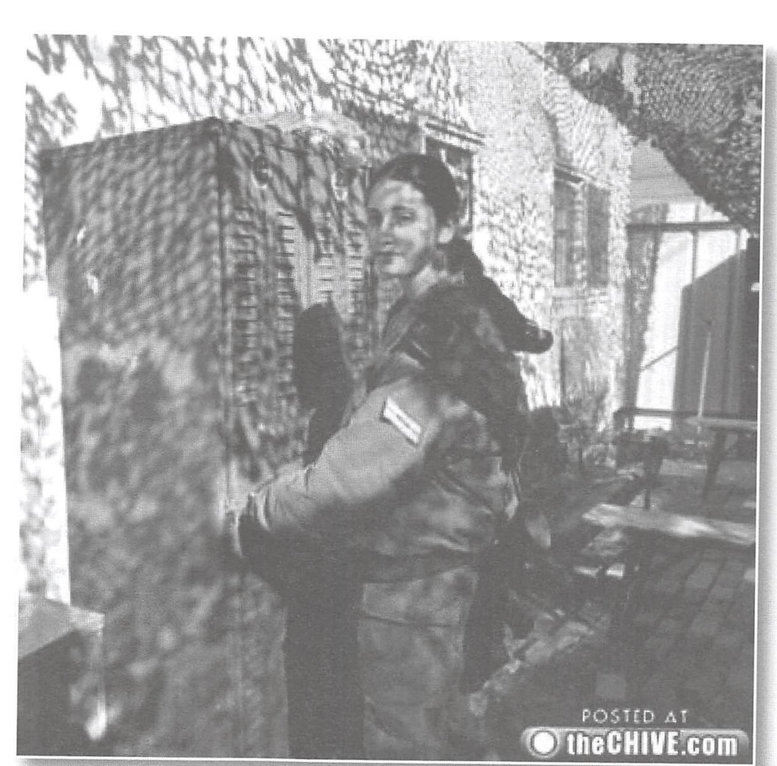
صورة رقم 42

وزيـر الجيـش ايهـود بـاراك مـع عشـيقته بعـد أن طلـق زوجتـه نافـا – وهـو ليـس قاتـلا و انمـا فنـان يحـب التصويـر والموسـيقى.



صورة رقم 43

المجنـدة في سلاح حـرس الـشرف مسـترخية تتحـدث بهاتفهـا النقـال أثنـاء تواجدهـا في سريرهـا.



صورة رقم 44
أصبح بإمكان المجندة تصوير نفسها لتقوم هي بدور الإعلام عوضاً عن المؤسسة.



صورة رقم 45
وحتى باللباس المدني يحملن السلاح ويسرن في الشوارع .



صورة رقم 46

أما حين يُقتل جندي فيجب تكريس كل الصور للتعاضد والتضحية من أجل اسرائيل.



صورة رقم 47

وفي الخدمة العسكرية تتعزز الصداقة ولا تنعدم.

صورة رقم 48

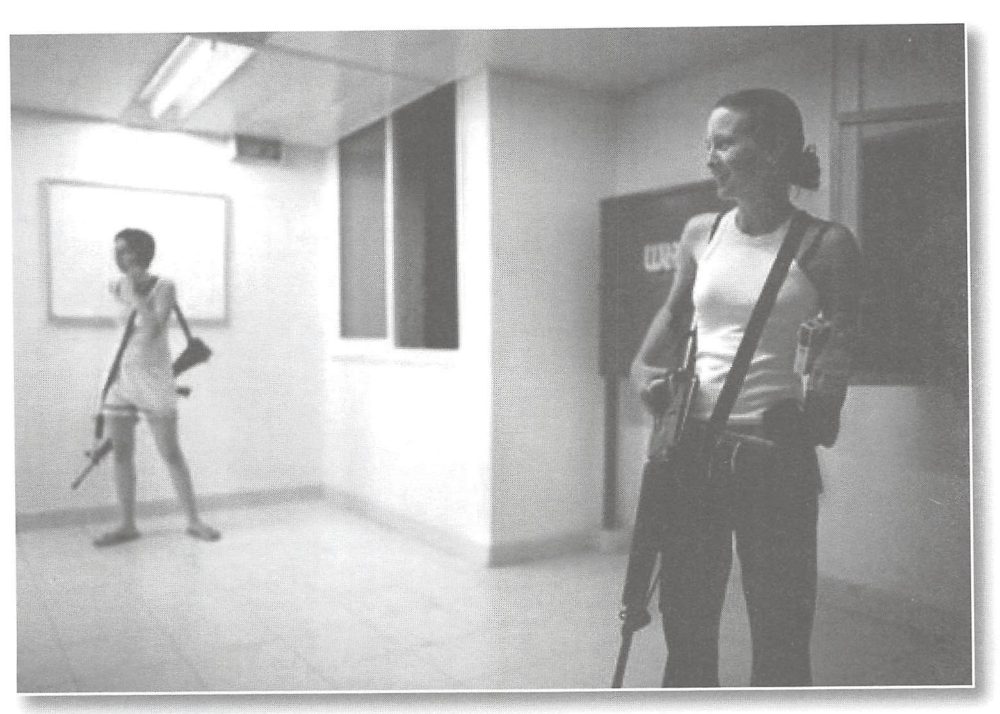
إسرائيل لا تتعارض مع الموضة والجمال والجاذبية.





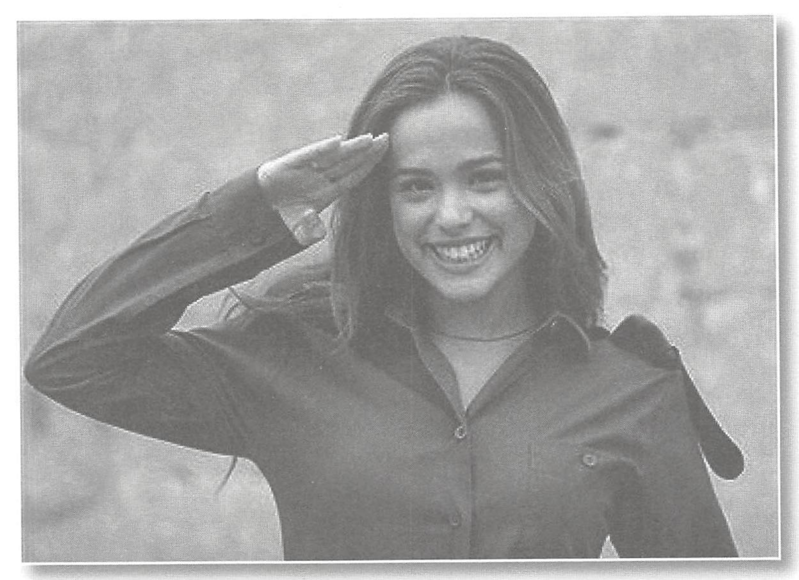
صورة 49

في الجنازة يتم اختيار الصورة بدقة متناهية للأسرة - فالجندي هو ابن بار وعزيز.



صورة رقم 50

المجندات و المهاجرات من كل الثقافات يجدن الحياة الحقيقية في الخدمة العسكرية وبحرية كاملة.



صورة رقم 51

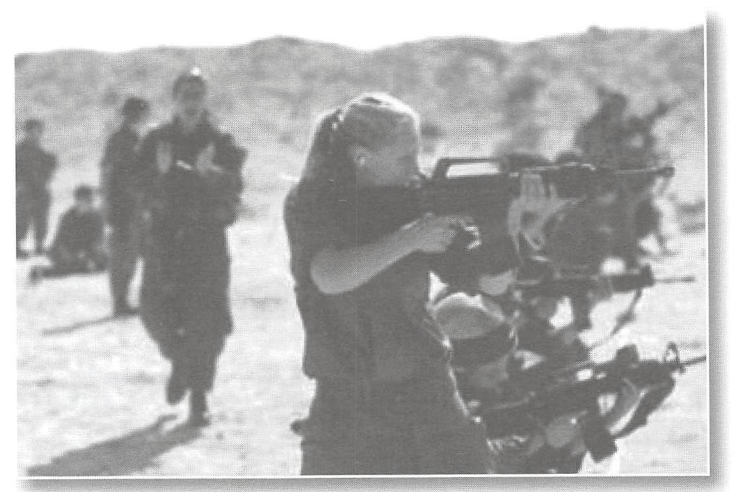
حتى أشهر عارضات الأزياء والمغنيات يتجندن للجيش.



صورة رقم 52
علم إسرائيل الأزرق دائماً حاضر في كل مناسبة.

صورة رقم 53
وحين يجري دهان وجه الفتاة بالطين واللون يزداد جمالها.

صورة 54
فهي تقفز وتقدر.



صورة رقم 55

وتطلق النار بسهولة.

صورة رقم 56

السلاح يزيد الانثى اغراء وجمالاً.

صورة رقم 57

تحمل السلاح كجزء من الحلي أو الاكسسوارات مثل حقيبة اليد وفي المطعم.



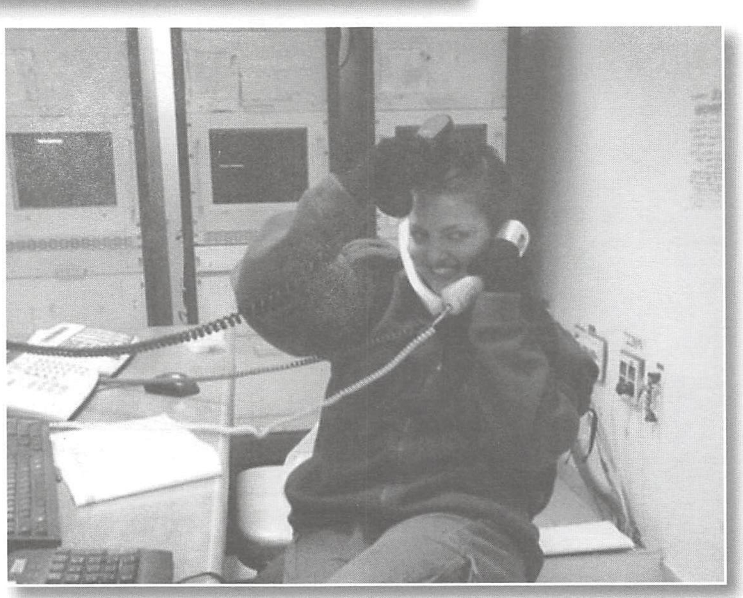


صورة رقم 58

وتدخل سلاح الطيران وتحلق.

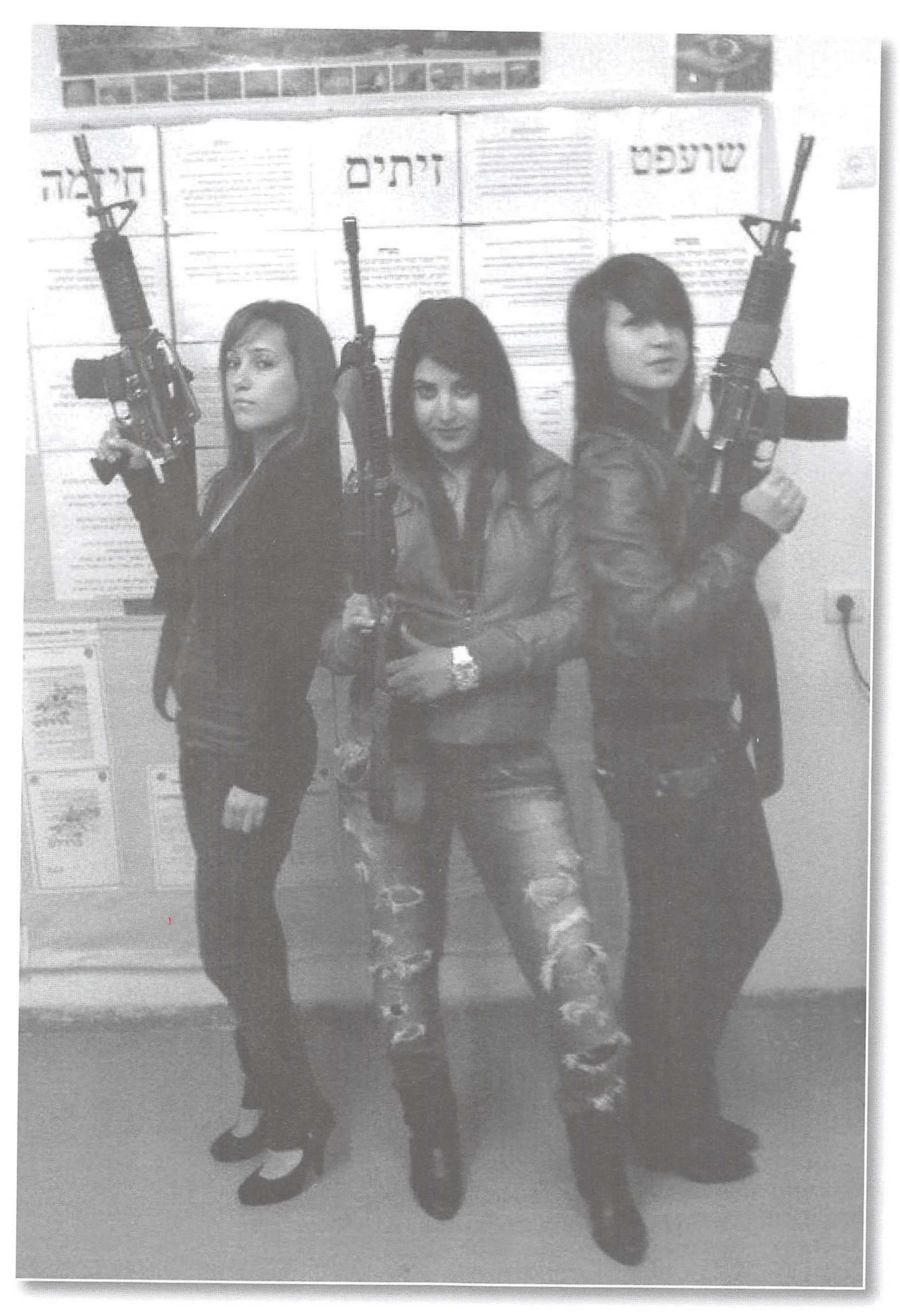
صورة 59

حتى خلال اجتماع لقيادة حزب كاديما لا مانع من أن تجلس المرأة في الصف الأول بهذا اللباس القصير وان يلتقط المصورون صورتها وتنشر.



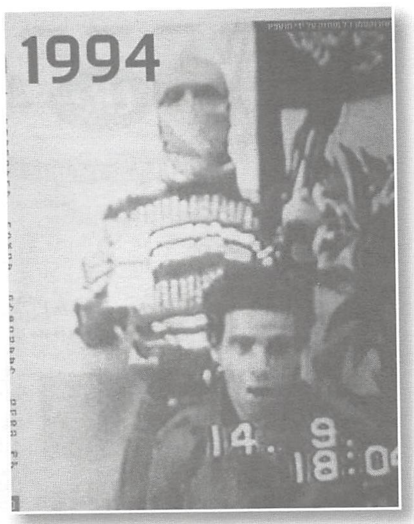
صورة رقم 60

ومهما كانت وظيفتها – حتى على السنترال هي سعيدة.



صورة رقم 61

وللتباهي و جذب المعجبين.



صورة رقم 62

الجندي الأسير نخشون فاكسمان بقبضة الفلسطينيين – الفلسطيني عنيف وقاتل.



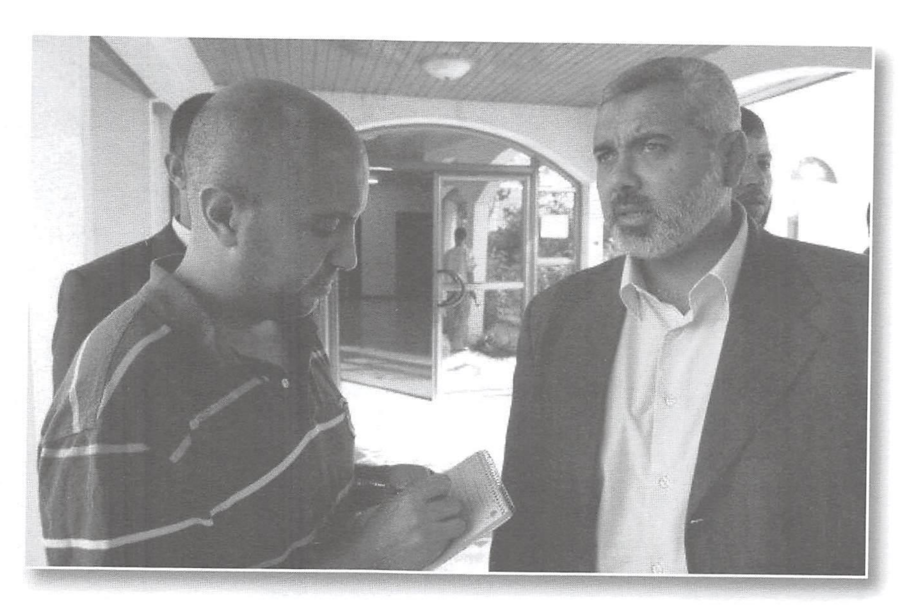
صورة رقم 63

وفي "عنتيبي" الجيش حرر الرهائن من الخاطفين.



صورة رقم 64

المجندات يعشن في الجيش أفضل من فندق وأفضل من بيوتهن وهن يملكن كل الحرية والسعادة. فيقبل الشاب على التجنيد والبنت كذلك.



صورة رقم 65
المراسل الصحافي من هآرتس افي زخارف يقابل إسماعيل هنية من حماس – صورة عن موقع الفيس بوك للصحافي ولكن الصحافة العبرية لا تنشرها.

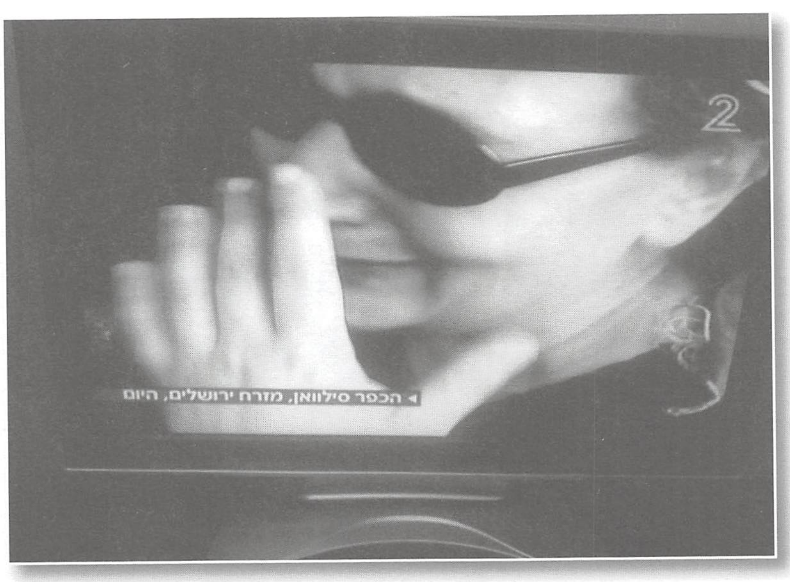


صورة رقم 66
الأسرى الفلسطينيون – خطرون واسرائيل تحسن معاملتهم



صورة رقم 67

الفـرق في الصـورة بـين صحيفـة فلسـطينية وأخـرى عبريـة – لاحظـو حجـم الصـورة وألوانهـا.



صورة رقم 68

أطفـال اعمارهـم 8 سـنوات في سـلوان القـوا الحجـارة عـلى المسـتوطنين وجـرى دهـس أحدهـم – لكـن التلفزيـون الإسرائيـلي بـث هـذه الصـورة لمسـتوطنة تبكـي.



صورة رقم 69

الرئيس محمود عباس في فرنسا مع حاخام باريس - صورة لم ينشرها الإعلام الاسرائيلي.



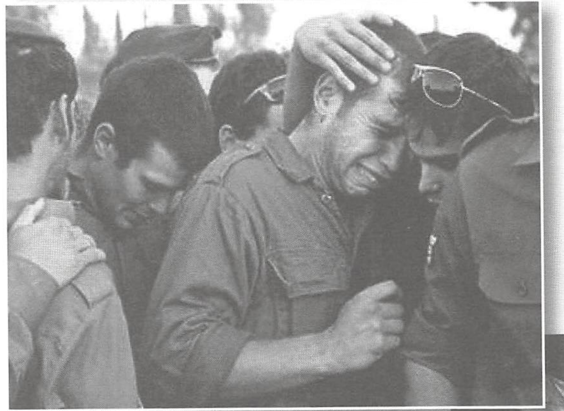
صورة رقم 70

دائما الجيش حاضر وفي كل يوم وفي كل صفحة.



صورة رقم 71

متعة ان تخدم الفتاة في الجيش وتعيش لوحدها – من منتديات الشباب اليهود.



صورة رقم 72

والجندي انسان يبكي ويتألم على رفاقه – ليس مثل العرب لا يتألمون ولا يعرفون المشاعر.

صورة رقم 73

حتى في خبر الأمطار مجندات حاضرات بلباس الجيش.

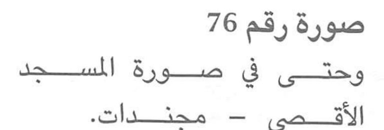


صورة رقم 74

ويعلم المستوطنون أطفاهم إستخدام الرشاشات بمتعة.

صورة رقم 75

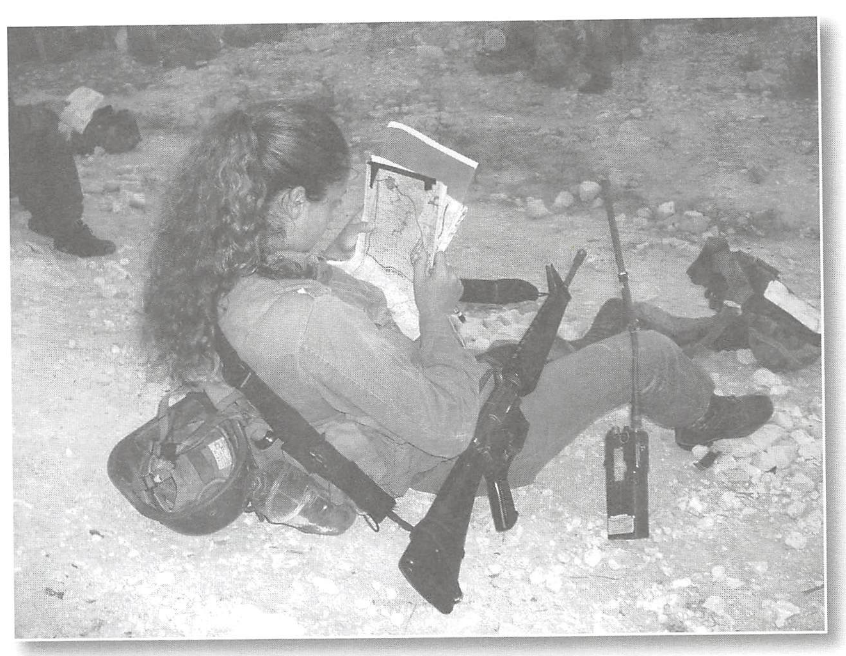
صورة جميلة في لحظة العطش.



صورة رقم 76

وحتى في صورة المسجد الأقصى - مجندات.





صورة رقم 77

الجيش يستخدم الخرائط – ومثابر.



صورة رقم 78

ويساعد المحتاجين – جيش انساني.

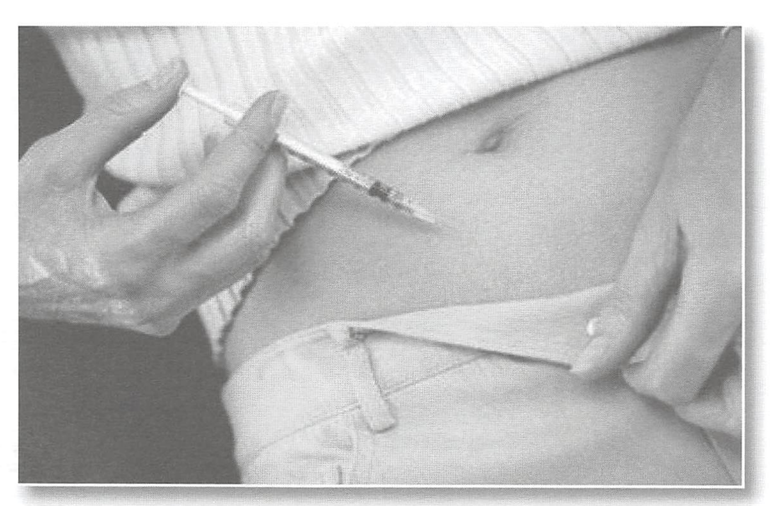
صورة رقم 79

السعادة تغمر المجندات – والصورة تحث على مجتمع الجيش فهو امتياز وليس عبء.



صورة رقم 80

إسرائيل هي الجمال، والجمال هو اسرائيل.



صورة رقم 81

حتى المرض له صورة مغرية وفيها الغموض اللذيذ.

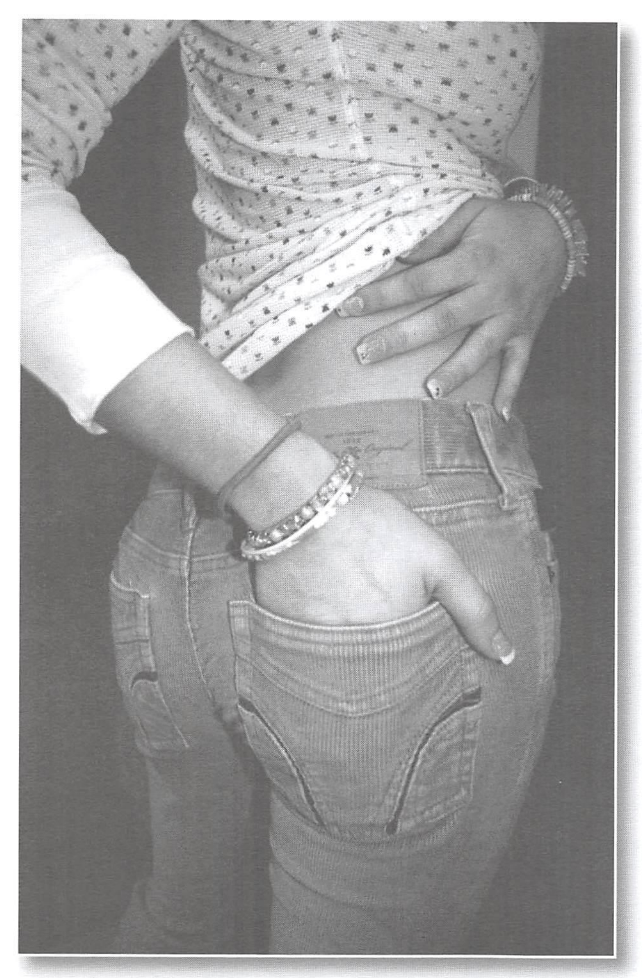
صورة رقم 82

نتنياهـــو وزوجتـــه ســـارة – عائلـــة ســـعيدة عـــلى الطريقـــة الأمريكيـــة.



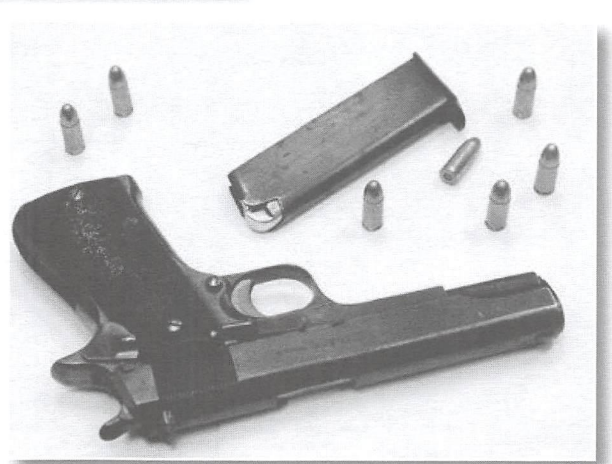
صورة رقم 83

وزيـــرة التربيـــة والتعليـــم ليمـور لفنـات مـن الليكـود – صــورة منتقــاة بعنايـــة.



صورة رقم 84

دائمـــا هنـــاك عوامـــل جـــذب تعتمـد عـلى الغريـزة في صـور معاريـــف لتشـــتيت الانتبـــاه وجلـــب القـــراء.



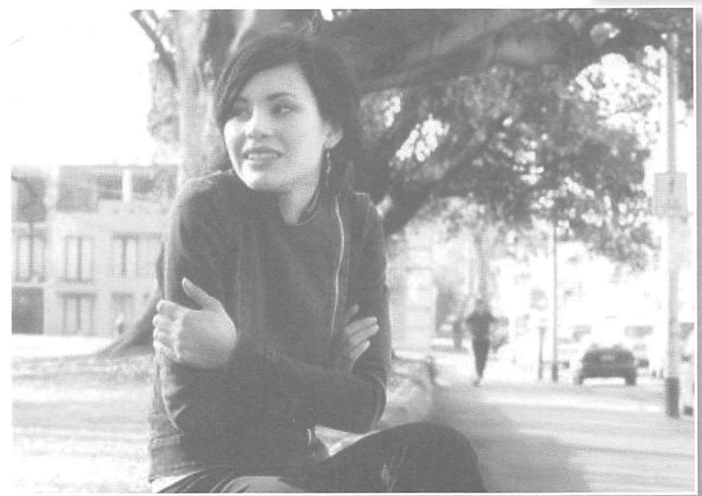
صورة رقم 85

واذا كان ولا بد من عدم نشر الصورة الحقيقية – يجري نشر صورة معدّلة للسلاح.



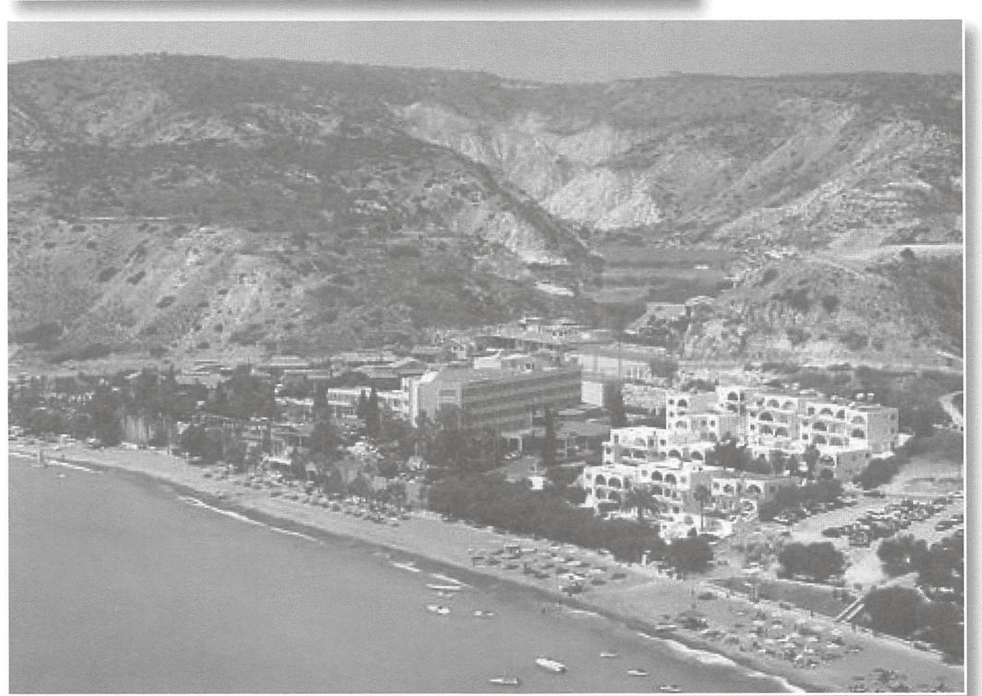
صورة رقم 86

في اخبار التكنولوجيا –المدرسة ذاتها في اختيار الصور.



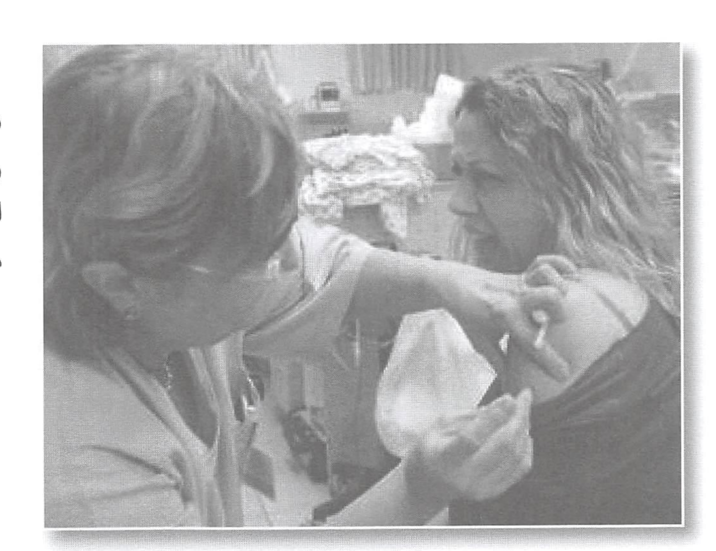
صورة رقم 87

وفي أخبار الشتاء – حسناء ترتعش برداً !!.

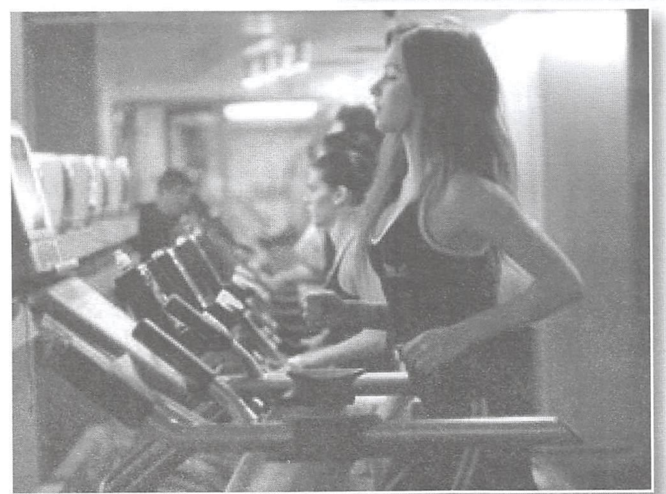


صورة رقم 88

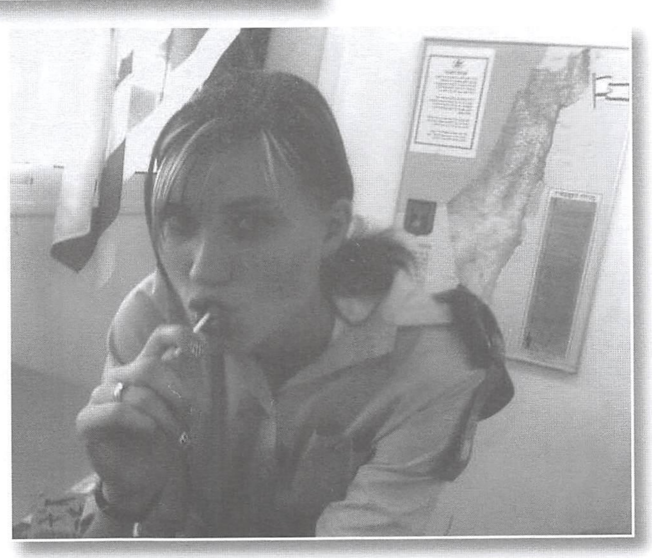
ايلات قضية بحد ذاتها ووجهة سياحية اسرائيلية منافسة.

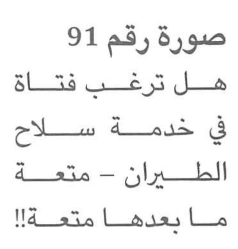


صورة رقم 89
وفي التطعيم ضد الأمراض – صورة منتقاة أيضاً.



صورة رقم 90
وفي الرياضة والنوادي.





صورة رقم 91
هل ترغب فتاة في خدمة سلاح الطيران – متعة ما بعدها متعة!!



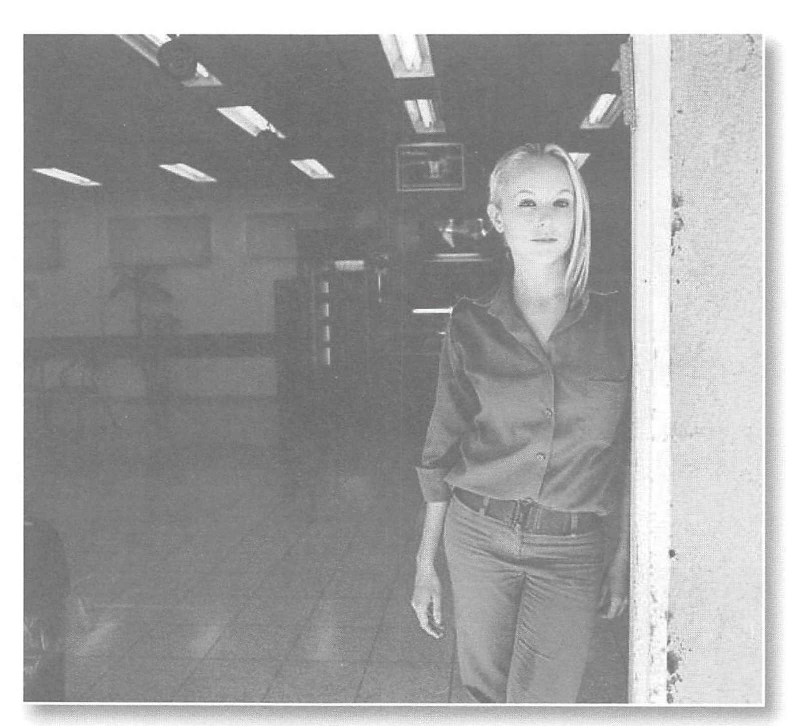
صورة رقم 92
صورة لا تنشر للجمهور الإسرائيلي في الصحافة العبرية، وإن نشرت فلمرة واحدة، وللرد عليها من قبل خبراء إعلام وعلماء نفس.

صورة رقم 93
هناك صورة جاهزة للرد على "ادعاءات" الإعلام العربي عن المعاناة.



صورة رقم 94
الأسرة اليهودية دائماً أسرة غربية في الصورة الإعلامية.

صورة 95
للخدمة في الإدارة المدنية للاحتلال في الأراضي الفلسطينية – متعة أيضاً.



صورة 96
وعلى الجسور والمعابر، و هناك سعادة وتحقيق الأحلام.



صورة 97
ومتدينون يهود بجانب صورة الاقصى ، صورة الأقصى مؤخراً لا يجري نشرها وحدها.

صورة 98

مجندات أغرار يدخلن الجيش وكأنهن التحقن بالجامعة.

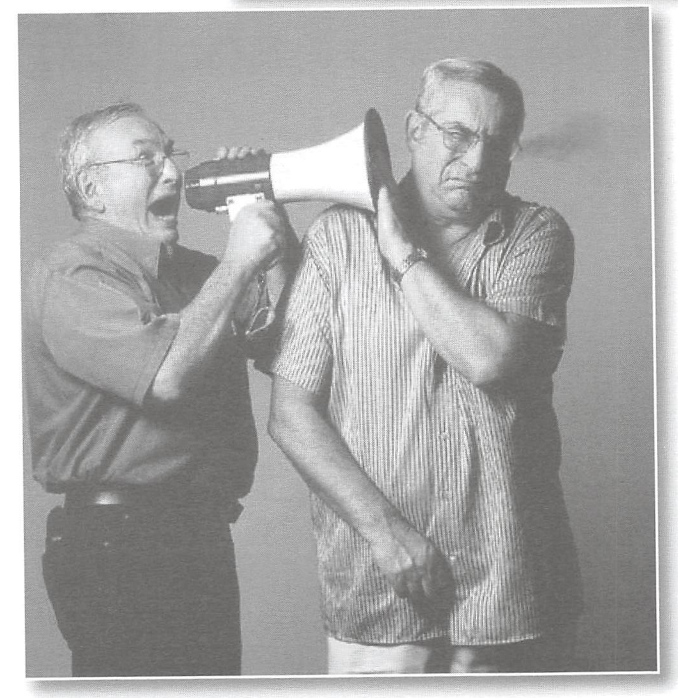


صورة 99

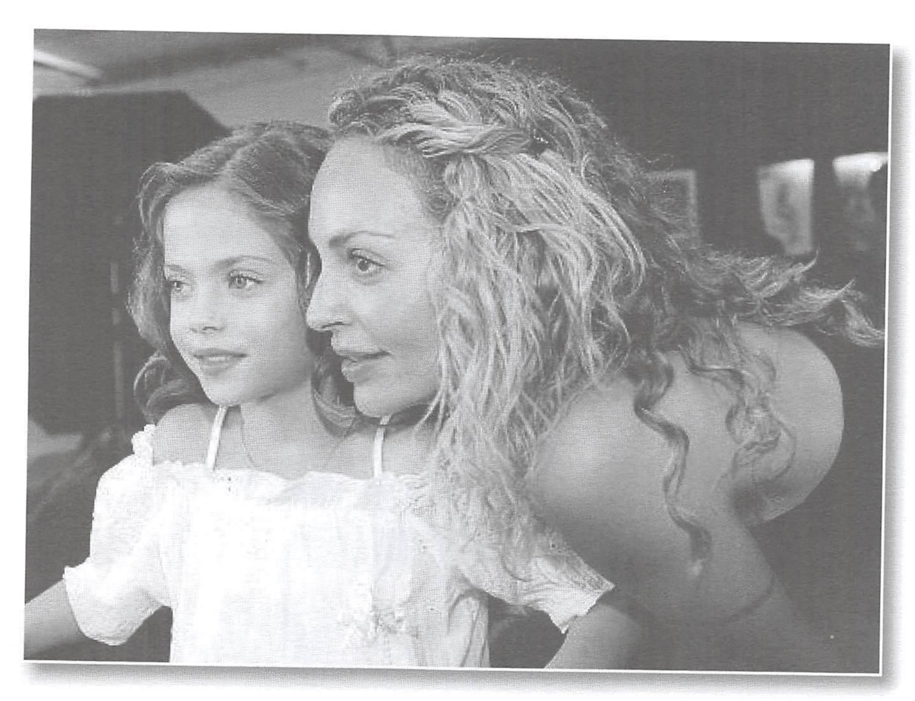
حتى المتطرف افيغدور ليبرمان هو أب وزوج حنون!!



صورة رقم 100
وفي القطار الجنود والمجندات كتفاً إلى كتف.

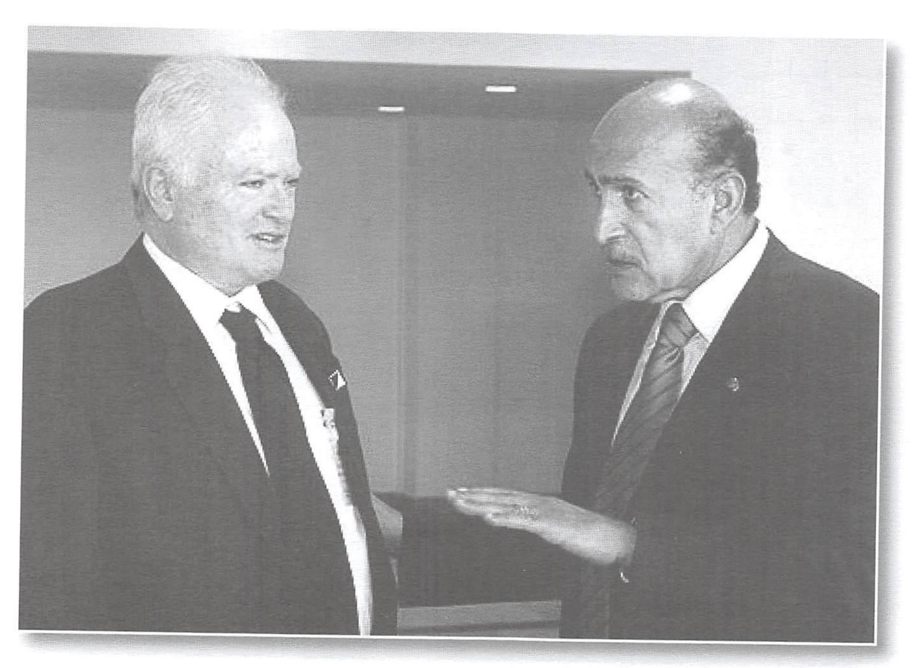


صورة رقم 101
مقدما برنامج اخباري – الصورة مشغولة ويجري مراقبتها – وقلة هي الصور التلقائية بعكس الإعلام العربي.



صورة رقم 102

وللأم والأمومة اليهودية صورة جميلة يسودها الحرص والتفاهم.

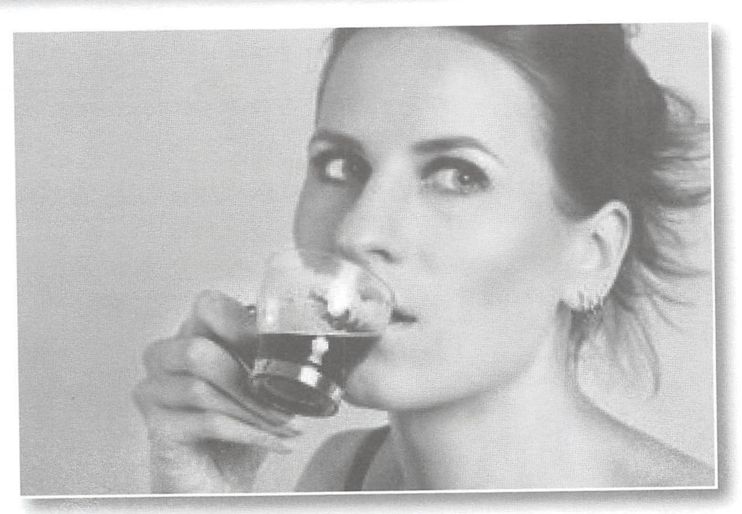


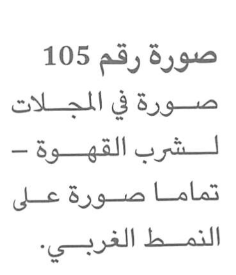
صورة رقم 103

الوزير عمرو سليمان منفعل فيما عاموس جلعاد يفكر بهدوء.



صورة رقم 104
صــورة تنــشر علــى خــبر قــدوم المهاجريــن إلى مطــار تــل أبيــب.





صورة رقم 105
صــورة في المجــلات لــشرب القهــوة – تماما صــورة علــى النمــط الغربــي.



صورة رقم 106
المــراة اليهوديــة هــي الرائــدة في كل المجــالات.



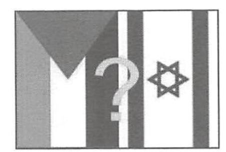
صورة رقم 107

دائما هناك فتاة جميلة في صورة المرأة اليهودية المسلحة مقارنة مع المرأة العربية.



صورة رقم 108

المتدينـون بالقبعـات السـود مغضـوب عليهـم في الصـورة الإسرائيليـة لذلـك يظهـرون كقطيـع غـير محبـوب.



صورة رقم 109

إذا كان ولا بد من تهدئة الجو فصورة كهذه وعليها علامة سؤال.



صورة رقم 110

هذه صورة لم تنشر إلا لاحقاً بعد أزمة منظار عمير بيرتس.

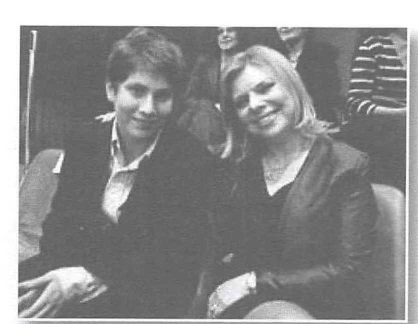
صورة رقم 111

تماما مثل الصورة النمطية عن افريقيا – الاعلام يفعل كل شئ في الخيال الصوري عند الجمهور.

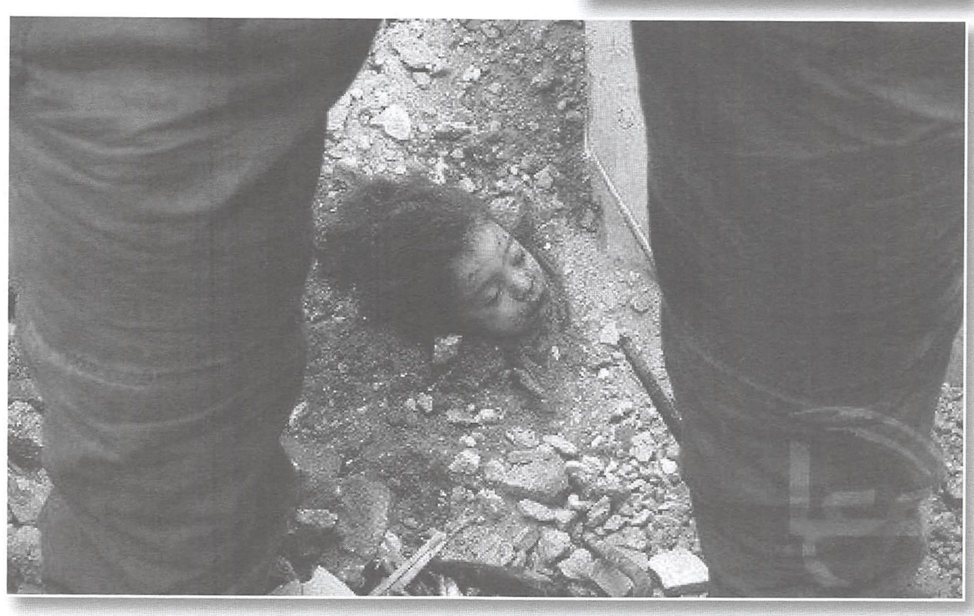


صورة رقم 112

حتى المرأة التي تعاني العنف – فهي بهذا الشكل.



صورة رقم 113
سارة نتنياهو تودع ابنها بحفلة قبل ذهابه للتجنيد في الجيش.



صورة رقم 114
صورة طفلة من غزة بالقصف – إضطرت إسرائيل لنشرها بعد أن نشرت في العالم – ولكن جرى اتهام حماس أنها السبب.



صورة رقم 115
صورة لم تنشرها معاريف – مراسل معاريف عميت كوهين مع المقاتلين الفلسطينيين وهو يضحك – رفضت معاريف نشرها.

صورة رقم 116

المجندات مجتهدات وصاحبات علم وخبرة ولسن مجرد شكل جميل.



صورة رقم 117

الجنـدي الوطنـي الفلسـطيني يدخـن دائمـاً وهـو في الخدمـة ويسـتقل المركبـة بهـذا الشـكل غـير المنظـم.



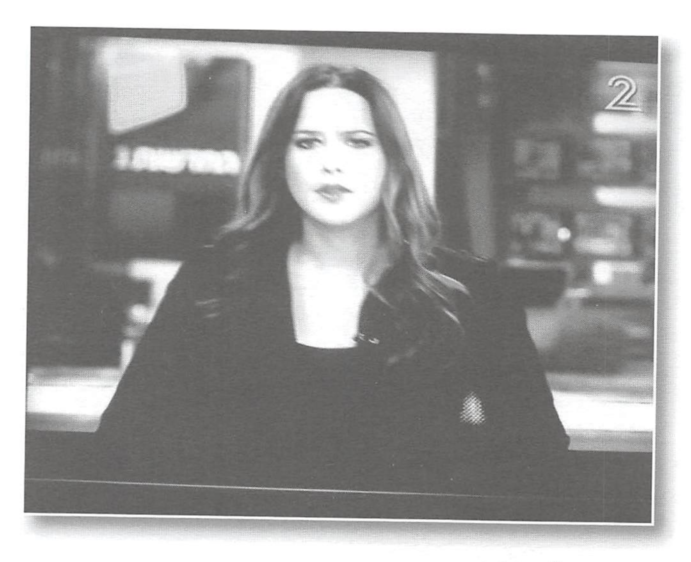
صورة رقم 118

اسرائيليـــة تســـتقبل المهاجريـــن عنـــد وصولهـــم مطـــار تـــل ابيـــب – مطـــار اللـــد ســـابقاً ، ويجـــري التأكـــد كل مـــرة مـــن أن علـــم إسرائيـــل حـــاضر في كل مناســـبة وأن هـــذه الفتـــاة التـــي تســـتقبل المهاجريـــن وهـــي تلبـــس العلـــم وترفـــع العلـــم، تشـــير ايحائيـــاً إلى أن الهجرة إلى فلســـطين ســـتكون اشـــبه برحلـــة الى جـــزر الكاريبـــي، مـــن حيـــث المتعـــة والراحة والجمـــال وليـــس إلى أرض محتلـــة !!.



صورة رقم 119

صـــورة مـــن برنامـــج صباحـــي في التلفزيـــون الإسرائيـــلي ، مواضيـــع الرياضـــة والصحـــة والجمـــال والاناقـــة، هـــي المواضيـــع التـــي يهتـــم بهـــا التلفزيـــون الاسرائيـــلي أكثـــر مـــن مواضيـــع السياســـة، وتنجـــح عمليـــة تشـــتيت انتبـــاه المشـــاهد ، فـــأنت تجلـــس في إسرائيـــل وتشـــاهد تلفزيـــون اسرائيـــل، فتشـــعر أنـــك في أمريـــكا أو كنـــدا أو أســـتراليا وتنفصـــل عـــن الواقـــع تمامـــاً .



صورة رقم 120

المذيعة يونيت ليفي – شركة أزياء ترعى ملابسها يومياً.

ومن الواضح أن تلفزيون إسرائيل يصنع نجوماً ويعمل على إيصال رسائل سياسية وعاطفية واقتصادية وتسويقية من خلال هؤلاء النجوم إلى الجمهور، وتعتبر يونيت ليفي الوجه الاخباري الأكثر مشاهدة في إسرائيل ، وقد سبق الاشارة إلى طريقة تغطيتها للحرب على غزة، وكيف صار هم الجمهور الإسرائيلي ضمان سلامتها أكثر من موت أطفال غزة*.

---

* سوفير ، اورين.
Antisemitism, Statistics, and the Scientization of Hebrew Political Discourse: The Case Study of Ha-tsefirah معاداة السامية ، والإحصاء ، وScientization العبرية من الخطاب السياسي : دراسة حالتها tsefirah 79-Jewish Social Studies - Volume 10, Number 2, Winter 2004 (New Series), pp. 55 الدراسات الاجتماعية اليهودية -- المجلد 10 ، العدد 2 ، شتاء 2004 (سلسلة جديدة) ، ص 55-79

مقالات منشورة ذات صلة

التلفزيون الاسرائيلي بين المذيعات الحسناوات وضباط الاعلام الحربي!

نشر الثلاثـاء 2006/07/18 الساعة 11:56

معا- كتب ناصر اللحام - تقرير - على طريقة الجريء والجميلة تتوزع الأدوار في التلفزيون الإسرائيلي و في اليوم الخامس للحرب على لبنان، تدخلت الرقابة العسكرية الاسرائيلية بشكل سافر في حرية الاعلام والنشر والبث (هي قائمة دوماً) حيث يحاول الاعلام الحربي على قنوات التلفزيون الإسرائيلي تحطيم الصورة الكاريزماتية لحسن نصر الله، وقد غضب وزير القضاء الإسرائيلي "حاييم رامون" كثيراً من الصحافي "تسفي يحزقيلي" حينما اقتبس الأخير مقولة لحسن نصر الله وقال له "اقتبس من اولمرت و ليس من نصر الله"، علماً أن رامون انقلب بشكل عدائي ضد العرب مؤخراً وبشكل فاجأ الفلسطينيين والعرب ، وانتقل من معسكر السلام إلى معسكر المطالبين بقصف بيروت ومؤسساتها المدنية ؟

وطالبت الناطقة بلسان الجيش العقيد "ميري ريجيف" في اتصال مباشر وعلى الهواء، محطات البث الكف عن نقل وقائع سقوط الصواريخ حتى لا يستفيد " العدو" منها ، وبالفعل لم يستضف التلفزيون العبري أي عضو كنيست عربي، أو ناشط يهودي مناهض لحكومة اولمرت أثناء الحرب على لبنان .

وباعتبار ان عبارة "حتى لا يستفيد العدو" هي الذريعة التي استخدمتها جميع الحكومات لقمع الصحافة، فقد انتهز ضباط الإعلام الحربي الفرصة لينقضوا على مايكروفونات البث، ويدحروا المراسلين والصحافيين والسياسيين الذين لا يتفقون معهم. والحق يقال، ان وسائل الإعلام الإسرائيلية وفي الأيام الخمسة الاولى لحرب لبنان الجديدة، كانت على مستوى مقبول من المهنية والموضوعية، وعملت على توزيع فترات البث أو صفحات النشر بين مختلف الفئات ما امكن، وسمحت بالتحليل والنقد والمتابعة في اطار الحد الأدنى حتى صباح 16 تموز.

وقبل اتصال الناطقة بلسان الجيش وطلبها وقف البث المفتوح، كان عدد من ضباط الإعلام الحربي(وهم ليسوا صحافيين) مثل: "ايهود يعاري" ورون بن يشاي" وروني دانييل أيدوا وطالبوا بشكل مناف لأخلاق الصحافة بقصف قناة

المنار، ومنع التلفزيونات "المعادية" من الاستفادة من حرية التغطية.

وبالفعل جرى احتجاز مراسل الجزيرة "الياس كرام" وتلاه احتجاز مدير الجزيرة "وليد العمري" ولحق بهما احتجاز مراسل قناة العالم الايرانية "خضر شاهين"، والمصور "أحمد جلاجل".

اما المراسلات الجميلات اللواتي أخذن على عاتقهن نقل التقارير من الميدان، واظهرن نجاحاً فائقاً، بل وعرّضن انفسهن للخطر ونجون أحياناً من موت محقق، لدرجة أن المحلل السياسي "امنون رابينوفيتش" قال للمذيعة "رينا متصيلح" "لا تقتلي نفسك من أجل التلفزيون اختبئي من الصواريخ" ومثلها ميراف. و كانت المذيعات يواصلن البث المباشر تحت زخ الصواريخ فيما قادة الشرطة يسارعون للاختباء من القصف .

ولأن الصحافيين الفلسطينيين يتابعون محطات التلفزة العبرية، وتقوم شبكة معاً بترجمتها، فقد أصبح الأمر مدعاة للبحث والمراقبة.

فالرقابة العسكرية شّنت محاولة للسيطرة على عنق الصحافة المدنية الاسرائيلية، تحت ذريعة حماية الجبهة الداخلية، و لكن عدداً من كبار الصحافيين تصدوا لها ونجحوا نسبياً في منع ذلك بصورة كاملة.

القناة الاولى، وهي حكومية ونسبة مشاهدتها حوالي 12% في المجتمع الاسرائيلي، لا تزال تحافظ على نهجها اللازم للحكومة ولكن بشكل هادىء، فلم تنفعل ما يدل على خبرة مراسليها، وقد حافظ على نجاحها الإخباري مهارة المذيعة الصحافية كيرن نويباخ والمراسلة السياسية القديرة ايلا حسون نيشر، وسعة اطلاع المحلل السياسي عوديد جرنوت وجرأة مراسليها الميدانيين مثل يوءاف ليمور وامير بار شالوم، اللذان حافظا على اتزانهما.

اما القناة الثانية وهي الاوسع انتشاراً ونسبة مشاهدتها حوالي 25% تقريباً من المجتمع ، فقد انجرفت كثيراً في مجال "الشؤون العربية" وبالغ ايهود يعاري في تجاوز دوره التحليلي، وذهب إلى أخذ معاداة قناة المنار بشكل شخصي، وهو ما اغضب المتابعين الفلسطينيين للقناة الثانية، مع أن يعاري صاحب تجربة وعاصر حروباً كثيرة، وما كان يجب عليه المطالبة بقصف قناة المنار "الزميلة" ولا أن يؤيد الحرب والقصف، فالتلفزيون لا يؤيد قصف المدنيين، وهذه نقطة تؤخذ على القناة، في حين يشهد للصحافي عمنويل رزان اسئلته الجريئة.

وكذلك المحلل السياسي العسكري روني دانييل الذي يخلط بين انفعاله

العسكري وبين وظيفته في كثير من الأحيان، فيتحول الأمر إلى تحريض، ولكن من جهة ثانية كان المحلل السياسي امنون رابينوفتش من أكثر الصحافيين الاسرائيليين قدرة على الاطلاع ورجاحة عقل واتزان ومسؤولية وكره للحروب، ومثله الصحافي المذيع اهرون برنيع الذي حافظ على كرامته كصحافي.
القناة العاشرة، حققت نجاحاً منقطع النظير عند المتابعين العرب، وحتى عن قناة المنار نفسها، والفضل في ذلك يعود لرئيس القسم العربي فيها تسفي يحزقيلي وللصحافيين القديرين يارون لندن وموتي كيرشنباوم، فهما ظلاّ يدافعان عن إسرائيليتهما لكنهما لم يفقدا انسانيتهما وسمعتهما، فكانت مداخلاتهما واسئلتهما من أبرز و أهم معالم القناة العاشرة، واعتقد بأن القناة العاشرة رفعت من أسهمها كثيراً وسط الجمهور، لدرجة تصل الى أعلى من 20%، بفضل هذا الأداء، وبفضل قوة القسم العربي وجرأة ورشاقة مراسلاتها الميدانيات.

وفي الختام، صوت الجيش الإسرائيلي "إذاعة الجيش" فهي لا تزال حبيسة الفهم الحربي للخبر، ومن مدرسة موشيه دايان القديمة نفسها -ان جاز التعبير - مع ان بامكان مراسلة الشؤون العربية شمريت مئير أن تقفز إلى الأمام بكل قوة، بعيداً عن حرفية الالتزام بخطاب الجيش وكأنه كتاب مقدّس.

ومهما يكن الأمر، فإن الأسئلة الصعبة التي طرحها الصحافيون المذكورين، والتي أظهرت سهولة اندلاع أي حرب وصعوبة احقاق السلام في هذه المنطقة اثبتت مرة أخرى أن دماء أطفال المنطقة أمانة في أعناق الصحافيين.

وفي تطور عام عند دخول الحرب يومها السابع، شرع المحللون الاسرائيليون يجاهرون بأنه لا يمكن القضاء على حزب الله بالقوة، ولا يمكن ابعاده عن الحدود إلا إذا أراد اللبنانيون والعرب التفاهم مع حزب الله حول الأمر، وأنه لا بد من تبادل للأسرى في النهاية، و لا منتصر في هذه الحرب، فالطرفان خاسران، ويبقى السؤال، لماذا فعل اولمرت هذه الحرب؟.

ولماذا سانده عمير بيرتس؟ هل ليثبت كل منهما أنه يستطيع أن يحارب؟ حسناً... وماذا بعد؟

بعد حرب لبنان:

اشتداد التنافس بين القناتين العاشرة والثانية في التلفزيون الإسرائيلي

نشر الجمعــة 2006/09/08 الساعة 19:32

بيت لحم - معـــــاً - لماذا وافق العقيد إحتياط الحنان تننباوم على إجراء مقابلة حصرية مع القناة التلفزيونية العاشرة ؟

مصادر إسرائيلية كشفت النقاب عن صفقة من وراء ظهوره المفاجىء أمام الكاميرا وحديثه عن سنوات أسره في سجن حزب الله، وفي تفاصيل الصفقة أن القناة التلفزيونية الاسرائيلية العاشرة اشترت حق البث للفيلم الذي بثته قناة LBC اللبنانية، والذي اشتمل على مقاطع يتحدث فيها تننباوم كلاماً مخجلاً ويعترف بالتجارة بالمخدرات وغرقه بالديون، وفي إطار الصفقة قامت القناة العاشرة بشطب المقاطع المخجلة المذكورة مقابل ان يعطي تننباوم حصرياً القناة العاشرة هذا اللقاء.

إدارة القناة العاشرة رفضت التعقيب على هذه الأنباء، ولكن الاسرائيليين يؤكدون انها اشترت الفيلم من قناة LBC بمبلغ 100.000 يورو، حتى أن رسامي الكاريكاتير في الصحف العبرية أكدوا ذلك وقالوا " ان القناة العاشرة إختطفت من تحت أنف القناة الثانية هذا الفيلم اللبناني عن المخطوف الإسرائيلي".

من جهة ثانية، يعتقد المراقبون أن القناة العاشرة تتقدم كتفاً إلى كتف في منافسة القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، وفي الوقت القريب القادم سوف تحصل القناة العاشرة، على صفقة لشراء 9% من اسهمها، على يد إتحاد الاعلام العالمي نيوز كورب، و هي دفعة قوية للمحطة التي عاشت أول انطلاقتها في خسائر كبيرة، وفي محاولة القناة الثانية للحفاظ على دورها الاول سوف تعرض قريباً برنامجاً إخبارياً يديره ثلاثة من أكبر الصحافيين وهم: المحلل السياسي للقناة الثانية أمنون ابراموفيتش ومقدم برنامج "بوكرطوف إسرائيل" في إذاعة الجيش غازي بركعي، والكاتب الصحافي أري شبيط .

واعتبرت الصحف العبرية خطوة القناة الثانية، محاولة لمنافسة البرنامج الإخباري

الشهير في القناة العاشرة والذي يقدمه الصحافيان يارون لندن وموتي كيرشنباوم.

وفي مجال آخر دخلت كبرى الشركات التجارية في هذا التنافس، كما تسابقت القناتان على إستقطاب المذيعات الجميلات لتغطية حرب لبنان، ولكن القناة العاشرة حصلت على عرض غريب من شركة شانتيل لحمالات الصدر، وبحسب الاتفاق بين شانتيل والعاشرة، فإن المذيعة الإخبارية الجميلة في القناة العاشرة ميراف سوف تلبس أثناء تقديمها الأخبار لحمالات صدر الشركة شانتيل فقط، وبالفعل فقد شرعت القناة العاشرة بعد إنتهاء حرب لبنان بتقديم موجز إخباري كل ساعة، وتظهر المذيعة ميراف وهي ترتدي ملابس جميلة " وبالطبع حمالات الصدر" من شركة شانتيل، اما القناة الثانية والتي تضم نخبة من " أغلى" المذيعين والمذيعات فإنها ستضطر لتقديم المزيد من البرامج والخبطات الصحافية للدفاع عن صدارتها، حيث تحاول دائماً ان تقدم برامج باللغة العربية أو المترجمة للغة العربية سعياً وراء المزيد من الانتشار .

لماذا الجمعة صباحاً ؟
بداية تمرد صحافي إسرائيلي على الرقيب الحربي

نشر الأربعـاء 2008/12/31 (آخر تحديث) 2009/01/03 الساعة 11:25

بيت لحم - تقرير خاص بوكالة معا - لم يطق الاعلاميون والصحافيون الكبار في وسائل الاعلام الاسرائيلية البقاء صامتين او متلعثمين في أدوار هامشية لصالح المراسلين العسكريين الذين تألقوا و"أكلوا الاجواء" وحصدوا أعلى نسبة مشاهدة عند الجمهور والجبهة الداخلية الاسرائيلية.

ومع انتهاء اليوم الخامس من الحرب، وتوالي سقوط الصواريخ على المدن العبرية، مثل بئر السبع وعسقلان وغيرها، بدأت تسمع اصوات امتعاظ في أوساط الصحافيين الاسرائيليين في مختلف وسائل الاعلام العبرية، وبعكس توجيهات الرقابة العسكرية كتب عميت كوهين في صحيفة معاريف، عن حجم قوة حماس وفصائل المقاومة في غزة والعقبات التي سيواجهها الجنود الاسرائيليون في الميدان، في حين كتب رون بن يشاي يحذّر من وقف القصف لأن حماس حينها ستظهر منتصرة. وفي القناة الثانية ابتسم المحلل العسكري روني دانييل ورد على سؤال احدى المذيعات بالقول: اسمعي أنا ممنوع من الحديث ولا أستطيع أن أفصح عن الحقيقة، ولكنني مع ذلك سأجيب على الأسئلة، وانتم قرروا إذا كانت تناسبكم هذه الاجابات أم لا ؟ ما جعل من موجات البث المباشر في اسرائيل مهزلة صحافية، و أبعد ما تكون عن الصحافة الحرة.

اما افيف دروكر وهو مقدم برنامج سياسي في القناة العاشرة، فعبَر عن غضبه بسؤال افتتح به البرنامج وقال: ألا تخشون أن الطيارين وسائقو الهليوكبتر يتمردون على أوامر الجيش بقصف غزة لكثرة سقوط الضحايا المدنيين.

وعلى كل حال، وعند النشرة التاسعة من الليلة الماضية أعلنت القناة التلفزيونية الإسرائيلية الثانية، أن لديها خبراً عاجلاً يتمثل في أن أوامر التحرك البري لقوات المشاة الإسرائيليين، قد جرى تأجيلها إلى صباح يوم الجمعة القادم، ورفضت أن تفصح إذا كان الأمر بسبب الأحوال الجوية أو بسبب التحركات السياسية (مشعل ولافروف وتركيا وقطر وروسيا ومصر والاردن والرباعية وجامعة الدول العربية والامم المتحدة) لا سيما زيارة تسيبي ليفني إلى باريس للقاء الرئيس الفرنسي حيث ستكون ثمرة الجهود الدبلوماسية قد حسمت مساء الخميس.

ولم يتفق بعد على وصف لما يحدث، فهل هو كذب الاعلام الحربي أو التضليل أو التهويم؟ ومهما كان الأمر فإنه لم يصمد كثيراً، وسرعان ما أصبح الاسرائيليون أنفسهم بحاجة إلى الحقيقة، مثلهم مثل أهل غزة تماماً. وإلا فانهم سيكتشفون أنهم ربما ربحوا معركة ولكنهم خسروا أنفسهم وخسروا صحافتهم.

كاتب اسرائيلي في صحيفة هآرتس
الإعلام الإسرائيلي منافق، ويتستر على الحقائق

نشر الثلاثاء 2005/07/05 الساعة 21:49

ترجمة: معا - قال الكاتب الصحافي الاسرائيلي جدعون ليفي في صحيفة هآرتس إن الإعلام الاسرائيلي منافق ويتستر على الحقائق. واضاف في مقالة نشرتها الصحيفة "لا بد للاعلام من ان يلام : فلأشهر عديدة، صورت " وسائل الاعلام " التضحية العظيمة" التي على المستوطنين ان يقوموا بها، ولسنوات طويلة، تجاهلت " وسائل الإعلام" الظلم والقهر الذي مارسه هؤلاء المستوطنين ضد جيرانهم من ابناء الشعب الفلسطيني وهذا ما ساعد على إظهار المستوطنين بصورة مزورة وغير حقيقية بتاتاً.

النتيجة، تعاطف شعبي يتعاظم مع مصير هؤلاء المستوطنين وصدمة حقيقية لمارستهم الوحشية والبشعة، ابتداء من اغلاقهم للطرق وانتهاء بمحاولة الاعدام "غير المسبوقة" للمراهق الفلسطيني من المواصي، لكن، في الأراضي الفلسطينية، قام المستوطنون وبكل العنف المعهود عنهم باغلاق الطرق لسنوات طويلة، وتعاملوا بوحشية وقسوة مع الفلسطينيين، هذا ليس جديداً وليس غريباً، الغريب الجديد الوحيد هو اظهار وحشية المستوطنين وكشف حقيقتهم بهذا الشكل العاري على شاشات التلفزة .

لو أن وسائل الاعلام قامت بكشف الحقيقة العارية لاعمال المستوطنين الهمجية على مدى السنوات الطويلة الماضية، والطريقة اللاأخلاقية والمشبوهة التي استولوا فيها على الأراضي الفلسطينية، والميزانيات المذهلة التي صرفت على انشطتهم، والتصرفات الارهابية والممارسات العنيفة التي مارسوها على مدى الاعوام، لو قام الاعلام بكل ذلك، فلربما كان هؤلاء المستوطنين قد ارتدعوا، وكُشفت حقيقتهم وتم عزلهم كما يحدث عادة في المجتمعات المتحضرة، والصحية، لو انه تم سرد حكاياتهم الحقيقية، لربما ساعدنا ذلك في أن نميز، و تزال الغشاوة من على عيوننا، لنرى الفرق بين الاعتدال والتطرف، بين المستوطن العقلاني والمستوطن المتعصب، ربما انكشفت محاولاتهم الزائفة لتصوير انفسهم كرواد معتدلين، وكذلك الدعوات المنافقة للحوار معهم، لقد اختار المجتمع الاسرائيلي أن ينقاد الى ألاعيبهم الساخرة و مناوراتهم المستهترة، ونحن الصحافيين ساهمنا بذلك، بطريقة أو بأخرى، نحن عصابة المافيا اليسارية ؟؟

يا لسخف الذرائع وهشاشة الحجج، لم يكن هناك أبداً إعلاماً مؤثراً نجح كما نجح إعلام اليمين، إنه مشروع كان مجرماً منذ انطلاقه، تم تصويره على أنه ذي المبادىء السامية، حتى من أولئك النفر من الناس الذين لا مانع لديهم من التوصل إلى حل مع الفلسطينيين، لقد تم تصويره على أنه مشروع يستحق التقدير والتعاطف، وأنه يتكون من مجموعة من المثاليين، حتى لو افترضنا أن "عشبة ضارة " فرداً شاذاً نما هناك، فإن هذا سيكون عن طريق الخطأ وسيكون استثناءً، هذه الفكرة البائسة الزائفة، تتهاوى الآن، برغم محاولات الشرعنة والرعاية التي حظيت بها من قبل السياسيين والعسكريين والصحافيين، ان النتائج البائسة لتلك الصورة المشوهة، تقف الآن أمامنا بكل وضوح، تقف بكل فظاظة، في " ماعوزي"، ماعوز يام، تاليام، تقف بكل عريها و قبحها أمامنا، في الطرق السريعة المغلقة، والاطارات المحترقة، والمسامير المنثورة في الشوارع، وفي كل صور العنف المنتشرة في اماكن مختلفة من إسرائيل .

لشهور عديدة خلت، كرّست وسائل الإعلام تغطيتها للمعاناة التي يعيشها اولئك المستوطنين الذين سيتم اخلائهم، وتم اخضاعنا، جميعنا ودون استثناء و بلا رحمة إلى اوصاف تتفطر لها القلوب، كل من كتبت من المراهقات في غوش قطيف عن احاسيسها في يومياتها، أُفرد لها عمود كامل في صحفنا، وكل حاخام أصبح فيلسوفاً لا يشق له غبار، وكل ربة بيت أصبحت نبية و رسولة غاضبة، كل قطعة أرض تم زراعتها من قبل فلسطيني أو تايلاندي يعملون في ظروف مشينة ومخزية، أصبحت جزء من أرض إسرائيل الموعودة، وتم التعامل مع كل الشروط ذات المواصفات الـ (DELUXE) المميزة، لإعادة توطين المستوطنين، لقد تم تصوير ذلك على أنه اجتثاث واقتلاع، وتم وصف حالة العويل والبكاء للذي سيخلي، والذي سيتم اخلاءه وكيف امتزجت دموعهم، الجنود الذين قتلوا من الفلسطينيين، لم يقتلوا في الاراضي المحتلة، ومارسوا التدمير بكل الطرق، دون رادع أو وازع، اصبحوا فجأة بحاجة الى دعم عاطفي ونفسي، بهذه الطريقة، أصبح الإخلاء بسعر مختلف، سعر عالٍ وثمن غال، ومن هنا فإن الاخلاء الذي يليه لن يكون، ولن ينفذ وسيمنع، ليس هناك نسبة بين معاناة الذين سيتم اخلائهم، والشعور بالأسى عليهم، هؤلاء الناس، المستوطنون، يستعملون كل الأشياء، من أصغر شيء عندهم وقد يكون خليطاً، من اطفالهم، ومن معاناتهم، من قبور افراد عائلاتهم، ليخلقوا الصورة التي تظهرهم وكأنهم ضحايا، ولهذا فليس من الغريب أن تتلون إسرائيل باللون البرتقالي.

فجأة نظهر نحن وكأننا لا نبدي الكثير من الإحساس تجاه معاناة الآخرين من

بني البشر، لقد تم طرد عشرات الآلاف من الفلسطينيين من بيوتهم، التي هي بيوتهم أصلاً بما فيها من ممتلكات، وتم هدم بيوتهم بما تحتويه من قبل جرافات الجيش الإسرائيلي، دون تحذير، ودون تعويض، ودون إخلاء، مئات العائلات التي تمت مصادرة منازلها لأسباب مختلفة، وتجريد المزارعين من أراضيهم، اقتلاع الاشجار، والاطفال الذين يراقبون بصمت كل هذه الوحشية، هذا كله، وهؤلاء الاطفال ابداً لم يتم تخصيص ولو جزء يسير في الاعلام لتغطية دموعهم ومعاناتهم، العمال الأجانب الذين يتم تصيدهم كما الحيوانات، ويتم إبعادهم بكل عنف وقسوة، وحتى أولئك الأكثر فقراً في إسرائيل - الذين يتم إخلائهم من بيوتهم بمعية أطفالهم لعجزهم عن تسديد الأقساط، العاطلين عن العمل والذين لا يملكون رغيف الخبز، وأولئك الذين لا منازل لهم ويهيمون على وجوههم في الشوارع - هؤلاء بإمكانهم أن يحلموا بتغطية واسعة ومتعاطفة من وسائل الاعلام، ويستحقونها. من جهة أخرى، يتم التعتيم على الجانب المظلم من الواقع، لكن كم من التعتيم، هل المشهد بأكمله، هل تم تصوير المئات من منازل الفلسطينيين التي دمرت في خانيونس، من أجل بناء وإبقاء بيوت "غوش قطيف"، هل عرضت على الشاشات للجمهور الإسرائيلي؟؟ هل تم تصوير وعرض الإرهاب الذي يمارس ضد المزارعين في موسم الزيتون في الضفة ؟؟ هل تم عرض سكان المغارات البائسين في جنوب الخليل؟؟ هل عرض الإعلام التعامل الشائع والإعتداءات الآثمة التي يمارسها المستوطنون على نقاط التفتيش العسكرية؟؟ من لديه العلم والمعلومات عن الميزانيات التي تم رصدها لمشروعهم عبر السنين؟؟ حتى الكتاب الرائع "زارتل و إلدار" - أمراء الأرض - ملاك الأرض - لم يستطع فضح كل تلك الميزانيات و أرقامها الحقيقية الصحيحة .

هل لدينا أدنى فكرة عما يكسبه العامل الفلسطيني في بيوت "غوش قطيف" البلاستيكية، تلك البيوت التي يذرف عليها الكل دموع التماسيح؟؟ هذا المشروع المشكوك في جدواه، تم التعامل معه بشكل ضبابي ومخادع، وضمن هذه الضبابية، نمى هذا المشروع وترعرع إلى أن وصل إلى وضعه الحالي، والآن، وعندما بدأت المعالم الطبيعية لهذا المشروع بالانكشاف، فلا بد من جردة حساب، ليس فقط مع اولئك المسؤولين عن نموه الطبيعي، لكن ايضاً مع اولئك الذين فشلوا في فضح هذا المشروع وقول الحقيقة الدامغة على مدى كل تلك السنوات.

كاتبان إسرائيليان:

حرب الهواء بين وسائل الاعلام
لا تقل ضراوة عن تلك التي تجري على الارض

نشر السـبت 2006/08/05 الساعة 18:06

بيت لحم -معا- اعتبر الكاتبان الإسرائيليان بن كلفان ويعوز سيبر، في مقال نشراه اليوم في صحيفة "كول هزمان" أن الجيش الاسرائيلي يخوض إلى جانب معركته المسلحة التي يستخدم فيها طيرانه ومدفعيته وسلاحه البري بكل مركباته يخوض معركة من نوع آخر، لم يعهدها رئيس أركانها "ميري رعغ"، وذخيرتها قنوات التلفزة والراديو والانترنت فهي معركة البث المباشر حيث يقابل أعداء متمرسين صعبي المراس، هم الناطقون باسم حزب الله، إضافة الى صاروخ الكاتيوشا المسمى قناة المنار الفضائية.

وللتدليل على أهمية البث المباشر الذي وصفاه بالسلاح الحاسم في هذه المعركة، والأكثر دقة حتى من سلاح الجو، ساق الكاتبان مثال التغطية الإعلامية التي رافقت مجزرة قانا وقالا " لم تكد طائرات سلاح الجو أن تحط على مدارجها قادمة من قرية كفر قانا، حيث نفّذت غارتها الفاشلة، حتى كان المحللون الإسرائيليون، أمثال إيهود يعاري وعوديد غرانوت وتسفيكا يحزقيلي يعتلون أثيرهم، و يفتحون موجات بثهم المباشر محللين ومعللين ومقدّرين، لآثار المجزرة على سير العمليات العسكرية وأخذوا يعرضون مباشرة آراء العالم العربي وردات الفعل المسجلة هناك، ويمكنك مشاهدة سيارات البث المباشر تسبق سيارات العناية المكثفة التي تسارع الزمن للوصول إلى ميدان المعركة حيث الجرحى والمصابين في دلالة على اندلاع معركة مختلفة الشكل بين حزب الله واسرائيل لكنها لا تقل كراهية، تلك المعركة التي ستحسم نتيجة القتال، بشكل لا يقل عن دور سلاح الجو ودقته في إصابة الأهداف.

ويحاول الجيش الاسرائيلي مواجهة الحرب الإعلامية والمفتوحة، وساعات البث المباشر، التي ذهبت بواقعية الرقابة العسكرية أدراج الرياح، وبددت التعتيم الإعلامي، الذي حاول فرضه على مجريات الحرب، دون أن ننسى مواقع الانترنت التي ضربت وبقوة غلاف السرية الذي احاط بمعظم حروب اسرائيل، ولم تبق سوى هواءً مفتوحاً وساعات طويلة من البث المباشر، لا تحتمل الفراغ، وطرفين يتنافسان عليها في معركة شديدة القسوة.

قبل خمسة عشر عاماً، وجدت إسرائيل نفسها في حرب لم تكن تريدها، اندلعت بعيداً عنها، في منطقة الخليج، وضعت الجمهور الاسرائيلي تحت الضغط، وحولت الناطق العسكري نحمان شاي إلى رمز من رموزها، وذلك بسبب تجرؤ صدام حسين على إطلاق عدة صواريخ باتجاه منطقة غوش دان المنطقة "A"، ولكننا نسينا أن التعتيم الاعلامي في تلك الحرب كان مطبقاً، الأمر الذي جعل كل إسرائيلي يقطب حاجبيه غضباً، على أسرار الدولة المغلقة. و اليوم وكل مواطن يستطيع بعد ثانية ونصف الثانية، أن يعرف بالضبط أين سقطت الكاتيوشا، وبإمكان أي فرد أن يبدي رأيه، يبدو الأمر مبالغاً فيه ووقحاً قياساً مع حرب الخليج.

لقد كان الناطق بلسان الجيش يتحكم بكل مصادر المعلومة، فيما يتعلق بعدد ومكان سقوط الصواريخ، دون أن يعطي أياً منا تحليلاً او تفسيراً يتعدى ما يصرح به شاي، وكلنا يتذكر نحمان شاي، وكان من الممكن القيام بعمل مشابه خلال الحرب الحالية، ولكن من المهم أنني شخصياً لم اسيطر على الفنيين وغيرهم، سوى لحظة بث تعليمات الجبهة الداخلية.

يدعي معاصرو حرب الخليج الأولى، أنها أول حرب بثت على الهواء مباشرة، وقد يكونوا محقين في ذلك، لكننا إذا نظرنا إلى الاعلام الاسرائيلي الداخلي، نجد أن الحرب الحالية حرب يتيمة من حيث التغطية الإعلامية المباشرة، لدرجة تقترب مما يحدث في الأفلام، وإذا رجعنا إلى حرب لبنان الأولى سنجدها كارثة إعلامية حسب وصف مدير القناة الأولى سابقاً يائير شتيرن، غير الإخفاقات العسكرية، حيث أضيف إلى الرقابة العسكرية شيء أطلق عليه حينها "الرقابة الذاتية"، حيث جرت عدة محاولات لوقف بث نشرتها الاخبارية، رغم خلوها من أية تفاصيل سرية، وتخلل كل مساء نقاشات حادة مع ناطق الجيش في ذلك الوقت.

وأضاف شتيرن أن طواقم التلفزيون والاذاعة التي رافقت القوات الاسرائيلية في غزوها للبنان عام، 1982 جرى تجنيدها ضمن صفوف قوات الاحتياط، وذلك بهدف الحفاظ على حقهم في التعويض في حال أصيب أو قتل أحدهم ولكن السبب الرئيسي لتجنيدهم، هو تمكين القائد العسكري من فرض رقابته، على ما يكتبون ويبثون، وإصدار الأوامر المباشرة لهم، كونهم جنوداً، الأمر الذي يبدو هذه الأيام كحلم سيء.

وقال افيغدور كهلاني، الذي قاد احدى الفرق العسكرية في حرب، 1982 إن تجنيد المراسلين ضمن قوات الاحتياط، جعل الجميع يركض خلف وسائل الإعلام الأجنبية، مع أن مراسلينا كانوا على متن الدبابات الأولى، مثل رون بن يشاي، لكن تقاريرهم كانت تبث فقط في ساعات المساء، وتحمل التصور الذي كنت أريده لتلك الحرب.

وتساءل الكاتب، فيما إذا كانت التغطية الإعلامية المفتوحة خلال تنفيذ العمليات العسكرية، أمراً مفيداً للجمهور الجالس أمام الشاشات أم لا؟ وفيما إذا كانت تضيف شيئاً جديداً ام أنها تجتر بعض المعلومات، التي تلقى لها وتبصقها في وجه الجمهور؟

وأجاب الكاتب على تساؤلاته، على لسان نحمان شاي، الذي اعتبر التغطية الاعلامية الموسعة أمراً سيئاً للجيش، مستدركاً بأن السيطرة على المعلومات أصبحت صعبة هذه الايام. ولهذا يتعاون الجيش مع الاعلام لمصلحته، حيث من الأفضل له أن يقود المعلومات ويوجهها، و أن لا يتركها نهباً للاشاعات، و أن لا يسمح للتقارير غير الصحيحة برؤية النور في وضع تتنازع فيه الحقيقة مع السرعة، فإذا أردت أن تكون موضوعياً ودقيقاً فعليك الانتظار، أما إذا أردت السرعة فستخرج فوراً بالمعلومات التي بحوزتك.

ويرى دان شمرون رئيس الاركان السابق بالتغطية الاعلامية المفتوحة أمراً كارثياً، مشبهاً الأمر بوقوف مدفعجي تابع لحزب الله على بعد 300 متر من الحدود الشمالية، ومع أننا جميعاً نريد إعلاما مفتوحاً ومنفتحاً، إلا أننا يجب أن نتذكر حالة الحرب التي نعيشها والتي تحتاج منا القليل من الشعور والإلتزام الوطني، والتنازل عن السبق الصحفي والتصرف بمسؤولية.

وأخيراً اعتبر شتيرن التغطية الاعلامية أمراً سيئاً بالنسبة للجيش، الذي لا يريد أن يعرف أحداً ما يقوم به، ولكن الإعلام مختلف عن الجيش و رغباته لأنه مُلزم بتزويد الجمهور بأكبر قدرٍ من المعلومات.

نظير مجلي، أحد المحللين العاملين في صحيفة الشرق الأوسط، أثنى على محاولات الناطقة بلسان الجيش تفسير وتوضيح الموقف الإسرائيلي مضيفاً، بأن الخلل ليس في عمل الناطقة وإنما في عمليات الجيش الإسرائيلي ذاتها، التي يصعب تفسيرها وتبريرها. وعلى الجانب الآخر من المتراس الإعلامي، تقف قناة المنار والناطقون بلسان حزب الله، الذين درسوا خلال السنوات الماضية المجتمع والإعلام الاسرائيلي، حسب قول البرفسور اودي ليبل، خبير علم النفس السياسي في جامعة بن غوريون، الأمر الذي مكّنهم من مهاجمة الجمهور الإسرائيلي عبر محطتهم الفضائية، في مناطق ضعفه التي درسوها، ومن هنا تنبع عظمة تأثير إعلام حزب الله، والمصداقية الكبيرة التي حظي بها زعيمه حسن نصر الله، في أوساط الجمهور الإسرائيلي، الذي استطاع أن يوجه السهم تلو الآخر إلى نحر القادة الاسرائيليين .

و أضاف خبير علم النفس، عندما خرج عمير بيرتس و أعلن أن الجيش احتل بنت

جبيل، وخرج على أثره حسن نصر الله ونفى ذلك مؤكداً بأن الجيش سيمنى قريباً بخسائر كبيرة وهكذا كان ما حول خطاب بيرتس إلى هذيان. و إذا أعلن اولمرت بأن حادثاً ما وقع لسفينة الصواريخ، وخرج خلفه نصر الله ليعلن أن الحادث فشل عملياتي، سيضع الجمهور الإسرائيلي في حيرة من أمره لا يعرف يصدق من، ويعتمد على من، وفي إسرائيل يصنعون خيالاً يسارع نصر الله إلى تبديده .

الحرب النفسية بين قناة المنار وشبكات التلفزة الاسرائيلية جدية بشكل كبير، حسب وصف خبير الاعلام والمحلل في قنوات تلفزة عربية أديب خوري مخول، عندما قال "المنار وقنوات التلفزة الاسرائيلية مسلحة بالجنرالات تتصارعان على الرأي العام، وتحاولان الحفاظ على حالة ضبابية، ونصر الله يتحدث إلى الاسرائيليين، وليس بالضرورة عبر المنار التي يخصصها للحديث إلى اللبنانيين".

لغة الخطاب الاعلامي الإسرائيلي:
كتاب جديد للروائي أحمد رفيق عوض
أستاذ الاعلام بجامعة القدس

نشر الثلاثاء 2006/08/15 الساعة 13:52

بيت لحم- معا- صدر عن المجلس الأعلى للتربية والثقافة في منظمة التحرير، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، مكتب الشؤون الفكرية والدراسات، كتاب جديد للأديب والكاتب الروائي الإعلامي أحمد رفيق عوض، أستاذ الصحافة في جامعة القدس بعنوان "لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي".

ويقع الكتاب في 219 صفحة من القطع المتوسط، رصد فيه الكاتب مراحل النشاط الصحافي في روسيا وشرق اوروبا في القرن التاسع عشر، واثناء الحكم العثماني في الحرب العالمية الثانية، وحتى قيام الدولة تحت الانتداب البريطاني وبعد قيام الدولة، وأسس منطلقات الخطاب الصحافي الصهيوني.

وتناول الكتاب كذلك سلطة الإعلام الإسرائيلي، والعوامل الاقتصادية وتأثيرها على الخطاب الاعلامي، وآليات الاعلام الاسرائيلي زمن الحرب ومصادر القوة والضعف.

وعرض الكتاب كذلك مضامين الخطاب الاعلامي الصهيوني، وهيمنة الدولة على الاعلام، ومستويات اللغة المختلفة، وكذلك الخطاب الاعلامي الاسرائيلي وتجلياته على المستوى الثالث.

واعتبر رئيس المجلس الاعلى للتربية والثقافة في منظمة التحرير يحيى يخلف، الكتاب، محاولة لسد الفراغ في المكتبة الفلسطينية والعربية، ويقدم للقارئ الفلسطيني و العربي معرفة حول منظمة خطيرة تشحن المواطن في إسرائيل بثقافة الكراهية، تشوه صورة الإنسان وصموده فوق أرض فلسطين المقدّسة.

باحث فلسطيني:

الإعلام العربي يتخلص من عقدة تفوق الإسرائيلي

نشر الثلاثاء 2010/06/08 (آخر تحديث) 2010/06/09 الساعة 09:24

رام الله معا - تحت عنوان "الإعلام العربي يتخلص من عقدة تفوق الإسرائيلي" كتب الباحث الفلسطيني د.حسن عبد الله مقالة خص بها وكالة "معا" تثبت ان الإعلام العربي يتخلص من عقدة تفوق الإسرائيلي فقال: " يبدو أن الإعلام العربي، قد تخلّص في السنوات الأخيرة، من عقدة النقص تجاه الإعلام الاسرائيلي. فقد كان الكثير من الاعلاميين الفلسطينيين والعرب ينظرون للإعلام الاسرائيلي بإعجاب، إستناداً إلى قدرة الإعلاميين الإسرائيليين للوصول إلى مصدر الخبر بسرعة، اضافة إلى المعالجة المهنية، التنوع، والرؤية التحليلية، والتأثير في الرأي العام الإسرائيلي والعالمي بآليات وتقنيات مبهرة".

والسؤال، هل ظل الإعلام الإسرائيلي محافظاً على هذه المزايا؟، وهل الإعجاب بقدرات الإعلام الإسرائيلي ظل على حاله؟

الجواب كلا، فلا الإعلام الإسرائيلي حافظ على تفوقه، ولا الإعلام العربي بقي محاصراً في شرنقته، حيث أن متغيرات سلبية وايجابية، شقت طريقها إلى الإعلام على المستويين العربي والإسرائيلي، وهذه المرة نستطيع القول، إن الإيجابي هو من نصيب العربي.

إن عقدة الأمن التي غطت في الماضي المجتمع الإسرائيلي من الرأس حتى أخمص القدم، استمرت كذلك، رغم المتغيرات السياسية والثقافية والإعلامية التي اجتاحت العالم، حيث ان تجند الإعلام وتمترسه خلف الجيش، وخلف القوة العسكرية بشكل أعمى، بحجة الخطر الخارجي، أصبح لا يخدم تطور الإعلام. فالسباق الإعلامي العالمي الذي يشارك فيه العرب، ليس خاضعاً لقوانين لعبة الأمن الإسرائيلي، فالميدان أرحب وأوسع، وما يهم وسائل الإعلام الإسرائيلية ليس بالضرورة الآن ان يكون أولوية إعلامية عالمية. كما ان التقنيات الإعلامية المتطورة لم تعد مقتصرة على الجانب الاسرائيلي، بل ان التقنيات الإعلامية العربية، قد تفوقت في السنوات الأخيرة. فالصحافة الخليجية متنوعة وتوظف فيها اموال طائلة، والصحافة اللبنانية المكتوبة تتقدم، فيما الصحافة العربية التي تصدر في لندن ودول أجنبية اخرى، استفادت

الى ابعد الحدود من تقنيات غربية، وتحررت من كل اشكال الرقابة الرسمية. أما الصحافة المصرية فسجلت تنوعاً واتسع هامشها، وهذا ينطبق على الصحافة المكتوبة الاردنية والفلسطينية.

والقضية الأهم في رأيي، تتمثل في التفوق الفضائي، حيث أن الفضاء بات مفتوحاً أمام العرب، لكي يعبروا عن أنفسهم، في ظل محدودية الإعلام الفضائي الإسرائيلي، بالنسبة إلى عدد الفضائيات، وكذلك الانحصار في اللغة العبرية، في حين، أدرك العرب أهمية مخاطبة العالم بلغات أخرى، فأطلقت الجزيرة فضائيتها باللغة الانجليزية، وحرصت فضائيات أخرى على تخصيص نشرات اخبار باللغتين الإنجليزية والفرنسية.

ويجدر بنا التنبيه إلى أن عدداً من الفضائيات العربية، يمتلك أحدث التقنيات، واذا قارنا تقنيات الجزيرة والعربية وMBC وفضائيات لبنانية، بما هو متبع إسرائيلياً في الإعلام الفضائي، لوجدنا ان الكفة ترجح عربياً، بالنظر إلى عدد الفضائيات العربية المتزايد والحرص على مواكبة واستثمار التطور التقني. كما أن الإعلام العربي، مع تفاوت الأداء من وسيلة إعلامية إلى أخرى، يساند قضية عادلة، والمقصود القضية الفلسطينية التي ما زالت تشكل إجماعاً عربياً، على الأقل في الخطاب الإعلامي والسياسي. وهذه القضية تستمد عدالتها من ابعادها التاريخية والحقوقية والإجتماعية والإنسانية، ومن تلك القرارات والمواقف الدولية التي تفاعلت معها على مدى ستين عاماً.

أما الإعلام الإسرائيلي فهو مضطر لتبرير سياسات وممارسات الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، ومضطر ليأتي بروايات "خارقة" تشرح كيف أن جيشاً مدججاً بأحدث أنواع الأسلحة يحاصر ويقارع ويطارد شعباً يصر على الصمود والاستمرار في مدنه وبلداته. وقد شاهدنا بالملموس كيف أن الإعلام الإسرائيلي بات مرتبكاً في الإجتياحات والإعتداءات الإسرائيلية، امام سرعة وحيوية الإعلام العربي، وحتى فضائية المنار رغم قصفها وتدميرها خلال العدوان على لبنان صيف 2006، كانت قادرة على ان تنهض وتنبعث من بين الرماد وتواصل سرد رواية المقاومة.

الفضائيات العربية وفي مقدمتها الجزيرة والعربية، ورغم الإختلاف في اسلوب وتوجه الفضائيتين، قد سحبتا البساط من تحت أقدام الإعلام الإسرائيلي، وأصبحت اجتياحات المدن والتنكيل بالفلسطينيين تغطى بالبث المباشر. ولم يحتج الفلسطينيون إلى سنوات طوال، لنفض الغبار عن روايتهم وتكذيب روايات أخرى سوقت للعالم، كما كان الحال في العام 1948.

ولو أردنا أن نستمر في إيراد الأمثلة على ما حققه الإعلام العربي في السنوات الأخيرة، لوجدنا الكثير، لكننا نكتفي بمثال حديث، إذ سجل هذا الإعلام نقاطاً على الإعلام الإسرائيلي، الذي بدا مرتبكاً في تغطية الإعتداءات على اسطول الحرية التضامني، خلال استهدافه في المياه الدولية.

كان موقف الإعلام الاسرائيلي انتظارياً مرهوناً بالأمن، ومقيداً بأقوال الناطق العسكري الاسرائيلي. بمعنى انه كان من الطبيعي ان لا يبدع هذا الإعلام، وان لا يتحرك بإتجاه الحقيقة، خشية أن يضر "بالأمن"، ليتحول "الأمن" إلى رقيب لا يرحم، فيما ان السباق الإعلامي في المقابل لم يرحم الإعلام الإسرائيلي. لأن الإعلام العربي، لا يعنيه معيار الأمن الاسرائيلي، بل كل ما يعنيه ان يفضح هذا المعيار، الذي باسمه ترتكب التجاوزات، ويداس القانون الدولي تحت جنازير الدبابات.

كان طاقما الجزيرة والعربية، وكذلك الحال بالنسبة إلى فضائيات عربية اخرى، مع الحدث في اسدود وام الفحم، لقد قرأت هذه الفضائيات بين السطور، واستشفت ما حاول الاسرائيليون تغطيته، وتحولت الى مصدر معلومات ليس للعرب فحسب، وانما للاسرائيلين والعالم. وقد تابعنا كإعلاميين ومحللين سياسيين وجمهور واسع بإعجاب، كيف أن الاعلامي الفلسطيني وليد العمري، كان يستمر في وصفه وتحليله وتقديم المعلومات بدقة ورصانة، رغم مئات المحرضين من حوله، الذين كانوا يحاولون إرباكه وتشويش عمله، لأن الحقيقة كانت تزعجهم وتقض مضاجعهم.

أجل لقد بدأ الاعلام العربي وبخاصة الفضائي، يتحرر من عقدة تفوق الآخر، بل وأن يقلب الأمور رأساً على عقب، اي بجعل الآخر نفسه، يفقد الثقة بتفوقه الإعلامي، ويسعى لمراجعة حساباته، لعله يمسك بزمام المبادرة، لكنه قطعاً لا يستطيع ولن يستطيع، ما دام يجافي الحقيقة، ويمسك بذيل غطرسة القوة. إن خير من يسلط الضوء على الإعلام الإسرائيلي ويكشف التناقض الصارخ في روايته مع الحقيقة المعجونة بألم ودم الفلسطينيين، الإعلامي الفلسطيني ناصر اللحام في برنامجه الشهير الذي يشكل نافذة على ما يكتبه ويبثه الإعلام الإسرائيلي.

وأخيراً وأمام هذه النجاحات التي حققها الإعلام العربي، ما زال بحاجة إلى مزيد من العمل، صحيح أن الرأي العام الشعبي على مستوى العالم، يشهد حراكاً ايجابياً لصالح القضية الفلسطينية، بيد أن هناك مساحات "بور" غير مستصلحة وغير مستثمرة وتتطلب الكثير من الحرث والزراعة السليمة، لكي تثمر الحقيقة، في كل أرجاء المعمورة، وفي ذلك نصرة للمقهورين والمستضعفين.

أسماء خمسة من قادة حماس في دائرة الاغتيال الفوري اذا رفضت حماس تمديد التهدئة

نشر الخميس 2008/12/18 الساعة 13:57

القدس - ترجمة معا - أكدت مصادر عسكرية اسرائيلية، أن جيش اسرائيل يتهيأ إلى ما بعد انتهاء اتفاق التهدئة، وأنه مستعد لمواجهة احتمال إطالة مدى القذائف التي يطلقها الفلسطينيون.

وأشارت المصادر إلى أن الأشهر الستة الأخيرة، حيث طبقت فيها التهدئة، مكنت الجيش من الإعداد واستكمال خطط التسلح. وعلى ذمة صحيفة "معاريف" اليمينية العبرية، فإن دولاً عربية نصحت إسرائيل أن تقوم باغتيال قادة بارزين من حماس في حال رفضت الأخيرة تمديد التهدئة.

وورد على الصفحة الثانية من صحيفة معاريف تحت عنوان (دول عربية تدعو اسرائيل لاغتيال قادة حماس) ان مسؤولين عرب، أعطوا الضوء الأخضر لاسرائيل للقيام بعمليات إغتيال (إعدام) ضد قادة حماس، إذا رفضت الحركة تمديد التهدئة. وفي تقرير كبير، كتبه الصحافي الاسرائيلي المعروف بن كسبيت والصحافي امير راببورت، أن إسرائيل تلقت الضوء الأخضر من مسؤولين كبار في الدول العربية للقيام بمثل هذه العمليات في غزة .

وفي إحدى الرسائل السرية من إحدى الدول العربية، جاءت العبارة التالية (اقطعوا رؤوسهم)، في إشارة لقادة حماس في غزة. ورداً على سؤال من هي الشخصيات المرشحة (لقطع الرأس)، تجيب الصحيفة العبرية، إنهم أبرز قادة الصف الأول في الجناحين العسكري والسياسي وبينهم أحمد الجعبري رئيس الجناح العسكري لحماس في قطاع غزة، وابراهيم غندور وهو مسؤول بارز في الذراع العسكري، ومحمد ضيف وهو مثلهما، والذي كان قد أصيب عدة مرات في محاولات اغتيال سابقة. ومن الشخصيات المرشحة للاغتيال أيضاً إسماعيل هنية وسعيد صيام ومحمود الزهار حسب الصحيفة.

وتذكر الصحيفة، أن هناك شخصاً آخر مرشح للاغتيال، وهو الدكتور جمال الخضري عضو برلمان فلسطيني، والذي يدعي أنه شخص معني بالمساعدات الانسانية وليس من حماس، ولكن اسرائيل تتهمه بشن حملة تحريض ضد اسرائيل بناء على توجيهات هنية، و أنه مسؤول عن السفن ومتورط بـ "الارهاب" ضد اسرائيل.

ولا تنسى الصحيفة أن تذكر قادة الألوية تحت إمرة الجعبري قائلة إنهم أهدافاً مناسبة للاغتيال، و أن قادة الأمن الاسرائيلي يفضلون ان تبدأ عمليات الاغتيال بهؤلاء ومن ثم تتصاعد لتشمل القادة البارزين لاحقاً.

ضباط كبار في جيش الاحتلال، قالوا لمعاريف (في شهر تشرين الثاني / نوفمبر من هذه السنة، اطلقت حماس صواريخاً أكثر من أي فصيل آخر" وان الضباط ينتقدون بشدة القيادة الاسرائيلية لعدم ردها الشديد ضد حماس. وقال أحد الضباط منتقداً وزير الجيش ايهود باراك " نحن لا نفهم لماذا لا ترد اسرائيل على ما يحدث، هذا أمر لا يحتمل، ويجب ان نرد"، وأضاف: "لماذا لا تتحرك الدبابات والمدفعية ولماذا هذا الصمت الاسرائيلي، وان الضباط لا يعرفون كيف يجيبون على أسئلة الجنود الكثيرة".

ويكشف الضابط للصحيفة: الأوامر حتى الآن، أن نتلقى الضربات ونسكت، وأن نحاول قدر الإمكان منع عمليات التسلل العادية أو عن طريق الأنفاق إلى إسرائيل، ويضيف أنها مرحلة تشبه عام 2000 حين كان مطلوب أن ندافع عن أنفسنا ولا نهاجم" .

ويشكو ضابط آخر، من أن أحد المراسلين الأجانب سأله سؤالاً: "لماذا يبصقون في وجوهكم وانتم لا تردون، أم انكم فقدتم أدنى درجات الكرامة الوطنية". و يضيف الضابط الاسرائيلي: " أنا لم انجرّ للرد على سؤاله، ولكنني كنت مقتنعاً أن كلامه لا يخلو من الصدق" . كما جاء في التقرير حرفياً.

حق العودة في الإعلام الإسرائيلي

الكاتب الصحافي: ناصر اللحام 2007

(تلخيص: يهرب الإعلام الإسرائيلي من حق العودة كما يهرب الطفل الصغير من ملعقة الدواء، ويملأ الدنيا صراخاً ونواحاً وكأن الطبيب هو عدوه الذي سيدس له السم في فمه).

في إحدى رسائل بن غوريون عام 1954 يقول: "ليس لنا أن نفصل الدين عن الدولة فهناك وحدة مصير بين دولة إسرائيل والشعب اليهودي".

نلاحظ أن بن غوريون استعاض عن مصطلح الدين اليهودي بمصطلح الشعب اليهودي، وهو اصطلاح بديل للأصل المعروف بشعب إسرائيل، في حين لا نستطيع أن نقول الشعب المسلم ولا أن نقول الشعب المسيحي، لان الدين لم يرتبط أبداً بحدود جغرافية لدولة أو دويلة مثل إسرائيل .

وانتقالاً سريعاً من عام 1954 إلى العام 2003، حين قرر الرئيس الأمريكي جورج بوش أن قرار التقسيم (وما آل إليه من أشكال في أوسلو) سيعني إقامة دولة فلسطينية بشرط التنازل عن حق العودة.

و بالعودة إلى بن غوريون الذي رفض اقتراح أحد مسؤولي وزارة الداخلية، أن يكتب في بطاقة الهوية إسرائيلي تحت بند القومية، وقوله (إن الأجيال اليهودية التي تولد ليست متدينة وإذا كتبنا إسرائيلي فقط وليس يهودياً فهناك خطر، فعليه أن يعرف أنه يهودي وأن نزرع في قلبه إدراك أنه قبل كل شيء يهودياً، وأننا الشعب اليهودي، لذلك لا يجوز أن يكتب في بطاقة الهوية فقط إسرائيلي، يجب أن يكتب يهودي).

ولكن هيرتسل العلماني - وإن كان تحدّث عن دولة اليهود - فهو لم يتحدث عن الدولة اليهودية، وكذلك جابوتنسكي العلماني، كان قد أجاب أمام محكمة انجليزية عام 1936: "أن الدولة اليهودية هي الدولة التي تقطنها أغلبيه يهودية".

وحين نقفز إلى التسعينات نجد أن رئيس المحكمة العليا في إسرائيل القاضي أهرون باراك يعرّف يهودية الدولة كما يلي:

- دولة يهودية يعني دولة الشعب اليهودي، و يحق لكل يهودي أن يهاجر إليها.
- دولة يهودية يتشابك تاريخها بتاريخ الشعب اليهودي ولغتها العبرية.

- دولة يهودية يعني دولة استيطان والاستيطان على رأس سلم أولوياتها.
- دولة يهودية هي دولة تكرس ذكرى اليهود الذين ذبحوا في المحرقة، وتعني حلاً لمشكلة اليهودي الفاقد للوطن والاستقلال.
- دولة يهودية، ثقافتها يهودية وتربيتها يهودية.
- دولة يهودية لتحقيق تطلّع الأجيال لخلاص إسرائيل.
- دولة يهودية تتبنى قيم الحرية والعدالة والاستقامة والسلام.
- دولة يهودية تستقي من التقاليد الدينية والتوراة أخلاقياتها.
- دولة يهودية تقوم فيها قوانين الزواج والطلاق بموجب قانون التوراة.
- دولة يهودية تعتبر قيم التوراة والتراث اليهودي والشريعة توراتية.

إذن، فإن الحديث مع الإعلام الإسرائيلي عن حق عودة الفلسطينيين، هو بمثابة حديث الطرشان، لأن الأعلام الإسرائيلي يتعامل مع حق العودة كبديل لبقائه، ودعوة لسحقه. علماً أن الدولة العبرية والشعب الإسرائيلي والمحاكم الإسرائيلية ووسائل الإعلام الإسرائيلي، لا تعترف بقوانين الأمم المتحدة، وسبق لرئيس وزراء إسرائيل السابق مناحيم بيغن أن قال في العام 1979، عن الأمم المتحدة (اووم زي شوم) أي الأمم المتحدة، تعني «كلام فاضي».

وفي حين اعتمدت منظمة التحرير الفلسطينية منذ العام 1973، قوانين الأمم المتحدة وأساسها القانون رقم 194، الذي يدعو إلى حق اللاجئين في العودة والتعويض كعمود فقري لخطابها السياسي، كانت إسرائيل قررت أنها لا تقبل بالأمم المتحدة للحكم بينها وبين العرب.

واختصاراً لمعاناة الكتابة حول هذا الموضوع، يكون أمام الباحث طريقين، إما أن تقوم (م.ت.ف) بتغيير خطابها المبني على أساس قوانين الأمم المتحدة، وإما أن تأتي قوة سياسية أو غيرها لتجبر إسرائيل على الالتزام بقوانين الأمم المتحدة.

ولأن الفلسطينيين " أزعجوا" الإعلام الإسرائيلي كثيراً من خلال تمسكهم بقوانين الأمم المتحدة، وظل الزعيم الراحل ياسر عرفات في كل ليلة وكل يوم يخرج للصحافة ويقول، (قرارات الأمم المتحدة وعلى رأسها 338 و 242 والقرار 194) جاءت تصريحات بوش، والتي أُصطلح عليها رؤية بوش، والتي تعفي إسرائيل من قرارات الأمم المتحدة من خلال " بوش" أو (صك أمريكي) يعفي تل أبيب من قرار 194، ومن الانسحاب من الأراضي المحتلة عام 1967.

واستناداً إلى ذلك، يرى الإعلام الإسرائيلي أن مطالبة اللاجئين والنازحين

الفلسطينيين بالعودة، تشكل تهديداً على حياة اليهود وخطراً ما بعده خطر سيؤدي إلى دمار الدولة العبرية. كما أن إسرائيل لا تزال تكتب في بند القومية في بطاقات الهوية، كلمات مثل يهودي وغير يهودي، بل إن بند القومية عند بعض الطوائف أصبح قومية درزي وقومية شركسي وقومية مسلم وقومية مسيحي، وهو مخالف للعلوم السياسية والقانون الدولي، ويعبّر عن مرض " الاستهدافية" التي تعيشها إسرائيل.

ورغم أن إسرائيل استفادت من توقيع اتفاقية أوسلو في العام 1993، وسارعت الأمم إلى شطب اعتبار الحركة الصهيونية حركة عنصرية في الأمم المتحدة، إلا أنها احتفظت لنفسها بمضامين عنصرية غاية في الخطورة، مثل النشيد الوطني هتكفا، والذي ينص على أن ارض إسرائيل من النهر إلى البحر، ومثل صورة الخارطة على فئة العملة النقدية الصفراء عشر اغورات، والتي تظهر أن دولة إسرائيل تشمل كل فلسطين وثلاثة أرباع الأردن وأجزاء واسعة من سوريا والسعودية ولبنان وسيناء. ومنذ العام 1984 وحتى الآن ترفض إسرائيل تغيير هذه العملة وتبقى الخارطة نفسها على فئة النقد عشر اغورات.

من جانبه الإعلام الإسرائيلي العلماني والمتدين، يتجند لفكرة بن غوريون، ويزداد قناعة بالدولة اليهودية وليس بيهودية الدولة، ولم يكتف بتأييد الجدار وإنما صار يتواطأ مع فكرة تهجير عرب 48، أو فكرة الترانسفير أو فكرة تبادل السكان.

فقبل 15 سنة كانت حركة كهانا، ومثلها ممنوعة قانونياً لأنها تطالب بالترانسفير. أما اليوم فأصبح الوزير افيغدور ليبرمان زعيم حزب "إسرائيل بيتنا" والداعي الى الترانسفير " وزيراً " للشؤون الإستراتيجية، وهو انقلاب خطير في مفهوم الدولة العبرية للقوميات غير اليهودية.

وفي نقاش حول هذا الموضوع مع احد الصحافيين الإسرائيليين، رد عليّ حين طالبت بحق العودة بالقول:صحيح أنكم تعرضتم لنكبة، ولكن السؤال الآن: هل يحق للمنكوب أن ينكب الناكب ويجعله منكوباً؟ وهل تصحيح نكبة الفلسطينيين لا يأتي إلا من خلال نكبة اليهود؟".

أي أن الصحافة الإسرائيلية و ان كانت تعترف ضمناً، أن اللاجئين الفلسطينيين تعرضوا للنكبة، فإنها تريد أن تتعامل مع هذه النكبة وكأنها حادث سير أو قضاء وقدر، وتعوّل كثيراً على " أخلاق" المفاوض الفلسطيني أن ينسى مسألة العودة، لأنها تتسبب في نكبة جديدة لليهود!!

استنتاجات وتوصيات

أولاً: رغم الاستهتار الإسرائيلي ووسائل الإعلام الإسرائيلية بالأمم المتحدة، إلا أنها تعتبرها من أهم واخطر انجازات اللاجئين الفلسطينيين.

ثانياً: الإعلام الإسرائيلي ينفرد بلا منازع في صياغة قناعات اليهود، والإعلام الفلسطيني والعالمي عاجز حتى الآن عن تسجيل اختراق في هذا المجال.

ثالثاً: يعتبر الإعلام الإسرائيلي وجود مليون فلسطيني يحملون الهوية الإسرائيلية، أخطر من 200 مليون عربي لا يعيشون ولا يعترفون بوجود الدولة العبرية.

رابعاً: لا يهتم الإعلام الإسرائيلي ولا يعترف إلا بوجود اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ويحاول من خلال المفاوضات أن يصل بطريقة غير مباشرة لنقلهم، في أول تسوية سياسية إلى غزة والضفة (أو اقل عدد منهم)، في حين يرى، أن على الدول العربية، وبالذات الأردن، غير قادرة على استيعاب ما لديها من لاجئين.

خامساً: بمجرد توقيع اتفاق أوسلو، نفضت إسرائيل نظرياً وعملياً يديها عن مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، وألقت بالمسؤولية 100% على السلطة الفلسطينية والأمم المتحدة، ما جعل قضيتهم عملياً قضية إعاشة مؤقتة. وهو ما يثبت أن المفاوض الفلسطيني كان قصير النظر في هذا المجال .

سادساً: انعكست فترة مفاوضات كامب ديفيد عام 2000، وحملة المرحوم ادوارد سعيد، وتظاهرات عشرات الآف اللاجئين يحملون مفاتيح العودة، انعكست سلباً على الإعلام الإسرائيلي والعالمي، الذي سارع لتحريض الإسرائيليين على رفض مطلق للفكرة وتشجيع فكرة بناء الجدار الفاصل.

سابعاً: لا يملك الإعلام الفلسطيني التأثير الناجح على الإسرائيليين، أو على الغربيين، بشكل عام في طرح قضية حق العودة، أو في إعادة إحياء الفكرة إنسانياً أو ثقافياً أو فنياً أو أدبياً مقارنة مع خمسين سنة خلت.

ثامناً: لم تعد الأفلام و الصور الوثائقية تكفي لإحياء حق العودة إعلامياً، ولا بد من أعمال ثقافية وفنية وأدبية محترفة أكثر من البيانات المجففة وذات التأثير الداخلي.

تاسعاً: قضية اللاجئين في العراق لم تأخذ حقها الإعلامي في وعي اليهود وبقية القوميات بشكل محترف.

عاشراً: يجب الاستعانة بخبراء غربيين وأجانب، في إعادة صياغة الخطاب الإعلامي لحق العودة، وعدم الاكتفاء بأننا أصحاب حق ضائع، وبث دعايات بلغات مختلفة وأفلام قصيرة مؤثرة تنبش الذاكرة.

بناء على الدراسة التي قدمها الباحث، تبدو الحاجة ماسة، إلى اجتهاد توصيات نابعة من قلب الدراسة لتجاوز العديد من العقبات، ومحاولة تخفيف وطأة ثقافة "التشتيت" و " التركيز" و " الإملاء" و " التعليق" و " الإسقاط" التي تنفذها وسائل الإعلام العبرية.

مع الإشارة إلى أن التوصيات وتنفيذها، لا يمكن أن يتم مرة واحدة وبسرعة بل يحتاج إلى بعد زمني لتحقيق نتائجها وخصوصاً فيما يتعلق بالحاجة إلى جهد جماعي وتربية ثقافية في ذات الاتجاه:

وتنقسم التوصيات إلى عدة أقسام ، لكنها تصب في ذات الاتجاه وان كانت تختلف في التوزيع، وهي:

أ- توصيات تتعلق بالإعلام الإسرائيلي نفسه ومحاولة التأثير فيه بطرق مباشرة وغير مباشرة.

ب- توصيات تتعلق بالإعلام الفلسطيني وطريقة عمله من جهة، وطريقة تفاعله مع الخبر الإسرائيلي من جهة أخرى.

ت- توصيات تتعلق بوسائل الإعلام الحكومية العربية ويشمل ذلك تلفزيون فلسطين.

ث- توصيات تتعلق بالصحف المطبوعة، وطرائق نقلها للمواد المترجمة من الصحافة العبرية الساخنة.

ج- توصيات تتعلق بطرائق عمل الفضائيات العربية غير الحكومية والقنوات التلفزيونية الفلسطينية الخاصة.

ح- توصيات تتعلق بتدريس مادة الشؤون الإسرائيلية في الجامعات والمعاهد للطلبة العرب.

خ - توصيات تتعلق بالمنظمات الدولية والإنسانية العاملة بفلسطين وفي داخل الخط الأخضر.

د - توصيات تتعلق بالقيادة الفلسطينية والعربية والمفاوض الفلسطيني والعربي بشكل عام.

التوصيات المقترحة لحلّ المعضلة:

1. على المثقف الفلسطيني عدم الكف عن محاولة التأثير في الصحافيين والمراسلين الاسرائيليين، بطريقة مهنية من خلال تقديم بيانات وحقائق مهنية في الصحافة العربية، وموجهة للجمهور الاسرائيلي تظهر بشاعة الاحتلال وجرائمه، وخطورة التعتيم الاعلامي الاسرائيلي عليها .
2. صياغة الأخبار العربية بطريقة مختلفة، وتغذيتها بصور محترفة، و إعداد أفلام قصيرة تلقى رواجاً كبيراً لدى التلفزيون الاسرائيلي، مثل فيلم اطلاق ضابط اسرائيلي النار على أسير مكبل اليدين في نعلين أو غيرها، وهي افلام وافق التلفزيون الاسرائيلي على بثها وقلبت المعادلات الإسرائيلية الإعلامية.
3. إعتماد دراسة منظمة بتسيلم الإسرائيلية لحقوق الإنسان، والمتمثلة بتوزيع كاميرات على المواطنين الفلسطينيين في خطوط المواجهة مع المستوطنين، وتسليمها للمنظمات الإنسانية العالمية، ومحاكاة هذه التجربة في الاعلام العربي.
4. اعتماد فكرة أن الجمهور اليهودي، ربما لا يعرف أو لا يريد أن يعرف، الجرائم التي يرتكبها الاحتلال بتفاصيل كافية، ومحاولة ايصالها إليه عن طريق المنظمات العالمية والامريكية والغربية، طالما أنه لا يثق بالإعلام العربي.
5. عدم الاعتماد على الترجمة من اللغة العبرية إلى العربية، وضرورة العمل الحثيث على الترجمة المعاكسة من خلال اخبار متنوعة وليس فقط في شأن الصراع.
6. الاستفادة من إتقان فلسطينيي الخط الأخضر للغة العبرية، وتوكيل مهمة الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة العبرية إليهم، وإلى وسائل الإعلام التي يديرونها أو يعملوا فيها.
7. ضرورة توظيف المثقف الفلسطيني من عرب 48، في وسائل الإعلام الفلسطينية، والعربية، وفي طلب التحليلات السياسية لأنه الأعرف والأقدر على متابعة تطورات المجتمع الاسرائيلي، أمثلة الدكتور عزمي بشارة والدكتور أحمد الطيبي والمئات من المثقفين من الداخل، والذين يشكّلون كنزا معرفيا لكن لا يجري الآن الاستفادة المهنية منهم إلا بالحد الأدنى.

8. عقد ندوات مقارنة بين طريقة عمل وسائل الاعلام الفلسطينية والاسرائيلية، شكل التغطية والصورة والمقالة ودرجة الاهتمام وطريقة اختيار العناوين، في إطار أعرف عدوك.
9. استضافة العواصم العربية لمثقفين فلسطينيين من الأرض المحتلة من داخل الخط الأخضر، لعقد ندوات وورشات عمل، لمقارنة ودراسة تجربة الإعلام الاسرائيلي قياساً مع الصحف العربية .
10. استخدام مختص أو خبير في الشؤون الإسرائيلية، وبأجور مرتفعة للإشراف المهني على ترجمة ونقل الأخبار العبرية إلى وسائل الإعلام العربية والفلسطينية، وعدم اللجوء إلى الفهلوة والشتائم ضد الاحتلال، حيث تكفي للانتصار في معركة الإعلام الجارية. علماً أن كل وسيلة إعلام إسرائيلية لديها مختص وخبير في الشؤون العربية ويحصل على أعلى الرواتب.
11. عدم الانجرار وراء الترجمة الحرفية من دون تصرف، وعدم التدخل المبالغ فيه في الترجمة من اللغة العبرية إلى العربية، واعتماد طريقة متوازنة في النقل والترجمة واستخدام الصورة المنقولة، تحت اشراف مهني وسياسي وأكاديمي.
12. إستخدام "الفيس بوك" و"التويتر" في تعريف الجمهور الاسرائيلي بجرائم الاحتلال، وبطريقة لا تخيف اليهود بقدر ما تفضح الإحتلال.
13. استخدام وسائل الإعلام باللغة الانجليزية، والمواقع الالكترونية في شرح وجهة نظر عربية وفلسطينية من الاحداث، مثال موقع وكالة معا باللغة الانجليزية، وهو مقروء بشدة ومتابع من قبل الجمهور الإسرائيلي
http://www.maannews.net/eng/Default.aspx
14. عدم اليأس من استخدام اللغة العبرية في نشر الثقافة العربية، والخطاب الفلسطيني للمثقفين اليهود، مثال، موقع معا باللغة العبرية وهو مقروء من الاكاديميين والمثقفين والصحافيين اليهود بشكل يومي.
http://beth.maannews.net/he/index.php?opr=&Do=&ID=
15. التركيز في الجامعات الفلسطينية على تدريس مادة الشؤون الاسرائيلية، على يد أساتذة وخبراء قادرين على تدريس المادة بحداثة متناهية.
16. تعديل مادة شؤون إسرائيلية في الجامعات العربية، لتكون قادرة على نقل الأفكار والتطورات بشكل ديناميكي، وليس بشكل ميكانيكي، ومن مواد كانت تدرس منذ الخمسينيات والستينيات هناك.
17. بث قنوات التلفزيون العربي أخبار القضية الفلسطينية، بناءً على خطاب عربي

موحد، وليس بناء على سياسات منفردة وفئوية لدى هذا القطر أو ذاك. لمنع تسرب الثقافة الاسرائيلية إلى نشرات الأخبار العربية.

18. اعتماد برنامج ناقد عن المجتمع الاسرائيلي، في كل فضائية عربية خاصة، وهي مواد تجذب الجمهور، وتعطي الفرصة للمثقفين من فلسطينيي عرب 48، أن يبدعوا في مجال التحليل والمتابعة وهو استحقاق مهم تنجزه هذه الفضائيات .
19. التواصل مع منظمات حقوق الانسان بشكل مهني محترف، وعدم المبالغة في الأرقام ودراسة تجربة الحرب الاسرائيلية على غزة، وتدريب رؤساء التحرير على كيفية التعامل مع الخبر، في حال قام الاحتلال بالتعتيم على الأحداث.
20. تكثيف دورات التدريب للإعلام الحزبي الفلسطيني، لأنه يعاني من فقر شديد في المهنية، ويتسبب في أضرار كبيرة على صعيد الخطاب الفلسطيني عالمياً، علماً أن معظم الشكاوى بالتحريض ضد الإعلام العربي كان مصدره صفحات الإعلام الحزبي.
21. عدم قيام بعض رموز القيادة الفلسطينية بتصريحات ارتجالية والتنسيق الدائم مع الصحافة العربية في هذا الاطار.

الخــاتمة

منطقي جداً أن يصور البعض الصراع الإسرائيلي العربي بصراع، توم وجيري، في الرسوم المتحركة، أو صراع القط والفأر، و ليس من باب الصدفة أن الأهالي في الضفة الغربية يطلقون على "الدوريات المشتركة" الإسرائيلية الفلسطينية أسم توم وجيري أيضاً.

وقد شعرت كفلسطيني بذلك، طالما كنت اختلط باليهود دون أن أحمل لهم نية للصراع، خصوصاً في ظل بدايات أوسلو، حيث وجدت كمثل أبناء جنسي، أنه في الوقت الذي لا أريد فيه الصراع، فإن هذا لا يعني أن الطرف الآخر لا يريد. فتجد كل شيء يذكرك بأنك عربي في دولة لليهود، ومقابل ذلك كل شيء يذكر اليهودي بأنه غريب قي بلاد عربية، وذلك واضح من خلال مخالفة السير أو التعامل مع البنك أو استئجار سيارة أو التجول أو الخروج من المطار أو دخول السوق أو الخروج من المطار أو حمل بطاقة الهوية او أي شيء آخر.

بل في عواطفنا نجد هذه المسألة باقية، تمنع عنا الشعور الإنساني في مفارقة الغرام في لقاء العيون، في القبلة وفي شراء حاجيات ولوازم البيت ولكن هناك بصيص أمل واحد ! ما هو؟

يقول محمود درويش الشاعر الفلسطيني الكبير، الذي تحفظ الأجيال أشعاره، يقول ذلك بوضوح في مؤلفه "ذاكرة للنسيان" عن قصته مع امرأة يهودية تذكرها وهو محاصر في بيروت: "خذني إلى أستراليا – قالت- لأدرك أنه آن لنا أن نبتعد عن الفارق والحرب. خذني إلى استراليا، لأنني كنت عاجزاً عن الوصول إلى القدس. كنت خارجاً من حزيران بعناد لم يرحمني: للجيوش أن تهزم، وللنحلة في قلبي أن تصمد وللروح ان تنتصر عليَّ وعلى أعدائي، ولكن لماذا أتذكرها في هذا الجحيم في هذه الساعة من ساعات بعد الظهر في هذا البار الملجأ؟

- و كلانا يقتل الآخر خلف النافذة.
- لا تقضمني كتفاحة، فلنا هذا الليل كله، خذني إلى أستراليا حيث لا أحد منا هناك لا انت ولا أنا – متى تقبلني؟
- عندما أصدق أن في وسعي أن أصدق أن هاتين الشفتين مفتوحتان لأجلي – إذن لمن
- بصوت قادم من كوكب بعيد، أتعرفين أن في وسع عينيك أن تلونا أي ليل بأي لون تريدين

- قبلني؟

- ولا يبقى من اللغة غير صراخ الغرف الوحيدة على حرب الحيوانات الأليفة وعرق يبرد الهواء ويخجل وكلانا يقتل الآخر خلف النافذة .

- الساعة الخامسة صباحاً ياعزيزتي.

- قالت بدعابة: وهل ينعس العربي ؟ أما أنا فلا أريد أن أنام.

- قلت: نعم، ينعس ويحاول أن ينام.

قالت: نم، وسأحرس نومك

قلت: سيوقظني ليلك ... نظرتك الصافية، هل تعرفين أن عينيك تدفعان أي ولد شقي الى عبادة الهدوء؟

قالت: وماذا تفعلان بالرجل؟

قلت: تدفعانه للفروسية.

قالت: نَمْ

قلت: هل تعرف الشرطة عنوان هذا البيت؟

قالت: لا أظن ذلك، ولكن الأمن العسكري يعرفه هل تكره اليهود؟

قلت: أحبك الآن.

قالت: ليس هذا جواباً واضحاً.

قلت: وليس السؤال واضحاً، كأن أسالك هل تحبين العرب؟

قالت: ليس هذا سؤالاً؟

قلت: ولماذا كان سؤالك سؤالاً؟

قالت: لأن فينا عقدة، ونحتاج إلى إجابة أكثر من حاجتكم إليها.

قلت: هل أنتِ حمقاء؟

قالت: قليلاً، ولكن لم تقل لي ان كنت تحب اليهود أم تكرههم؟

قلت: لا أعرف، ولا أريد أن أعرف. ولكنني أحب مسرحيات يوربيديس وشكسبير، وأحب السمك المقلي والبطاطا المسلوقة، وموسيقى موزارت، ومدينة حيفا. وأحب العنب، والمحاورات الذكية وفصل الخريف، ومرحلة بيكاسو الزرقاء، وأحب النبيذ، وغموض الشعر الناضج، أما اليهود فليسوا سؤالاً أو للحب او المقت.

قالت: هل أنت أحمق؟

قلت: قليلاً.

قالت: هل تحب القهوة؟

قلت: أحب القهوة، وأحب رائحة القهوة.

نهضت عارية حتى مني، فأحسست بوجع من خلعوا عضواً من أعضائه .
.. وكلانا يقبل الآخر خلف النافذة ..
خذيني إلى أستراليا.
خذيني إلى القدس.
لا أستطيع.
ولا أستطيع الرجوع إلى حيفا.
بماذا تحلمين عادة ؟
عادة لا أحلم ، وانت بماذا تحلم؟
بأن أتوقف عن حبك. . .
هل تحبني؟
لا..لا أحبك.. هل تعلمين أن أمك سارة قد شردت أمي هاجر في الصحراء؟
وما ذنبي أنا؟ ألهذا لا تحبني؟
لا ذنب لك، ولهذا لا احبك .. أو أحبك.
عزيزتي، جميلتي، ملكتي، الساعة الآن الخامسة والنصف صباحاً، وعليّ أن اعود إليهم
لمن ؟
إلى شرطة حيفا لأثبت وجودي في الثامنة صباحاً.
مجرد غيابي عن البيت ليلاً يساوي إعتقالاً لمدة خمس سنين على الأقل. أما إذا وقع حادث أكبر فإن العقوبة هي السجن المؤبد على الأقل.
وماذا ستقول في المحكمة؟
سأقول: كنت هنا، أحيا نشيد الأناشيد.
مجنون؟
مجنون...
ولا تحبني؟
لا أعرف.
(وكلانا يقتل الآخر تحت النافذة. . .)

المراجع

1. لقاء بحثي مع المخرج اياد العطيات- تسجيل صوتي في استوديو تلفزيون بيت لحم- تاريخ 16 آذار 2000.
2. مصطفى زيور: في النفس (بحوث مجمعة)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1986.
3. سيغموند فرويد: قلق الوجود (ترجمة جورج طرابيشي)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1982.
4. مجلة علم النفس: العدد 12 سنة 3، نوفمبر/ ديسمبر 1989، القاهرة.
5. د. نوال السعداوي: الانثى هي الأصل، دار مطابع المستقبل، القاهرة 1995.
6. التلفزيون الاسرائيلي(القناة العاشرة)، برنامج- لندن كيرشنباوم، 12 ابريل2003.
7. التلفزيون الاسرائيلي (القناة العاشرة)، لقاء مع الوزير الاسرائيلي حاييم رامون يوم 29 ديسمبر 2008.
8. تلفزيون اسرائيل (القناة الثانية)، لقاء مع وزير التعليم الاسرائيلي ليمور لفنات، بث في مهرجان حزب كاديما، ايار 2005.
9. استير هير تسوغ: المرأة في الجيش الاسرائيلي، صحيفة معاريف،عام 2001.
10. العرب قادمون: مقالة في صحيفة معاريف عام 2004.
11. د. عزمي بشارة، دوامة الدين والدولة، مجلة دراسات فلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 3.
12. صحيفة "يديعوت احرونوت"، الصفحة الأولى، في 29 ايلول 2004، بينما كان عرفات ينازع في المستشفى العسكري الفرنسي.
13. التلفزيون الاسرائيلي (القناة العاشرة)، برنامج لندن لكيرشنباوم ، الساعة السابعة مساء 25 اكتوبر 2005، والسؤال (لماذا حين تريدون ان نحترم الشرطي الفلسطيني تجلبون لنا صورة جميلة لشرطي وسيم يقف بانتظام).
14. محمد الماغوط: سأخون وطني، دمشق 1990.
15. عاموس عوز: الحب والظلام، 1979.

16. د. عبد الله سليمان ابراهيم (جامعة الزقازيق). ود.نبيل عبد الحميد(جامعة المنصورة): العدوانية وعلاقتها بموضوع الضبط وتقدير الذات.
17. علي راجح بركات: نظرية جولياني في التعليم، جامعة ام القرى.
18. د. جوزيف ميرفي: قوة عقلك الباطني، استطلاع ديسمبر 2009، اسرائيل.
19. الاستخبارات الاسرائيلية إلى أين؟ التحليل والتوجهات والتوصيات، دراسة في مرز ابحاث الأمن القومي الاسرائيلي.
20. مقالة منشورة حول "بلاغة الصورة السيميائي لرولان بارت.
21. عبد المجيد العابد: دور الصورة في العملية التعليمية التعلمية.
22. سوفير، اوريف: معاداة السامية، والاحصاء scientization العبرية، دراسة حالة tsefirah ، الدراسات الاجتماعية اليهودية، المجلد10، العدد شتاء2004 (سلسلة جديدة).
23. أحمد رفيق عوض (استاذ الاعلام بجامعة القدس): لغة الخطاب الاعلامي الاسرائيلي،
24. التلفزيون الاسرائيلي بين المذيعات وضباط الاعلام الحربي، نشر يوم الثلاثاء، 2006/7/18.
25. اشتداد التنافس بين القناتين العاشرة والثانية في التلفزيون الاسرائيلي، نشر يوم الجمعة2006/9/8.
26. بداية تمرد صحافي اسرائيلي على الرقيب الحربي، نشر الاربعاء 2008/12/31.
27. الاعلام الاسرائيلي منافق ويتستر على الحقائق(هآرتس)، نشر الثلاثاء 2005/7/5.
28. حرب الهواء بين وسائل الاعلام لا تقل ضراوة عن تلك التي تجري على الأرض، (كاتبان اسرائيليان)، نشر السبت 2006/8/5.
29. د. حسن عبد الله: الاعلام العربي يتخلص من عقدة تفوق الاسرائيلي ، نشر في فضائية معاً، الثلاثاء 2010/6/8.
30. أسماء 5 من قادة حماس في دائرة الاغتيال الفوري اذا رفضت حماس تمديد الهدنة، نشرته وكالة معاً، يوم الخميس 2008/12/18.
31. ناصر اللحام: حق العودة في الاعلام الاسرائيلي،2007.